

مجلد کتاب
صالح الدقر

مجلد کتاب
صالح الدقر

LIB

B.
21

JAFET LIB.

L 68

68

67

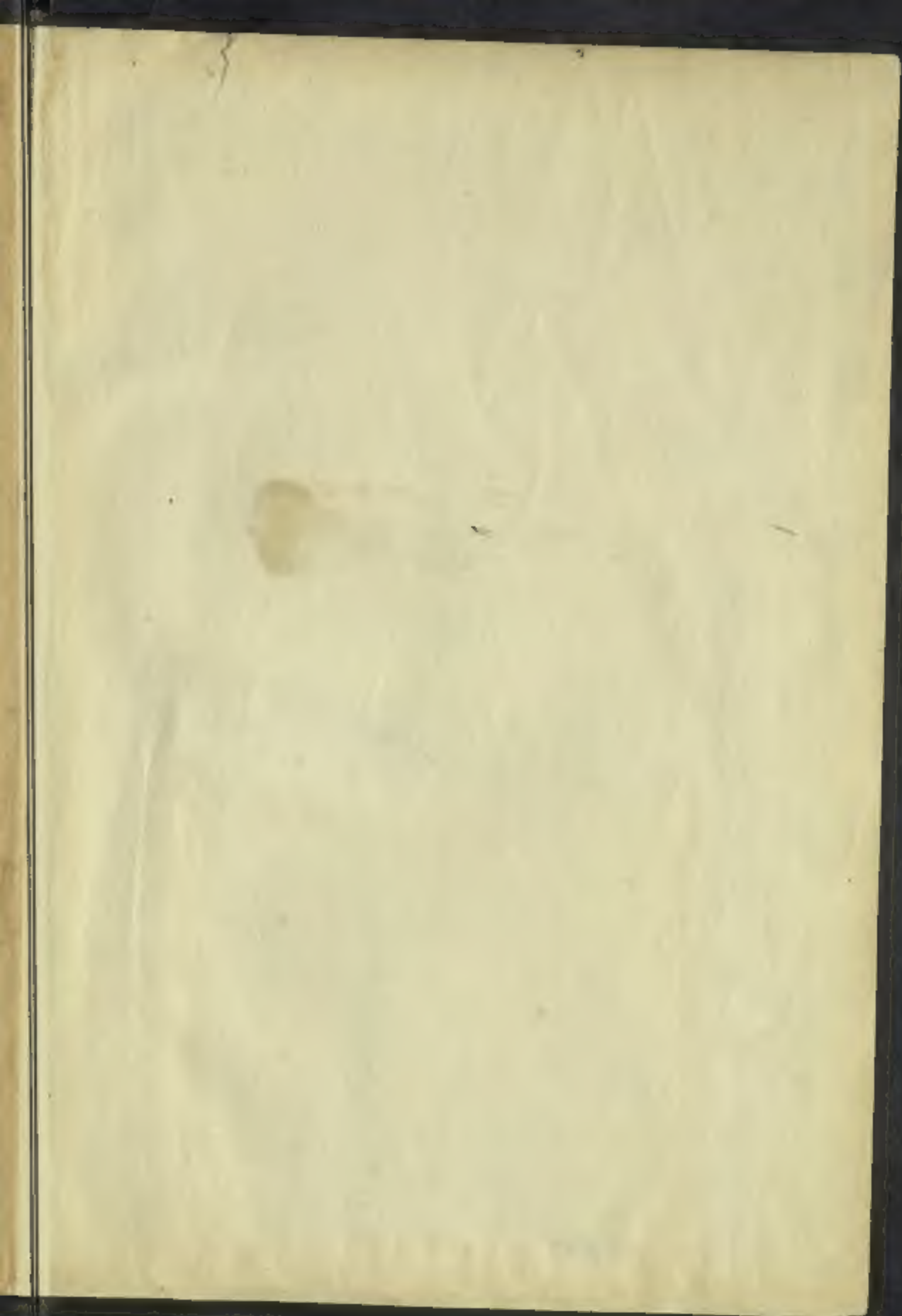
68

9

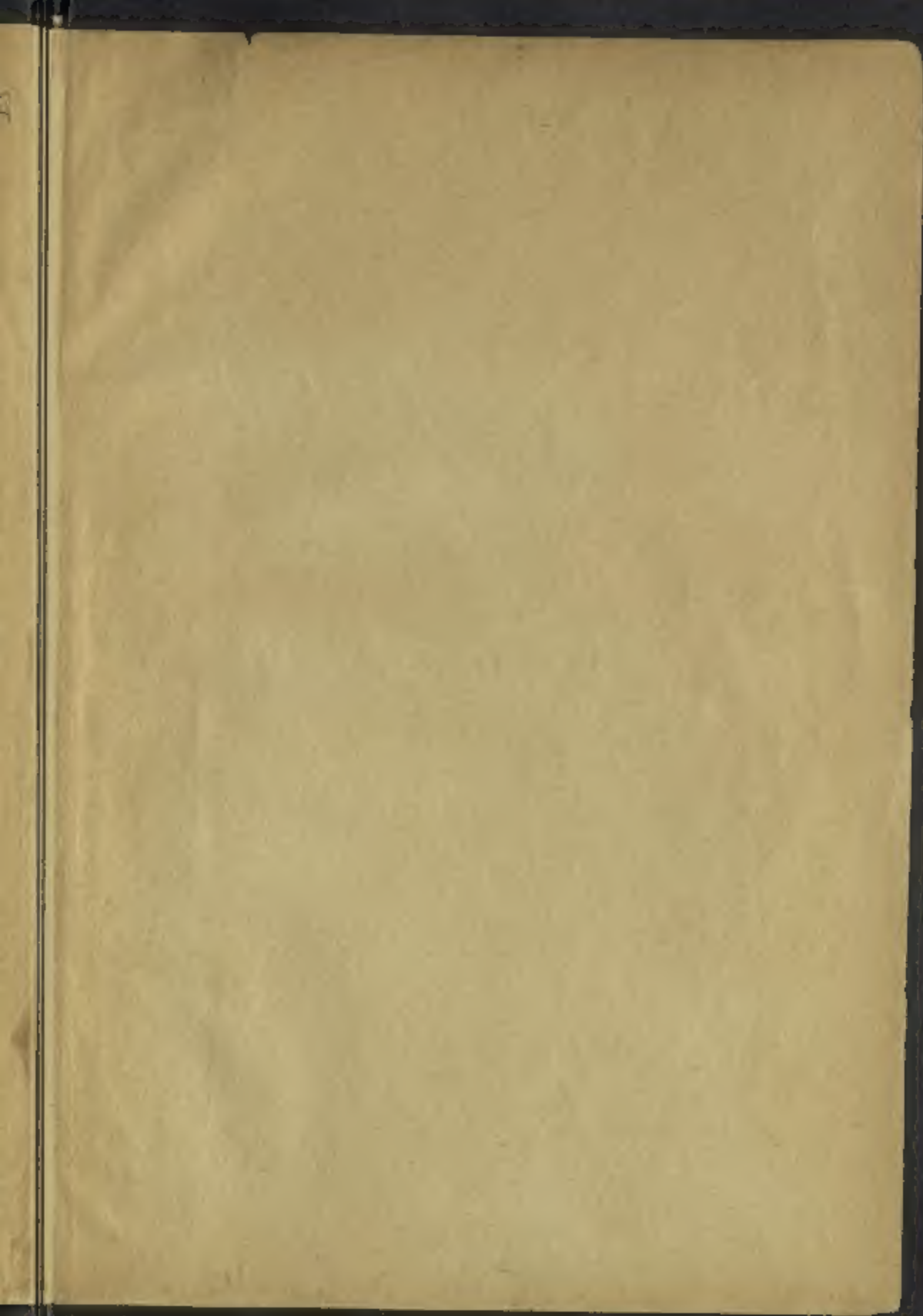
Feb 77

ET LIB.

6 JUL 1979



مردود



194.1
D44msb
C.1

ريسه ديكارت



مقالة الطريقة

لمن قيادة العقل واللبى عنه الحقيقة في العلوم

ترجمه الى العربية وشرحه وصدره بمقدمة

الدكتور

جميل صليبا

Handwritten signature

الجمهورية العربية السورية

دمشق

١٩٥٢

Handwritten signature

Conf. May 5.54



قرأ هذه الترجمة ، وفقاً لاسكاف منشأة الأوتسكو :
أليس غريه ، الأستاذ في جامعة بيروت الأميركية .
فؤاد افرام البستاني ، مدير دار القديس ، والمعارف ، الأستاذ
في جامعة القديس يوسف .

ديكارت

١٥٩٦ - ١٦٥٠

١ - حياة ديكارت وأثره

ولد رينيه ديكارت في ٣١ آذار عام ١٥٩٦ في لاهاي من أعمال ولاية تورين . وكان أبوه مستشاراً في برلمان بريتانيا . أما أمه فكانت بنت الحاكم العام في براتيه . دخل مدرسة لافلش (La Flèche) اليسوعية ، وبقي فيها ثمانية سنوات ، حتى السادسة عشرة من سنه (١٦٠٤ - ١٦١٢) . فأخذ من العلوم التي تدرس في سنواتها الثلاث الأخيرة بنصيب وافر . قرأ من كتب أرسطو ، في السنة الأولى لمطالع ، وفي السنة الثانية الطبيعيات ، وفي السنة الثالثة والأخيرة كتاب ما بعد الطبيعة ، وكتاب النفس ، ودرس بالإضافة إلى ذلك كتاب كلافيوس في الرياضيات والحبر ، وخرج من هذه المدرسة وهو كثير الشكوك في علوم زمانه ، لا يثق إلا بالرياضيات . ثم انتقل إلى باريس في عام ١٦١٣ ، واختلط بكثير من الكبار . ثم قدم امتحاناته في الحقوق عام ١٦١٦ بمدينة براتيه . وكان أبوه يريد أن ينشئه على ما ينشأ عليه نبلاء ذلك الزمان من لبس السلاح والخدعة في الجيش . فرحل إلى هولande عام ١٦١٨ وتطوع في جيش الأمير موريس دوناسو الذي كان يحارب الإسبانين ، وهناك عثقت بينه وبين العالم الهولاندي الشاب اسحق بيكمان أواخر المودة ، فكان يذكره دائماً في المسائل الرياضية ، والفيزيائية . وفي عام ١٦١٩ رحل إلى ألمانيا ، وحضر عند مورود بمدينة فرانكفورت لتتويج الامبراطور فرديناند الثاني ، ثم تطوع في جيش الأمير ماكسيميليان

دورقير ، وشاعر خلال خدمته في الجيش من أعوام الناس ما حبيب اليه
 العزلة ، والبعد عن الضجيج والحركة ، ورأى كيف تصنع الآلات الحربية ،
 وكيف تستخدم قدام الحسون ، فانصرف الى دراسة القوى المحركة وقوانين
 الميكانيك ، وما زال هذا «الجندي الفيلسوف» ينظر فيما يحيط به من
 الأشياء ، نظر التعلم الناقذ ، حتى انكشفت له ذات ليلة (١٠ تشرين الاول ١٦٦٩)
 خلال خلوته في غرفته بقرية من القرى الالمانية القريبة من مدينة أولم ،
 أسس علم عجيب ، وهذه الأسس التي ستكلم عنها هي الطريقة التي اعتد
 عليها في توحيد العلوم . وكان المسالك التي سلكها أثر عميق في نفسه ، حتى
 مال الى قطاع علاقته بالدنيا ، وأقبل بكنهه الهمة على التصوف ، فأنسب الى
 جمعية وردة الصليب (Rose-Croix) ، وكان غرض هذه الجمعية طيب الناس
 بالجهان ، فلم يزل يتردد بين تجاذب الحياة العملية ، ودواعي العلم والتفكير ، حتى
 رأى في نومه ذات ليلة أنه يقرأ أشعار أوزون (Ausone) باللغة اللاتينية :
Quod vitae sectabor iter - أي سبيل من سبل الحياة نقيم . فلما استيقظ
 من نومه عاد الى نفسه ، وعزم على شق طريق جديدة له في الحياة . وهذه
 الطريق هي الفلسفة .

وتبع ديكارت رحلاته بين عام ١٦٦٩ و ١٦٦٨ ، فرحل أولاً الى إيطاليا
 عام ١٦٦٣ : زيارة كنيسة لوريت (Notre-Dame de Lorette) التي نذر على نفسه
 زيارتها ، خلال رؤياه التي قدمنا ذكرها . ثم رحل الى باريس عام ١٦٦٦ ، وعني
 فيها بدراسة الرياضيات ، والكسار الضوئية . وكتب كتابه المشهور *Regulae ad directionem ingenii*
 وفي باريس اتصل ديكارت بالكردينال ريشليو ، وبالكردينال دورول
 (De Bérulle) مؤسس الأوراتوار (Oratoire) ، الذي شجعه على متابعة بحوثه
 الفلسفية للدفاع عن الدين ، والرد على الملحدين . وكان لإقامته في باريس أثر
 عميق في نفسه ، فرأى أشياء كثيرة ، وتصل خطاً كثيرة ، إلا أنه عقد النية
 في النهاية على قطع علاقته بالناس ، والرحيل ثانية الى هولاندة . حكى لنا

سنة ١٦٤٠ (١) من صرح جدي ابيسوف . عاد مع سكرتيريه ريشليو من
 حذر لا روشل مع محاضرة فلسفية ، عند السبعين . يروي دي ديه (٢) ان
 قصدت للرد على صاحب . وضع جميع الحسوس ودلته فلسفية ، وجعله
 المنطقية ، وبراهينه القليلة . فلما سمع الكرويزال دورول منه ذلك أخذ
 عليه بهمة . كان يلف عنه بفلسفه . وكان قد سكرت في ذلك العهد .
 كعبه من سلا . ياتر يدي بصيحات مره في كلمة تكلم ، وثر من
 دورول فيه ، ووجهه على اوجل في قوله . جاوره به بهمة . شعر
 بالرياضة والتأمل . واتفق في هولاء . حتى وعشرين سنة بين عام ١٦٤٨
 وعام ١٦٤٩ ، قام خلالها برحلات قصيرة الى فرنسا . وسكان ، والاندلس .
 وسوحن ادب . ووجد في فرنسا مره . ثم ١٦٥٠ ومره في عام ١٦٥١ . مره
 اخره في عام ١٦٥٨ . وجميع رحلاته . كانت به . وبتحبه . كما
 يقول بحث مسلة امر . . . هذه الثالثة ، فقد شاهد خلالها يوم التاريخ
 ويوم المحاضرة . وثر في بهمة . وثر من لاصد . في ريب . حتى
 قال ان هوا باريس . بعه . يحيي به . ورواه . قال رأيت في باريس أشخاصا
 كثيرين يحبون . في . . . حتى ظننت ذلك مرضاً عاماً في أهلها .
 وقال ما عمن من طائفة له في هيرانية يصعب عليه ان يقيم في البلد
 الواحد . كثير من به واحد . كثير من كل بلد . لاقوه في مدينة كمله
 لا يعرفه فيها . حتى انهم دعوه وعو بل . . . وثر . لفسه . فجر
 في شهر حتى ابدى جهده . وثر . اوجه . . . حتى عن جميع معارفه
 وابتدائه . . . يمكن . . . من يعرف عوانه لا جدعه . حتى ان
 مرس . . . ربه في مدرسة لافلش . فكان أصحاه . اذا ارادوا
 الاتصال به . سكتون اليه عن طريق مرس هذا .

بعد كان دسكار . مصلب اعمه . كنه لرس . تعرض حبه . ورواه .
 سود اشهر . وثر . . . لا يعن من به . وضع على ربه شعراً مصفاً

نصيبها ، ويجب من هذا كله - ينحجب من حكم الكنيسة على عايله
 فهو ، ولا تحته اعطى عدده مائة ، ثم شئت بعد هذا حكم في مدبر
 كوبرنيكس ، ثم حاشى عاقبة الخروج في الكنيسة ؟ لا سري ، بعد
 طر ديكوت كل أيلهم حياقه مؤسسا بالدين ، وبذهب كوبرنيكس ميا .
 وما معه من شر كانه خوفه على نفسه ، لانه كان مدبر في هولانده ،
 فلا عرفة عتوف بقرارات الحاكم الرومانية ، ولا هولانده العوتانية
 تؤجده على محاسب فهو لم تحش ان شيئا من هذا لم وانما حاشى ان يدعى انه
 خرج على نفسه للكنيسة في مدح حاج سيب ، ولو كان مدبر في خطايا مثالا ،
 فكان آخر على نصريه ، ثم دعه ، لكنه ميثاق في العتوق ، وفي
 المهرية ، فعند منى كتابه على شاره ، وشي عليه هذا الامر كذا ، وده
 كار ، كما قلت ، ولا مدبر عة لكانه مدبر بالانلا ، وده اطلع صحابه
 على عرمة ، وانه في شر صفة ، وفي د . ١٠٠ بعد شانه كتاب
 عدده ، شرح فيه صفة ، وده في شانه صفة التي هتدى بها ، وهذا
 الكتاب الذي وعد به هو « مقالة الطريقة » (*Discours de la methode*)

فدت في ان دكرته ، عايله ، ثم عن شر حدائق لعدة التي
 هتدى ، ثم في الفصحات ، لانه شرح كتاب مدبرة انطونيه ثلاث مدبر
 ملحقه به ، وهي ، در لعدة ، ودر لعدة ، ودر لعدة ، ودر لعدة ،
 وكان غرضه من هذا الشر « فتح الطريق واختصر لمدبر » ، ثم مدبرة
 انكسر مدبر ، وده في عام ١٦٣٥ ، ودهم فصولا مختلفة ، وده
 بحث في لعدة ارجح البحث ، وده في بحث في انكسر لعدة ، وده
 في دها ، وده لعدة مدبر واحد فصول كتابه في العالم ، وده
 وده الاثار النابيه ، وده في صيف عام ١٦٣٥ ، ثم شعر مدبره الهندية
 في عام ١٦٣٦ ، وسعى كتابه مدبر في أول مدبر شاره علم شانه من شأنه
 مدبر في صيف الى أعلى مراتب الكمال ، ثم سماه بعد ذلك مدبرة لطريقة
 حشر قيادة مدبر ، وللبحث عن الحقيقة في العلوم

عنده . بعد ذلك ذكرت كل هذا ، ورد ان يديع فكاه على نفس
 فأعرب هوبس *Leviathan* في عام ١٦٥٢ عن عشته في ثم كتاب عالم
 «نظمه لاسيية» وهو «جامع نفسه» *Summa philosophica* ، وهو
 عرصد من ذلك ان عمل فكاه على طرف آية ، حتى مهم كل من
 بعده من العلماء الفرنسي وكتب جامع فلسفة هوبس كتاب «مادون»
 (*Principes de philosophie*) الذي صر في عام ١٦٦١ ، وحي ديكارت
 به لودد راندته هوبس من بعد ، عرفت ديه كتابه كما قول ، أقدر
 ان على نشر فلسفة جديدة مة علمه رستو ، وبعين ديكارت بعد
 نشر هذا الكتاب لا مسائل الأخلاق ، فكاه إلى لامية اصناف
 من ديكارت ، ملك بوهيبا الطوع كثيرا من الرسائل ضتها آراءه في اللهة ،
 والألم ، والخير ، والشر ، والسعادة ، والشقاء . وجمع هذه الآراء بعد ذلك
 في «كتاب الأهواء» (*Des Passions*) الذي ظهر عام ١٦٤٩ .

ولم يحد ديكارت خلال اقامته الطويلة في هولاندة الهذو ، الذي كان
 شام ، من نشر مذكراته الهمة ان حو به صحة فكاه ، فارتد مو
 وهوبس آراءه في انكسار الضو ، فاش ديكارت الهز
 وروبرفال مقالته في الهندسة ، حتى شوه صحة في الاوسد لصبة عرسه
 وكن ديكارت ، بقدر في ايد على عيه ، بل نشر في رده عليه من
 الخلق والمهارة ما دل على صحة مدينت وقوة اسونه

ام في هوبس هوبس في حله الهبي وديومون ر في نحو فلسفة
 ديكارت حصراً على الهبي ، وحصدا للرد على ديكارت في حاشية
 اوردت قرحة كبر لوكا ريادة مستيد ، وكا دى امتصير رحيون
 ستد امس وديومون (*Voëtius*) استاذ اللاهوت ، وكان رحيون هوبس
 يعطى دروس خاصة في الهبيات ، على طريقة ديكارت ، يهدم بها فلسفة
 رستو ، وكان هوبس رد عليه ويدافع عن أرسطو ، وأدى ذلك الى
 كثير من الهوى والاصحوب ، حتى صغر مجلس لشيوخ في اديع نشر من

شهر اذار عام ١٦٩٢ الى اغرد فرار مع مديس فلسفة ديكارت . واما
 حاله في فرار مجلس اشيوخ ان هذه الفلسفة مدعة جديدة . بعد عرول اش
 عن الفلاسفة القديمة والصحة ، واما مشتقة على كثير من الآراء الباطلة
 واثقوال المتناقضة . بعد رأى ديكارت دلت صغر اى بدوء عن نفسه ،
 وقررت جامعة (roningie) عام ١٦٩٥ ، ان تصاد او حث فلم يرحلوا عن
 ربيهم فيدئمة ، بل تهود من جديد بأن في كتابه الذي بحث به الى فوتيوس
 صحترا من تشبه ولقدح . ودد ديكارت من انشد جيوس له
 شيئا مدكر ، وان هذا لاحد كان عاجزا عن فهم ديبته على حقيقة . ودم
 دأمر على هذه الحال حتى عام ١٦٩٧ ، فظهر في لافق عدو جديد من جامعة
 بيس . وهو اسلافوق رقبوس (١٦١٠) الذي شبه على ديكارت .
 واتهم بالهروق من الدين ، والكفر بالله . ولما كانت دوى بيس يعاقب
 الكافرين والملاحدين ، طلب ديكارت الى سفير فرنسا . ان يتدخل في
 الأمر . وولا به ان يحل حكمه عليه بالاعادة . هو لافق ويدفع غرامة مالية .
 وكان ديكارت مدييق كثير الاعطاب به . وهو شات (١٦٩١) بعد
 فرقة في لسوء وث . هذا بعد على ملكه كريستى بدعوة ديكارت
 الى بلاط ملكيت انه بدعوة الى استوكهولم . وجمع على ديكارت في
 اول الامر . بة لك عركه . ولكن الصلحة بقيت حرة في هولانده .
 ودم من ملكه في هذه لسوات الاحيرة . وبعثه في حين ملكه لسوء
 على حمة دمية ابصالت صديقه . كل دلت حرة في ابيه في نسبة
 الدعوة . فسافر في عام ١٦٩٩ الى استوكهولم ، وولي من عتبة الملكة كريستى
 به من حب الة لافقة بدده . وكان هو اسلاف الدرد . ورحم ربه
 الضعيفين ، فاضلت صحته ، ومات بانهاب الصدر في الحادي عشر من شهر
 شاط عام ١٦٥٠ ، وعمره ثلاثة وخمسون .

۲ — فلسفہ و حکمت

آ - الخطوط العامة لفلسفة ديكارت

يقول سكرتار (relation) في كتاب تفسيره الخيرة (1) "to amphy."

113 *de libertate*

ادبيات - پیدائش، امور و احوال، ان کی تعلیم علی
حقیقۃً اور یقیناً

٢ - المستط من هذه الحقيقة لاوي معلومة مبرر عما يليق

٣ - ثم اعتمد على هذا المعيار العام ، فارتقت من احصية 'الاولى' (المعروفة)
الى احصية 'الاولى' بدتها اي اسد الكلي

١ - ثم ... من هذا السلكي معياراً عامياً للجمعية مؤيداً بمعتبر الأول.

مجلسه فی المهره و عدا سکتی، و فی امیر سکتی
مجلسه فی المهره و عدا سکتی، و فی امیر سکتی

ان هذه المخطوط العامة للفلسفة فيسكاوت مسحتي
من طريقته وآرائه في النفس ، والاله ، والعالم .

ب - طریقہ و سہار

بري ديكتات ان ول صلاح فكري يجبر علي انفسوف ان نومه
به هو الصغر بصريفة قوية يوصه الي حرية لطيفه وو دهر مبالسه - يعون
سبه انضريفة القوية ، حفظا في ماحتهم حفظ نشو - فان - اس مسعود
رعة في الاستطلاع عما - حتي اهم يرحون اذهنيك عاب الامر في دارق
مجهولة ، لا عبقاً لأمير صائب ، بل لكبحي يخرجه ان كان ، يشوب عنه
حدا مشبه في دث مثل حل ستوت عليه رية حوسية في ان كشف
كثيراً ما ، فتر - يدث بعضي وقته متجولاً مبتدئ في كل مكان ، ابري هل
تر - احد حاكين و طارئين كي هذا ، (لقواعد محددة معان ، لثقله)

وكذلك حال كثير من العلماء ، انهم اذا لم يكن لهم مذهب يعرفون عليه لم يصلوا
 الى طريق ادعاء « وجوب الاسات » يعرفون عن انفس الحقيقة من « لا يحاولون »
 ذلك من غير طريقة « ان يدركوا في انفسهم من غير ترتيب ولا نظام ... »
تجيب نور العترة ، ويصحب به الدهر » « ان اعتاد ان يسير هكذا »
 في العلم ، صعب نصره صعب بدعيه من انفسه عليه ان يتجلى « الضوء الساطع »
 قول في بحث على الفلاس « يقوم به هو بحث عن حقيقته قوته ، ثم »
 الأخذ بهذه الطريقة في « بحث واثبات » هذه الطريقة هي « كما في دركوت ، »
« قواعد مؤكدة بسيطة ، ان يراعى ان يراعى دقة » كان في مأمور
 يرد بحسب قول « هو حصة وصنع دور » « بعد فوات في جهود »
 صاعقه ان يصل بعده الى « يقين في جميع ما يصعب معرفته » « القواعد الحديثة »
 العقل ، قاعدة أربعة « ولكن في بحث عن هذه الطريقة ، من نحوها في »
« منطق راسخ » « في مذهب سكرامنت » « يقتضيه دركوت ، » « صرق »
« أدلوة في منطق راسخ » « ولا يربط » « فحينئذ » « في شعب في القواعد »
« وسطى » « لأن كما قال » « عرض شيء » « الذي يجب البحث عنه » « ولا تصنع »
« شيئاً أكثر من » « عرض حركة بعض أصيبيه » « ان هي توحه عن ماس في »
« دائره له » « وحده من تفكير » « دور » « وتحدد في الكشف عن حقيقة »
« تبحث ان عن طريقة جديدة بعدد من العلم » « ورفض ان » « زعم ان »
 هذه الطريقة الحديثة هي الطريقة التي سلكها الرياضيون في مساهمة جديدة
 وهي لا تنطبق على الرياضيات وحده ، بل تنطبق على جميع علوم ، لأن
 العلوم في نظر فيسكات مرتبة بعضها ببعض ، وطريقة في عمله مساهمة
 لأشبهاً مساهمة به في وقت دونه لمساهمة لأشبهاً مركبة في ذلك
« ان هذه السلاسل الطويلة من جميع المستويات » « التي تعمد عليها الهندسة »
« استعمالها للوصول الى أصعب براهينه » « فبحث في أن » « البحث » « جميع الاشياء »
 التي يمكن ان يقع في متناول معرفة الناس به تعاقب على صوره وحده « »

بيضة لاني مدها ، وكانت لغصية ادولى معها بيضة للغصية الاخيرة وودقة
 شمر وهـ سقط على لفي يا هدية بطق ايضا على حل لمعدلات خربة
 وجمع ذلك كله و سمدل لعقل بالاشيا المركبة شيئا بسطة ، وولاشيا .
 الصفة اشياء سهل قال دسكارت " لم نجد صغير عما في البحث عن
 الامر التي يعرف الاسماء به ، لاني كنت اعرف من قبل ان الاشياء بع
 و تكون بالسط الاشياء واسهلها معرفة " . وهذه الاشياء البسطة هي
 المعنى السببية ، الواضحة والبيئة . واذا كان للعلوم ارياضة غير لا يوع فيه
 ويعب أثر من مداه المعنى التي تصمم ، ومن لتزيب يدي حري عنه
 تسلسل هذه المعنى ، و قد ان المعنى على التعريف بعدل يدين بواضات ،
 وحب هيتا ان ثبت عن المطاني الواضحة البيئة ، وان توجب جمع معاد في
 عدم خاص ، وهذه الة وهذا التزيب في بعض الهمم هذه بعض زمنة
 هم طلس ، والاستاء

ما طلس " . وهو عدد دسكارت دماح معي شمر يدي
 يدرك به الدهن بعض المطاني التي قدس ما من ، وتقسيم ما
 " ما لا قصد بالمدى شهادته اطراف متورة - ولا الحكم المطامع لطال
 فسد ما ، ما قصد به تصور يدي عموم في ذهن ح من هذه بدرجة
 من السهولة والتمه ، يبقى معها محب لارنس ، و اتصو انه هي التي يصمد
 عن نور بعض وحده " (قواعد هذه الفن ، مة ٣) فطلس ، عد
 شيكوك عمل بقي بده به الدهن حقيقة من حديق ، " بعضها وتهم
 في . ب واحد ، على التمام " ، وهذا على عكس الاستباح ، يدي
 " لا يتم في . ن واحد ، ولكنه يقتضي حركة من حركلة الذهن " ، وانتقالا
 من شي . في حرك هكذا طلس يعلم كل واحد ما به موجودا به يعكر ،

(١) دامج مقال الطريقة : القسم الثاني

(٢) قال المرحوم في مدخلاته ، " عدو سرعة الخلق الدهر من المادى في المطامع
 وبفائدة الفكر " .

وإن شئت شكك في ثلاثة ضلوع ، وكون لكره يس ، لا مسطح واحد ،
وبعد حقائق أخرى في هذه

وإحدى عند شكك - لا يختلف كثيراً عن إحدى الذي عرفه لقد.

وهو بين عند وصول على ثلاثة أشياء وهي -

١ - تصور حدود قبل - ثم في ثابت الحكم

٢ - إدراك الوحدة التي تربط عناصر التصور بغيره

٣ - إدراك الشيء الحاضر في الذهن من حيث هو حاضر .

وهو من عند من يبدأ على حركة ذهن التي يجب بها أحد لا وسط

إذا وضع المطلوب ، ويجب في حدود كثر في حدود لا وسط ، وبما أنه

معرفة أو سؤال ، معناه في محمول ، وللهذا ، من سنة لفهرة

وهذه معنى كما ترى ليست بعيدة عن معنى الذي ذهب إليه ديكرت .

لأن إحدى هذه الأشياء هي بسيطة ، والآخر في شأف من

كل شيء ، وتبين كيف هي خوض في سنة مجردة التي يدر أنه ذهن

مباشرة في جميع الضامع لأخرى مثلاً ،

الامتداد ، والحركة ، والشكل وقد سميت بسيطة من معرف

بعض من إدراك ، ويرى منها شيء من معنى في ضامع أخرى

يرتبط بها ويعرف بأنها بسيطة لأنه من خط ، من مكره

في ذلك صفة ، وفي حكمه قد يكون هو

بعض الأشياء مجتمعة تصور ، معناه ، ذلك الشيء

من ، من واحد من معنى ، وهي خط ، ولكن

لهذه تصور شئت لا تتم من قول ، صفة مركبة من ضامع أوضح منه

وسط ، وهذه ضامع ، كالأعداد ، والحركة ، والشكل ، ليست بتصورات

شأف من ، حكمه ، هي حقائق بسيطة تثبت منها حقائق أخرى

وغيره لا يقتصر على معنى واحد ، كيف حقائق لا

نعم الثالث . كمنك مث موحود . و مث مكر . و الكرة ليس لها إلا
 مضع واحد ، معى ذلك أن الواحد و مكر م طبيعي سبب ، لا تدركها
 إلا في موضوع ، ولا نستطيع أن نعرفها عنه إلا بالتعريف

و جبراً ، خمس عشر رتبة بقي من إحدى حديق و حقيقة التابعة لها
 مباشرة . مثال ذلك إذا ص ان $1+3=2$ وأن $2+2=1$. ثم من ذلك
 ن $3+1=2+2$. وهذا يعني أن الشئين مساويين شئ . مث مساويان .
 فهذه المذهب أو الأوية ، ظهرت للفعل ، و أدركت رتبة بقي من هذه
 الحقائق إدراكاً حديساً .

وقصارى القول أننا ندرك بالحدس ثلاثة شئ ، هي : الضام لبسطة ،
 و حقائق التي لا تعلم شئ ، و إدراك اني توجد حقائق حصها بعض
 وذلك سمى ديكارت الحدس نوراً طبيعياً (*Lumière naturelle*) أو غريزة
 عقلية ، كمنك ، و ما و كافية للعقل إلى تصاد كبره

و بالفعل تأتي أيدي خمد عليه ديكارت بقول هو : « هو مستراح
 (*l'homme*) وهو طريقة مهم بها جميع الحدائق أي هي مدحه حديق
 حري وهذا الاستراح يدرك ، و يجب أن نعبر المنطقي الذي وضع
 استو قواعد . و ليس من القديم انما هو ارتباط بين التصورات ، أما
 مستراح فهو رابط بين الحقائق . ثم ن علاقته الحدود الثلاثة في الحدس
 خاصة هو عد معدة على طريقة الية لمعرفة الأقيسة المتشعة وغير المتشعة ،
 في حين أن الاستراح ان يعرف بوسعة الحدس ، معرفة بديهية ، ومن خصائص
 القياس أنه يجعل أي علاقات ثالثة من تصورات ثالثة . سواء ادركها العقل
 أم لم يدركها . و الاستراح فهو « حركة فكرية مصلية مدرك لأشياء .
 و هذا بعد الآخر إدراكاً بديهيّاً » واذن لا محل في الاستراح لدسكا في
 لا للعصاة بعية ، في حين أن القياس (*raisonnement*) يعني بفتح الهمزة
 القياس

فيه ، حتمية ، رتبة من الناس هي لبحث عن محمول يصح سنده لي
موضوع معلوم ، إذ عرّض للاستدح فهو تحديد طبيعة الموضوع نفسه وكما
يردني عن أحد في مساوئيات بالاعتقاد على الأساس المولد لها ، فكذلك
يحدد ايميسوف نوع المذهب بالاعتقاد على الاستدح

والاستدح يعتمد على احسن ، وهو قبل تمامه ، لأنه يحتاج في
من ، وواجبه في زمان قد تمتد مدته على وقوع في خطأ

و احسن ، لا يتبع برهان في النهاية الى عمل واحد ، لان الاستدح ان
هو سلسلة من حدوثات متتابعة ، من الطريقة ، فزمنة من فوعة وحكام
منسبة على احسن ، والاستدح معاً ، فالطرس والاستدح هما اذن ميدان للطريقة ،
و ذات قس من مدته

وقد ذكر في ديبكات في كتاب " قواعد مداه اسفل " حدى وعشر
مداه من قواعد الطريقة ، ألا انه عدل بعد ذلك عن هذا العدد الكبير لما
فيه من تعقيد ، و قد عرّف انصراف الناس عن المنطق القديم انما نشأ من
صعوبة قواعد وطرقه ، وان هذه الدول الذين يحكمون بلادهم بعدد
قليل من القوم ، انهم على تحسب مشكلات من مداه يحكمون اسلا بقوم
كثيرة يصعب على من وراءها مداه كفى ديبكات في مداه الطريقة
بأربع قواعد ، ذات مداه مداه في مداه احسن ، وثلاث لا حيزه مداه
في مداه الاستدح

مداه الاولى : ان لا اتلقى على الاطلاق شيئاً على انه حق ما دام اني
مداه به كدب ، اي ، عني تحسب تتعلم ولتشت راحكاه مداه ،
وان مداه في حكمي مداه تتعلم لمداه في وضوح وثيق ، ويكون
لدي مداه في مداه وضعه موضع نشأ
ان معنى هذه القاعدة واضح تمام فهي تعصب من مداه ان لا مداه

(١) من اول ديبكات ، راجع بمداه مداه مداه مداه مداه

لاستعانة بداهة . ومن بعد أن يعبر من كل سلطة ، ألا سلطة العقل
والبداهة التي تعبر ديكارت في هذه مقدمة ليست بداهة لاشبه احسية .
وعنا هي الداهة العقلية ، أي بداهة يعرفه الوضحة البينة . فإذا أردنا أن
نخرج من أصل في أمر من الأمور ، ونبحث عن أصل ينشأ من هذا الأمر
بداهة نقول ، لا أن نثبت على حوسنا ، أو على راءنا ، بل أن هذه
الآراء قد تكون بديهية في نظر أصحابها لا في نظرنا ولا يجوز ثبوت
الحقائق بغيرها ، في رسمها أو عدمها ، بل يجب أن تكون القضية مسبوقة
عبر مقدمات في دعوى بالفكر واضحة بينة ، وخفيفة نقا يعرف بشهادة
اشهر ، أو بالمرءة عليه ، أو بالمرءة القسعي . فلا بد أن نرى العقل
وفي هذه المقدمة ، يشار إلى أمرين هما السبب في كثرة من القصد والوهم .
الأول هو التحول في الحكم ، أي إطلاق الحكم من غير ثبوت قبل أن يصل
إدعى فيه أي بداهة تامة وشأن هو ثبوت بالأحكام السابقة ، أي الأحكام
التي تقدمها في حاشي دور تقدم ، ووجه ، وضحت حتى الآن عفة بأذهاب
وديكرت بوجوب سحب هذه المقدمات ، بل هو يوقف على حقيقة من
الأوهام ، ويجولان دون بلوغ حق

ثم إن في هذه المقدمة يشار إلى معيارين ، وهما المعيار هو
بداهة المعاني . فالعقل لا يكون بديهياً إلا إذا كان واضحاً ومثبتاً . والفكرة
لواضحة (*idée claire*) هي الفكرة . ضرورة استجابة للعقل عقبة (مبادئ)
العقلية . ١٠٠ . وعكس الفكر . وهذه (*The*) . أما الفكر
المتفردة (*distincte*) فهي الفكرة التي تتبع من وضوحها واختلافها عن
كل شيء ، لا يحوي في ذاته ، لا ما يبدو خلافاً من راءنا كما يسمى
مبادئ العقل . ١٠٠ . وعكس فكره المتفردة أو البينة (*l'essence*)

وقد وضع بديكرت على أي راءه ديكارت من الفكرة المتفردة ،
وبين وجه اختلاف عن الفكرة واضحة . فقال : تكون الفكرة واضحة
إذا كانت كافية للدلالة على شيء ، والتعرف عليه ، وتكون عامية إذا لم

تكون كذلك مثلاً إذا كنت تبحث عن شيء، ثم عرض لي ذلك الشيء، فهم
أجله، فعلى هذا لا عرف بوصف عن أي شيء، بحث وقد تكون
الفكرة واضحة، ولا تكون مع ذلك متبينة، مثال ذلك بحث نجد عند
الصيداء فكرة واضحة عن بحث أنواع السمك، وعند مستأني فخره وصحة
عن مختلف أنواع السمك، غير أن فكره صدد والمستأني لا تحاول مع ذلك
من الالتباس والأبهام، في حين أن هذين فكرتين «متبنتين» عند عالم
الطبيعات الواقف على دقائق علم التشريح، وبفكرة لثمة هي لفكرة
التي يدرك العمل مضمونها وعناصرها إدراكاً بلياً، وبالفكرة واضحة فهي
الفكرة التي نستطيع أن نبيّن، ونعرف على، بين مجموعة من الأفكار، يندرج
تحتها، الكتاب الثاني، الفصل ٢٢.

وقد يبدو لنا أن في التكلم عن شرط البداهة شيئاً لا حاجة إليه، لأننا
بعدد اسم تدور بدوه البدهة أن لا نسم مصفحة شيء، إلا أن أدركه
بدوه نفور، ولكن أدنى بحسب في عصر ديكارت، ويظهر ما
كان عليه بدوه من التقييد بحدود، يقدمه، يدركه بدوه هذا الشرط فقد
د ذلك ما يتبع من دهنه كل ما بدوه عن القدماء، وأن يقف
على بداهة عمله في تيار حق من السجل، وقد تكون ثورته على القدماء، ول
ثوره ففكرة في البدهة الحديثة فقد سمعته إلى ذلك رموز في فرنسا
ويكون في الكثرة، ولكن ثورته هذه تمتد على عدها ما لم تقتصر
على التحرر من سيطرة الحجة فحسب، بل ردت التحرر من سيطرة
العواطف بدوه، كاهوي، ونسج، وحب أدب، وغير ذلك من لوازم
التي بدوه في التحمل في حكم، وقد اردنا أن يكون أصل حراً في أحكامه،
وحب عساه أن نحرره من هوى القاد عن حق، أن للعمل قانون خاص يجب
التقيد به، وهذا القانون هو البداهة

لقد بالغ ديكارت في شرط البداهة حتى جعله أساس كل شيء،
ولكن فتراف هذا الشرط على كل عمل فكري قد يحد من نطاقه، لأنه

بقودنا الى حذر جميع الأمور التي لا تتصح عقولنا تضاهي تماماً ، وبقودنا الى
إهمال حقائق الاحتمالية او المستحكمة ونحذر علم ان لديه لا تتوفر في كل
معرفة ، وان هذه عموماً لا يمكن الوصول فيها بمداخلة العمل الى صسط تام ،
كالحقائق التي يحجبها مسائل الخلق ، والسياسة ، او كالمركبات المعقدة التي
تخاطر بها لتوضيح بعض الأمور المحبوبة ، ودون تقيدنا بشرط الداهية العلمية في
هذه الأمور اضطررنا الى إهمالها ولأعراض عنها ان الحقائق التي يحجبها يست
بديهة مداتها ، ولا هي من الحقائق التي يقيم عقل عليها برهاناً مدنياً ،
كالأهم التي يصعب ديكارت . لذلك أنصر ديكارت وولده بشي وغيرهم
من المنسكاريين عن علم الأشياء ، وشكوا في صحتها ، وذلك أيضاً مما
كثيراً من مسائل الفلسفة التي يصعب وصول فيها الى يقين رياضي

وفي ذلك تحديد لنطاق المعرفة ، لأننا لا نستطيع في بداية البحث ان نطعم
في جميع العلوم فدرجة واحدة من الضبط . بعض العلوم يمكن الوصول فيها
باشرة الى يقين تام ، وبعضها الآخر يمكن فيه في أول الأمر الاحتمال
والترجيح ، وادعيتنا بوقت على احتمال في موضوعات المعقدة غير وأني من
الشك فيها والأمراض منها .

القاعدة الثانية : - أهم كل واحدة من معضلات التي أحطنا الى عدد
من الأخيرة ، مسكها وإلزامها على أحسن وجه ، - - - - -
أن تقسم المعضلة الى أقسام كثيرة بعدد العلوم اللازمة لكل محوص في منها .
والمعضلة تشتمل دائماً على مسائل مقددة . - - - - -
دون ، بعضها الى معضلات أبسط منها ، لقبيل كثير من الصعوبات ، فيسمى
بها دون ، بعدد معقدة المعقدة الى معضلات أبسط من ، وهذه بدورها الى
بسط من ، حتى تصل الى المعنى البسيطة التي لا تقبل أقساماً . وحتى تم بنا
هذا التحليل ، عالجنا كل مسألة من هذه المسائل البسيطة على حدة

وقد يبدو لنا في أول الأمر ان تطبيق هذه لقاعدة سهل ، لا ان هذا

نعمه انصر فب ، وحدنا لا حكم من التقيد وحدث ان لتقسيم والتجليل
يختلف باختلاف طبيعة البحث ، وقد كنا نبحث عن صيغة شي ، معقد ، كان
معنى التقسيم ردها شي ، معقد ان اخرته بسيطة ، ثم دراسته كل جزء
من اجزائه ، التي يتألف منها الكل دراسة متعة ، وهذا كما نبحث عن حل
مسألة من مسائل علم ، معنى تقسيمه ، للكشف عن الشروط المحددة لهذه
المسألة ، ثم دراسة هذه شروط الواحد بعد الآخر دراسة وافية ، ولما كانت
كل مسألة تشتمل على محدد ، كان سبيلنا في الكشف عنه ان نحدد علاقته
بكل شرط من هذه الشروط ، ونفهم المسألة هو افان رد مطالبها المتقدمة الى
عومها انصاف ، التي يدركها واحد او بالاستنتاج ، ادراكاً واضحاً بديراً ،
مثال ذلك : اذا طلب منا ان نرسم من نقطة خطاً مماساً لمنحنى معلوم ، وجب
عليه أولاً ان نعلم انصاف ، ودراكاً فقهه الى حقيقة الا ان قسمه ،
ونفسه انما هو بحث عن العوم او الشروط المحددة .

وبعبارة اخرى ، اذا كان الامر المراد بحته شيئاً من الأشياء ، ادى
التقسيم الى فحص كل جزء من اجزائه ، واذا كان الامر المراد بحته مسألة من
مسائل ، انى لتقسيمه تحت كل شرط من شروطها على حدته ، وكل
شرط من هذه الشروط هو في الحقيقة مسألة حرة في المسألة الكلية
انصاف حرة ، وقد لتجليل يقوم على قضية مسلم بها ، وهي انه لا يوجد في
الكل شي ، اكثر من تشتمل عليه عناصره لنفسه ونحن لا نبحث عن
حقيقة بل انما نبحث عن كشف هذه التي هو موضوعها والتجليل ليس لا
وسيلة للكشف عن هذه العناصر ، بل عن هذه العناصر البسيطة

تلك هي قاعدة ديكاوت الثابتة ، وهي لا تنطبق على مسائل اخرى
والهتسة والمكانيك فحسب ، بل تنطبق ايضاً على مسائل حية ومسائل
عقلية معقدة كقضايا مثلاً ، كقضايا منطقية كقضايا اجتماعية معقدة
ان خير وسيلة لمعرفة هذه العناصر هي ردها الى العوم البسيطة المؤثرة فيها
وجميع المسائل المعقدة اذ ردت الى الامور البسيطة العامة ، يمكن

لاحظنا هـ بنظرة واضحة بنية هكذا تستطيع التحليل ان تتقل من
التأثير المعقد الى اصول البسيطة ، ومن المولات الى الملل . وهكذا
نصا تستطيع ان تتقدم الى الامام ، وان تتصل من المبدء الى التحويل .

والقاعدة الثالثة هي : رب افكرني ، و انفس الامور واسرها
معرفه ، واندرج في المصود شئ فشيئ ، حتى اصل الى معرفة اكثر الامور
تركيب ، من ان تفرس بربيع بين دولتي ، حتى بعضها بعضا بالطبع .
لقد بين لنا دسكارت في مقدمه شبيه صديق يعني بان عن مسألة من
المسائل ، ان في هذه لفظة فوييرس . . هو صيب و صدم . يعني
يجب علينا ان نعه في معالجة كل مسألة

والترتيب في معالجة مسائل هو في حرد دسكارت اهم في ، حتى قد
لمح غير مره بان هذه القاعدة الثالثة هي اهم قواعده فرفه في معالجة
الطريقة : اذا نحامي المرء ان ينسحق . من من الاشياء حتى على به حتى ،
وحافظ دائما على الترتيب اللازم لاستنتاج الاشياء ، بعضها من بعض ، وبه لا
حد بين تلك الاشياء ، عند ان يتكسر ذراكم واد حبيب يستتاع كتفه
وفي هذه القول شئ . في ان عدم فهم موضوع على مرعب المبدء الاولى
. الثالثة معا ، اما القاعدة الثانية والرابطة فليسر لم في نظره تلك الخطوة .
ومن يشير الى حضوره هذه القاعدة لثالثه ايضا ، قول دسكارت في كتاب
القواعد هداية عن : تقوم امريرة كلكي على لشم واثيب ، فاد احن
رحمنا باندرج . من المبدء المبدء المضطربة ، التي قد ادت خط ميا ، ثم
. ذكر ك هذه القديما لأخيرة بيداغة العقل ، وصطفا ميا باندرج الى معرفة
القديما لأخرى ، وما ركوزا على ثقة من اننا لن نعلم شيئا في العرش اندي
سلكناه . فالتحليل نعلم من المبدء الى المبدء ومن السلك الى الآخر .
والتركيب نعلم طريق نفسه دسكارت في ادعاء المبدء . ونعلم من البسيط

الى اسعد ، ومن الحزن الى الكحل وكان الطريقه ليس في التركيب الذي هو ثمانية خبار عكسي للتحليل ، وانه هو في الترتيب المنطقي ، الذي تقتضيه فيه لقضايا فعلى لواء الذي يريد ان يدخل باب انعم باحثا عن الحقيقة ، ان يشتت يده القاعده تشتت اند حل الى التيه نحن نعرف

فما ان قاعدته ديكارت اثنته توصف بالامتداد من الأشياء البسيطة اسهله الى أشياء المعقدة وفق الترتيب مصفى فما هي تلك الأشياء البسيطة التي يشير اليها ديكارت في هذه القاعده ؟ انه محمد احوب على هذا سؤال في كتاب القواعد لهدية الفكر ، وقد جـ . فيه ان الأشياء البسيطة هي لأشياء التي يقع لاصوح ، التميز في مدحها درجه لم يتق معها حاجة لمثابرة نفسها الى أشياء . نسط مـ وهذه الأشياء البسيطة هي ثلاثة أنواع افعال ذهنية محضة ، ومور مادية ، ومعارضة مشهورة . افعال الذهنية ، وهي لأمر التي يهبطها لعل دون معرفة صورة حسية ، كالشئ ، وحسن ، وامرقة ، ودرقة ، وعمره ، وما لأمر مادية . فهي الأشياء التي لا يدركها العمل الذي جسم ، كشكل ، وامتداد ، وحركة . واما اثنته مشهورة ، فهي لمادى العامة التي تنطبق على الأمور الذهنية والمادية معاً كالوجود ، والديمومة ، والوحدة . ويتصل بهذا النوع الآخر معاومة هي ثمانية رؤى متصل هذه الطوائف البسيطة بعضها ببعض ، كقولك الشيطان المساويان لشي . ثالث مساويان .

ولكن ، لماذا يجب البدء بهذه الأشياء البسيطة ؟ الجواب على ذلك ان الأشياء البسيطة سهل معرفة من غيرها . لا ان معرفتها ، كما يعرف ديكارت ، مصلحة قمة . ونحن ندرصها باليدية ، لا بالظن . وإذا كان ذلك كذلك ، كما . هم كله قائما على ادراكنا الذي لتمييز سلبية اشترك هذه الطوائف في تكوين الأشياء المعقدة . يوضح ذلك سؤال : يعرض لنا زيد أن يدرس حوص جسم صلب ، قد صـ " . نلاحظ أولاً ان طبيعة

(١) ظهر بوندي دحل ب حريره افرط وشئت باحن الذي اعطته له ارباب است
ميوس ، فاستفاد ان يقتل الوحش الذي كان هناك .

والقاعدة الرابعة هي " أن عموم في جميع الأحوال باحصاءات تامة ومراحعات عامة خصني على ثقة من أنني قد عدت شيئاً " أن هذه القاعدة تقتل ما أن عموم تراحيات عامة حتى لا يضر في حده من حدود المتوسطة التي تشمل عليها مسألة ونعمي حدود المتوسطه جمع مسائل تعريفية التي يجب حلها ، وجمع لصوت التي يعني ، اختيارها ، عند لا تدل من استد للمعوم الى القضية المراد تارة وهي صلب منا يضر أن عموم - حركات قامه حتى لا يعمل في حرم من حرم . هذه الصلوات وهذا لا بد من " حرم " أي أنه عند تانيه في وجهه سمع الصلوة في عدد من الاحراء ، للاعده حرم ، فاداً كان الأمر مصوب " شيئاً " كان معنى لأحد ، ثم هـ ، وحده بحرم حرم . ذلك التي ، " وإذا كان الأمر المطلوب " مئة " كان معنى الواحد " الأحكامه جميع شروط تلك المسألة وفي كلا الحالتين لا بد من لأحد ، لانه لا إهمال شرط واحد من شروط المسألة ، أو عدل حرم واحد من حرم " أي ، بعد لبيعة عموم دسكارت " هـ " كان أي مسألة من شروط " أي لا يستطيع أن حدد بدقة د كسب ذلك كماله . ولذلك يجب على أن اصحها مرات كثيرة بحركة متعده من حرمات الفكر ، حتى إذا تصورت وحدة من واحد ولديه انتقلت منه في بدها . وهكذا في " سس كيف استطاع الانتقال من رابطة الى رابطة بسرعة ، تدع بحرمه " كده . فحصل بذلك على حدس للكل في وقت واحد " أن هو عد هذه العمل ، القاعدة (٧)

فالأحد ، أو الاستمرارية ، دسكارت هو أن احاطة جميع شروط مسألة ، أو احاطة جميع حرمات الكل ، وانحقق من " سس " يعمل من شأنه عن سهر ولا عن خطأ .

تلك هي قواعد دسكارت ، دسكارت لاوى هي قاعدة سدهة . والقاعدة ثمانية هي قاعدة التحليل ، والقاعدة الثالثة هي قاعدة التركيب ، والقاعدة الرابعة هي قاعدة لأحد ، والاستمرارية ، تحليلي

وسطة التعيد ، وسكرت على العهد اليهودية ، على قرب عهد من الصب
 إدرايت صياح لتعدي و يكون هم شوا . لا على لتصرف ، وصياح ليهود
 ، شوا لهم لا على اليهود ، وصياح مسلمين لا شوا هم الا على اسلام
 فتحرش باذي ان جميعه بظرة الاصله وحقيقه العهد بخاصة تعيد او عدم
 و سادس ، و لتبين بين هذه التعليلات ، او تلك التبعيات وفي تبين الحق منها
 عن احد الاحداث . فقلت في نفسي اود ان مقبولي لعل لم يصدق الامور .
 فلا بد من طلب حقيقه لهم من هي . فظهر في ن علم البعدي هو الذي
 يكشف عنه لغاوه كشاف لا يلقى معه س ، وود يدره ، مكان عطف
 والهمم (المتقدم ص ١٩ من صفة شربة ، دمشق ١٩٣٤) - لقد شك
 دسكارت في علومه وانه كاش فيها عري ، وعزم على تحقيق نفسه من
 كل ري يدره ، مكان لطلو وهم ، و هو شكه هذه صريقة او سبقة
 للوصول الى يقين ، وهو شك يحذف عن شك اربيتين الذين لا يشكون الا
 للشك نفسه . قال : « هناك عتي ، انك تتدحرج » . و ان انفي
 علومي على اصغر ، وانصال ، و على لمعرك من رول . وهذا لغو
 يدل على ان « صوبه » ان بحث عن حوس لافو ، و لفرق ان بين شكه
 « شك اربيتين » جميع حد ان شك اربيتين هو صفة فاصلة (و صفة امسلاهم)
 . شك دسكارت فهو شك موقف ، و هو صفة بحث عن الحقيقة ، و اد
 كان شك اربيتين سبلا عن حقوق عكر ، وانكاراً للعقل ، فان شك
 دسكارت هو ان « يقين » و « عزم » على وصول الى الحق ، وهذا
 كله يدل على ان شك اربيتين مذهب فلسفي ، أما شك دسكارت فهو طريقة
 بحث لا عزم . و ان صفة هذا الشك ومداه ، ولذكر مراحل التحقيق .

س - انص دسكارت ولا شهادة الحواس ، كما فعل براي فقال ان حوس
 تحدث احدا ، ومن اعتاده ان لا شئ تن خدعنا ولو حرة واحدة
 - ثم نظر ايضا شهادة العقل نفسه ، فقال ان العن يخدعنا أحيانا ، وبعض
 لمن قد يخطون في استدلال ، حتى في اسط القدر .

ثم آثار ديكارت كالتري شبه أينسده بحالة اليوم ، فقال ان الذي
في اليوم امراً ، وتجنّب امر لا ، وعند له نيتاً واستقراراً ، ثم سيقت من
يوم ، فعلم انه لم يكن لجميع متجولات ، ومعدلاته اصل ود طائر ، وذن
ثم دمن ان يكون جميعه ، سدوره في لفظة كاذبة تنصده في يوم امراً
خياليا لا حاصله ،^{١٥} رجع انقد ، ص ١٠٢ ، وعندة سورة انهم برسم
وراد ديكارت على ما تقدم نقلاً رتا كان هذا ، شيطان ، كره
بصوت عقلي ، فربى ، ص ١٠٠ ، وحق نادلا ، وعطى حتى ناعم
قد يكون لدي من بعد علي .

على انني استطيع ان حي نفسي من هذا الشيطان الماكر ، اذا عرفت منذ
الآن على دفعه كل فتية يخالفني الشك فيها .

فأنت ترى ان صدق الشك عند ديكارت يجد الى جميع الأشياء ،
الحسية ، والعقلية ، ولكن شكك كما قلنا لم يكن الا وسيلة . فهو يدعونا
الى انكار ما قلبيناه من العلوم أولاً حتى يظهر لنا معيار اليقين ،^{١٦} ص ١٠١ ، دهر
له هذا معيار عدنا في العلوم ، وأسسها وحداً واحداً ان لا نهدم مدر
التي سكها الا بعد ، ص ١٠٢ ، من حديد على اساس ردت الا كان ، فهي هاد
أساس ثابت بضمن لنا تشيد هذا البناء .^{١٧}

ل شت واحد يسمى في معزل عن شت في غير ديكارت ، وهذا
الشيء هو الفكر أنا فكر هذه حقيقة ذرسة فيها ، ثم انني أستطيع
أن أشك في اعصوات ، واستطيع ان أكذب حقيقت . واستطيع ان شك
في اي أفكر ، ولكن هذا شت اصبر على يقتضى رله وده ايضا ان
أكون مفكراً . قد أشك في كل شيء ، وحي دهي من جميع الحلق ،
وأشت في وجود لأرض وسكها ، والسماء وكما كس ، وتوض عن كل حكم ،
وسكنه يتقى مع ذلك شيء شيء ، محقر ، وهذا شيء . هو حي أفكر سنت
استطيع أن أنكر انني أفكر حين أشك ، وانني ، عند أفكر أو أحصى

منه ان يقين وهو كما قيل شك مسحي. لا شك وجودي، لا بل هو محوطة
 منطقة لا تصور في يقين. ومن ذلك الشك أدنى الى أن يكون نشاطاً عقلياً
 مرئياً من - يكون ميلاً الى اعتماد في هذه الحرب (ديكرت ، ص ١٠٦)
 من (ص ١٠٦). ولكن هل استطاع ديكارت أن يخرج بعد ذلك من
 شك ؟ لقد كان موقف الشك الذي وضعه موقف هداماً حصراً وليس من
 السهل على من شك في احكام العقل ، ان يعود الى يقين ، ولا يفتاد على
 احكام العقل . فهو لا شك حبيبه واحده . يمكن لشك فيها ، وهذه
 اخذته هي « كبريت » ولكن كيف يتكلم الموضع ان اليقين ، ونحن
 قد كذب الخلق عليه . ثم هي مسائل استعصية ، وكذب الحواس وتوهمها
 ذلك علة سوء وفرض شديداً . كبريت بحث أفكارنا لقد وضعه ديكارت
 نفسه ، بعد انكار ضروريات العقيدة ، فوضع رجل يسير في سلام وحده ،
 فلما خاف ان يضل في مده فضعه رحله . ونبت في الأرض ، لا يتقدم خطوه
 واحدة الى الأمام . قال غارتيه : « لقد شك ديكارت في وجوده .
 وفي وجود الأجسام ، وفي صدق اقتناع حسيته وذهنيه ، فوضع نفسه
 بذلك موضع العاجز من استناده . اثنى بيده احداثه ، فهو لا يشك في
 مبدء راد انهم بنا حسنة على الأرض . بل من تحت الأرض وترب
 المتحرك ، و - نشه - فلا حرج حيره بحينه في الأرض ازال منها التراب الثلاث
 والصخر الراسخ حتى بلغ قوة فارقة » . (Garnier, Œuvres de Descartes II, p. 4)
 واذا كان ديكارت قد استطاع بالرغم من ذلك ان يسي فسفته على هذه
 شك اليقيني ، فذلك يرجع الى كونه استنتج من انك غير دليل
 حقائق كان قد وضعه انك بدون شك

ومع ان ديكارت قد داه في صط - الشك حتى مد نطاقه الى جميع
 احداثه ، ومن فكه شك عنده من حيث هي معرفة بحث يست وفكره
 خاطئة ومن ضروري - لاحظها ان شك ديكارت هذه افكاره
 شك ضروري ، لا م يشك في معرفته لا بعد ان ملأ نفسه من اليقين ، ومن

يبحث عن الحقيقة لا لأنه وحدها ، فأردت ان سبي فلسفة على أساس
 راسخ ، ولكن هذا ليس حسد بي منه ، انما نشاء على ابدان اب
 انهم بي منه

ومما يمكن من امر . ان هذا لشك انكاري شت بفع . و قد
 استخدم بنظام وترتيب كان منهجاً صادقاً ، وسبلاً هادياً الى الحق .

المرحلة الثانية : من النفس الى الله

هذه المرحلة هي أدركت ان الله موجود ، هل هو موجود بمعي
 م موجود بمعي ؟ اني علم ان بي موجود مفكر ، ولا أعلم بعد هل انما
 شي . ان هذا موجود مفكر . و هو بي موجود مفكر بمعي اني موجود
 يعمل ، ويشك ، يفت ، ويصلي ، ويريد . ولا يريد ، ويخس ، ويتخيل .
 (الكائنات ، مثل اني ، فكأن هذه جوهر هي من نفس الله . فكأن
 أنا ذلك موجود مفكر . جهن في هذه ، خاصة من هذا عالم خارج مكاني ،
 وكل ما اعلمه الآن علم اليقين هو اني موجود . لا أي أفكار ، ود علم
 شيئاً غير هذا .

هذه المرحلة لم تكن انني أقر ان بوجوده هو جوهر متغير من بدن ،
 وعبر لأحسم . ان ان وجوده في نظري شد وثوقاً من وجود جسم
 وانسب في ذلك بي عرف هذا جوهر مفكر ، مفكر نفسه ، وه أعرف
 لأحسم ان مفكر معرفتي ما جوهر مفكر اني بالنفس هي دن معرفة
 بجمعية مباشرة ، ما معرفتي بحكم فهي معرفة غير مباشرة

ود . ان طبيعة البدن الكونيتية هي لتسير من نفس والده . فالنفس
 جوهر . إحدى طبيعة المفكر . وهذا مفكر لا ينطوي على شي . من
 الامداد . كما ان الامداد لا ينطوي على شي من المفكر . ود كان الجسم
 مبتدأ كلات مسته مختلفة . في الاختلاف عن طبيعة النفس اني لا استطيع
 الآن ان اقول من في بدن ، ومن في الطبيعة أحسن . وعصية . بذكر ان
 أقرره في بدن . هذه مرحلة هو انني جوهر مفكر عاير من الامداد .

ن هـ « الكوجيتو » الذي يطلقني على وجودي بأوثق الحدوس ، لا
 يصحني على غير وجودي ، بل يقرر وجود نفسي المفكرة ، ويتركني في عزلة
 تامة عن كل ، عداها من لأشب . وهذه العزلة هي عزلة فكري الذي يدرك
 أنه موجود ، فكيف احبيل إذن إلى الخروج من هذه لعنة ، ووصول إلى
 اثبات وجود آخر غير وجود نفسي ؟ لقد كان في وسع ديكارت ان يلتزم
 هذه النتيجة القصوى ، و ان سكني بتعريف وجوده ، و ان يعنى بمحصا لهذا
 النوع من امثالية الذي يوافق روح منهجه . الا انه كما سدى حاول اربلات
 من عزلة ، و لم يسر بمكره بعضه اسد حارجه عن مكر نفسه . وهذه
 البعثة هي مصدر كل وجود ، لا بل هي تقدم من الشهي بكل حقيقة

لقد كان أكثر الفلاسفة اسد من اذا تم لهم اثبات الفكر ، يبادرون إلى
 اثبات العالم الخارجي ، ثم يرتقون من وجود العالم الخارجي إلى اثبات وجود
 الله ، فيعرفون مثلاً ان عدم حدوث كل حدث محدث ، وهذا الحدث هو
 الله . أو يقولون ان العالم ممكن الوجود ، و بعدم من طلق له . في
 اشتل عليها العالم ، إلى العلة الأولى الواجبة الوجود . ديكارت فقد
 نهج في ذلك منهجاً جديداً ، و ثبت انه وجود ذاته من حيث هي حده
 بفكر ، ثم بدأ بالبحث عما يعرضه من فكر ، فوجد في نفسه فكرة
 مبطرة على جميع اذكر ، وهذه مكره هي فكرة الكمال و الالوية و لقد
 صدق حد ما حيق في قوه ان ديكارت « لم يشأ ان يعرف وجود الله عن
 طريق العالم ، بل رعه على العكس من ذلك ان يعرف الله عن طريق انه
 اذى . فله يعتمد على لاص ناصود في الله ، بل اراد ان يهبط من سما
 إلى لأرض ، و لم يطلب ان الله بل تضمن له وجود الله ، بل طلب ان الله
 بل تضمن له وجود الله » (لا برتونيير دراسات عن ديكارت ص ١٠)

١٠ مثال ذلك صدر من سهراردي مدى جعل المرحل في كتاب لأعداد درسه
 داسر لأون هو « من خلق إلى الحق » و اسمر الثاني هو « ما خلق في الحق » الثالث
 هو « من الحق إلى الخلق بالحق » والرابع هو « بالحق في الخلق » .

ان هذا الدليل مستند الى المادى الآتية .

انى ملك الى نفسي فكره ثلاث هي ولكامل

٢ - ن بكل معقول عنه

٣ - ان الارادة يورج حسب الى ما تضره حيز نظم .

لقد بدأ بنية مدافعى الاول والثاني عند مناقشة ادليل ادول وبقول
الان ن الى المدفعات ثلث شيئا من اصف ، لان التجربة بكلمته انما
وعنه ما يمكن ان يدل فيه ان الارادة كثير ما يورج الى ما تشعوبه لا
الى ما ينصوبه . وقد يتصور ان الخيرة ولا يورج به ، كما انه قد يورج الى
الخيرة من غير ما ينصوبه . ثم ان في هذا دليل موارنه محضة بين خلق
الملك ، وخلق كاديه ، وبكلمات يقول بركت حاق نفسي لأعليت
نفسى حية لكلمات ، وانكر الكمال صفة من صفت وجود ، وخلق الصفة
اسهل من خلق الوجود نفسه .

الدليل الثالث يسمى هذا الدليل بالادليل الانطولوجي (الوجودى) .

او ادليل الوجودى . وقد سمى كذلك لانه يحاول ان يستخرج وجود الله من
معنى لاه نفسه . كما تستخرج خواص الثلث من تعريفه ، وحلاصه هذا
انه مل .

الكامل هو الذي يملك جميع الكمالات

والوجود كال

ادى الكمال في وجود

ان هذا دليل مدافعى الكامل تعريف الوجودى . ويستخرج من
كلماته وجود وجوده . وبما انه حى الى الله وجود . وبما ماهته تتدبر
وجوده قدر شكرته . ولا شيء في براهن الهندسة يعطى على يقين
من وجود موضوعات طرح مدافعى ملك . كنت ترى جيدا انى اذا
فرصت مثلثا ، ثم من ذلك ان تكون رويته الثلاث مادية براوين قديمين

والكفي لم نجد في ذلك ما يعطي على بعض من أن في لغة مثلاً ما . في حين
أنني إذا بحثت أي متعلق معنى وجود الكامل يعني بصورة واحدة حدثت أنه
يتضمن الوجود على نحو . يتضمن معنى أمثل ب . وفيه الثلاث . مرة أو مرتين
قائمين . . ونرتب على ذلك أن وجوده . ندي هو ذلك الكائن الكامل ،
لا يعمل فيه . عن دي برهان من براهين الهندسة « (مقالة الطريقة) القسم
الرابع . وهذا القول يدل على أن ذلك كائ يري . معنى الكائن
الكامل قد تفر صفة لا يشاركه فيها غيره . وهي أن موضوعه موجود خارج
بدهن . وذلك لأن وجوده الخ حي حرة . معناه معنى الكائن الكامل ، داخل
في مفهومه . ومن ساقص أن نعرض أن الكائن حقائق يكرر . يكون
غير موجود .

أن أهم اعتراض يمكن أن يوجه إلى هذا الدليل هو قولنا أن ارتباط
لتصورات لا يكفي لدلالة على رسام الأشياء . خاصة والضرورة المستتمة
ليست ضرورة واقعية . فإذا كنت لا استطيع . التصور معنى الكائن الكامل
دون أن يكون معنى الوجود من ذلك لا يستلزم كونه موجوداً
بالتفصيل ولقد حصل كانت دليل لا تصور حي كما أن كل شيء مادة البنية .
وأورد على ذلك اعتراضات كثيرة لا محل للذكرها هنا .

يقول ديكرات

إذا كنت لا استطيع أن تصور كائن لا موجوداً فبما عن ذلك أن
الوجود غير مفصل عنه . . . فهو إذن موجود حقاً . ولكننا نجد في هذا القول
شكاً من المعالجة ، لأن تصور الكامل يستلزم أن يكون الكامل موجوداً
حقاً ، وما ندي . . . عن ذلك هو أن وجوده تصور في ذهن غير مفصل
عن معنى الاله الكامل باعتباره متصوراً في الذهن أي

تلك هي براهين ديكرات الثلاثة وهي في حقيقة لا حجب بعضها
عن بعض إلا اختلافاً جوهرياً ، أما مدلولها فهو واحد . ألا نلزم كلها إلى
فكره الكامل . ونرى من هذه الفكرة أي وجود الكائن للابن .

وربما كان الدليل الأول اولى بقصد ديكارت من دليلين الآخرين ،
لان الدليل الثاني مخصص في اجميعه الى دليلين دول لا فكره وجودها ،
وله يستخرج من فكره وجوده ، فكرة لك ، في شئ عليها دليل
دون ان دليل ثالث فيه روعة من القياس الذي اشتمل عنه لا يختلف
في حقيقته عن دليلين اسبق ، لانه يقوم على فكره الكمال ،
وعلى ادراكها بدهة مع وجود هذا الخدس الذي يصورنا للكم
الكامل حائراً جميع الكمالات .

واذا لم يكن الآن ما هي صفات التي يوصف بها الكائن الكامل ، قال :
ان من صفاته ان يكون لا ، هياً ، واحداً ، أزلياً ، دائماً ، مستقلاً بذاته ،
عنه ركن شئ ، ودر على كل شئ ، مصدر كل حقيقة وغيره . وهو قد
حقق حقائق الالهة بتدوين حركته ، مشيبه ، وقد كان في وضعه ان يفعل
غير الذي فعله ، وفي وضعه ان يفعل ما امر به ، وهو قادر على ان يحدث
المتناقضات ، وفي مقدوره سلب سلب العالم عندما يشاء ، ولا بقاء للعالم الا
در الله يديمه ، ويحمله في كل حظه ، وس في العلم ان سلبه الله
بنفسه لحظة واحدة الا نشأته الله . واذا انتقم الابداع عاد الكون الى
العدم فانه اذن مدع ، ومعنى الابقاء بعد ديكارت هو الابداع
المستقل الدائم ، وما من كان مستطيع ان يديم بقاءه ، أو ان يتحرك أو ان
يعمل بغيره و... ان جميع جوهر مخلوقه ، مفعلة فاعله ، لا توجد ، لا
تفعل الا بتأثيره فاعله واحده ، وعنده . هي قد

واذا قيل ان كانت الحقائق دونه مفعلة لا انه لا يصيب حبه
شئ ، في قصة قد بين صوره . ان كان ذلك على ذلك ان له ثالث ،
لا يتحرك ، ولا به هو الذي يتحرك له . ان ذلك ، وتلك من ان يصعبه .
وهو ، بل يقف في حديق لا يبيد ويغري يصعبه . الله تدفق ،
و يمكن ، و هو حصل ، صدقه هو ، لا يوجد لكل حقيقة ، وهو
يتصرف عند تصرف شئ من الاكر ، ولا تصرف المحذون

ونظرية الصدق الالهي في فلسفة ديكارت مصانة لصيرته به العبد في الحكم . فالعقل عنده متبصر ، اما الارادة فغير متبصرة . ومن هذا التباين بين العقل والارادة ينشأ الخطأ ، فنحن لا نحيط لان الله يضلنا ، وانما نحيط لأن الله تجاوز حدود عقولنا ، وبحكم عقله لا يبين لعقولنا الامور ، ولكننا اذا توصلنا بحكمه ، استعصمنا بحجته . خطا فكاره بعدم بعضه ، وان نتجنب الخطأ ، ونسألك الى حيز ما في صنع الحقيقة .

وهنا هناك شكوك مشهور في ديانة افلسفة الديكارتيه . وهو ادشكال المعروف باسم الدور ديكارتي . وحلالتة ان لا دليل على وجود الله بالاعتماد على مبدء ابداهه ، وهو ان كل ما يتصوره بوصوح وغير حق . وسكت بعد ان تم لنا ذلك ، عند ان يصير الله ، وقد اراد ، يتصوره بوصوح وغير لا يكون حق الا لان الله موجود . فنحن قد اسفندنا ان الله ساطع البهجة في اناس وجوده ، ثم اسندنا الى وجوده في ديانة سلفنا ابداهه وهذا دور .

ولكن ديكارت قد رد على هذا الدور بقوله انه يعرف الله في الاصول البديهية التي يعرفها حسن ، وبين الاستدلالات العقلية . قال انه محتاجون الى انفسهم انهم في الاستدلال ولد كره ، اما في الحدائق البديهية والديهية فنحن غير محتاجين اليه .

وهذا اردنا نضعه مطار لاشده . لان ديكارت قد شئت في كل شيء ، شئت في اعصيات والقديس العهديه ، كرسيت في البديهيات العقلية ، وشككه لم يكن مقصوداً . ان على الاستدلال . وهذا الشك في البديهيات فواضعه بداهة ما في الله من انفسه ليس ضرورياً . فاما ان يكون سكون البديهيات وصحة بداهة غير محتاجة الى البديهيات ذهنية ، واما ان يكون محتاجة الى البديهيات الالهية فمهم بصريح بداهة . وهذا كله دليل على ان الدور باق . رغم محاولته ابداهه . ولو قيل ديكارت ما فعله التزالي ، فناد الى اليقين باهور اني قد عرفت الله في اناس ، احتاج الى نصيب الأدلة ، وتزيب ابرهين ،

وسكنه اراد ان يرب كل شيء بغير ان العمل والبداعة ، فوقع فيها وقع فيه من
الدور

مرحله الثالثة من الله الى العلم

انني لم انت حتى لان الا حقيقتي هي

١ - وجود ذاتي المفكرة

٢ - وجود الله .

لما اعلم اني موجود لاني فكر ، واعم ايضاً عن بقية لا يقاربه اشك
بان الله موجود وود معرفتي به سمعت في عملة عن كل شيء . وسكن
وجوده بقى يصور وجود الله انا حامي ، وحسن كل علم ، وكل نفس
هذا يعني ان الله سكرته بقره ان ديكارت اعتمد على اسدأ
الكلي اي على الله في اسس مادي ، شي ، واعاده بس . او وجود
حقيقي . وبن كرم بسط ديكارت بقره بوجود الله الخارجي
من بقره بوجود الله

١ - ان حوسنا صدم على شيء عرف انها غير صادرة عنا . لما هي حقيقة
هذه الاشياء . هل هي صور وفكر حقيقي ، ام هي صور وهمية . انني
اعلم انني موجود ، وبع ايضاً ان الله موجود ، فلماذا لا يكون هذه الصور
والأفكار صادرة عن نفسي ، أو صادرة عن الله الذي طمعه على نفسي ؟
ألا استطيع ان اسكر وجود الله الخارجي ؟ ألا استطيع ان اقول ان الله
قد احدث هذه الصور في نفسي ، دون أن يكون له حقيقة خارجية " لماذا لا
يكون فكره الامتداد ، وحركة ، ولزوجة ، ولون ، محدث في ارادة الله ؟
اد صحت ذلك كل هذا ، وجوداً لا شك في ، هما نفسي المفكرة . والله .
وفي هذه حالة لا حاجة الى القول ان هذه الصور التي في نفسي مطابقة
للوحدات الخارجية الحقيقية .

ولكن الشيء الذي ينبغي ان نعرفه هو ان الصور التي ندرسها

نحمل معها اعتقاداً واسعاً بأنها صدقة للحقائق الخارجية ، وكل تصور مصحوب بالتصديق وهذا الاعتقاد يظلمه تصور التي في اذهن للحقائق الخارجية التي في الأعيان لا يمكن أن يكون وهم ، لأنه لو كان كذلك لكان الله خادماً ومضللاً ، وإذا الله الخارجي ليس تصوراً ذهنياً محصوراً ، ولا هو الله نفسه ، وثم هو ذو وجود حقيقي ، مستقل عن نفسي ، ومتبع عن الله والله قد خلق في ميلا قويا الى الاعتقاد ان فكره الامتداد التي أنشأها حادثه في نفسي تحت تدبير شي . خارجي تمتد . ولو كان الامر على عكس ذلك لكان الله مضللاً ان مبني الطبيعي القوي الى الاعتقاد بوجود الله الخارجي ، هو ميل صادق لا ضلال فيه ، لأنه ان اتبني من الله ، وهو ان كان الكائن الصادق الذي لا يضل عبده ، فانا إذن قد نقت بوجوده ، أشياء خارجية ، لأنني نقت بوجود الله ، واستطيع بعد ان اتق بالشع التي تعني بب لاسدلالات عقلية ، كما استطيع - اتق بملفوظاتي التي تأتي عن طريق الحواس وسيل ذلك كله - اراعي شرطاً واحداً اساسياً ، وهو ان يكون بي دأماً فكره واضحة بدرجة متناهية عن كل مرحلة من مراحل المعرفة ، نعم اي قد تقع في الخطأ ، وقد اضل عن طريقي ، ولكنني أكون حينئذ ناوحي مسؤول عن ضلالي ، ونبي حراً ، وادق لا متناهية

يخرج من كل م عدم ان وجود الله في مصر دبركت هو الذي تصور بنا وجود العالم الخارجي ، ولكن ، هي حقيقة هذا لم هل ، وجوده الحقيقي مطابق عدم الانساق له تصمم عليه حواس ، ام تحذف حقيقته عن هذه الظواهر التي تبدو لنا ؟ ان حواسنا لا تصلح الا على انصهر ، وهي عامصة مهمة لا تهدبنا سواء ، لسير ، هذا كل هذه الحث عن افكار وضحة متممة ، على ان يذهب في ، ورا هذه صواهر ، والحقيقة التي عندها ور . هذه الظواهر هي جوهر وهو الذي يحمل الاعراض لقد عرف دبركت جوهر بعونه اسمه شيء الذي يوحد بداته ، او شيء الذي وجوده لا يحتاج الى شيء . آخر بعينه الواحد فلو صح هذا لتعرف ان كان

في وجود جوهر غير الله ، كقولنا : لا شيء ، لأن الله وحده هو الموجود
بدنه ، و لا شيء في ذاته يمكن أن يوجد ، و لا يمكن خطه واحدة لا به
الآن ان ديكارت لم يعلم بهذه نتائج التي يسوق اليها تعريفه للجوهر ،
و أصبح بعد ذلك قد عرف بقوة ان معنى الجوهر لا يتعلق على الله و لا
بحقيقة ضرورية واحدة و قد حقق على ان ذلك في موجود بدنه ، و اذا
اقتضى على المخلوقات ، على اني قد نحتاج وحده الى وجود الله لا غير ،
و لا يتأتى اني يحتاج وجودها الى وجود الطل المخلوقة ، فهي أعراض لا
جواهر

و يعرف جوهر بدنه معرفة مباشرة ، لأن جوهر ليس شيئاً
محدوداً ، و من الصعب ، لا بل من المحال ، تحليل الجوهر ، أو تصوره عارياً من
الصفات والأعراض ، و ان جوهر في نفس ديكارت صفة أساسية قلزم عنها
صفاته الاخرى وخصائصه ، و صفة في النفس هي الفكر ، والصفة
الاساسية في المادة هي الامتداد ، ان كل مظهر من مظاهر النفس حالة من
حالات الفكر ، أو تغير من تغيره ، و يجري على مسرح النفس من ارادات ،
ورغائب ، وخواطف ، و تصورات ، و ان هو كيفية من كيفيات الفكر ، أو
عرض من أعراض ، و كذا الامتداد ، فهو صفة اساسية مقومة للذات
و جميع حواس الله تكون وجود الامتداد ، لا بل هي إحدى كميات
الامتداد و تميزاته ، و من ثم تصور الجسم عارياً من الامتداد ، كما انه لا
يقدر ان يمتد ، و هو ممتد ، و من ثم هي ممتدة ، و هو وحده فكرة
متغيرة واضحة ، و هو وحده فكرة دائمة باقية دواء ، تميزات الحسية . يقول
ديكارت : " لا أحد منا يفهم من شيء ليس ، حبسه لهذا بالحسية
ان هذه القطعة لم تفقد بعد علاقه لبل ، و لم يزل فيها شيء . من رائحة الزهر
التي تطلعت منه ، ثم ان لونها ، و حجبها ، و شكها ، هي أشياء ، ظاهرة
للعيان ، و هي الآن جامدة بالذات - لمصبغ ان نلها ، و اذا تقرقا عليها
احسنت صوتاً . ولكننا اذا وضعناها بالقرب من النار ، شاعنا عند ذلك ان

ويتحد عالم النفس بعدم اذنة - فاذا ارادت النفس ان تؤثر في الجسم ، أثرت
 أولاً في المعدة الضخمية ، التي هي غشاة او يبط بينها وبينه وهذه المعدة
 البصورية تتلقى الاوامر من النفس ، فتوصيها الى الاعصاب والعضلات ، كما
 تتلقى من الاعصاب الانبعاثات الواردة من اجزاء الجسم الخارجي ، وتوصلها الى
 النفس اما الحيوان فهو جسم يدور عن معكزة وهو في الحقيقة ،
 جوهر متحد ، خاصه لقوايين الحركة ، او له شبهه بالآلات الميكانيكية
 فيه نوازل ودواليب وغير ذلك من الاعضاء ، ذا كل احيوان شيئاً ياداة
 المقدمة ، التي لا تتحرك الا اذا شئت نوايلها ودوسها ، كل كل شيء فيه
 خاصه لقوايين لاذنة وحركة فاجه الجسم ليس لا مصادد صحت خاصة
 وهو يتحرك حركه آله تدخل دراستها في اختصاص بهم الهادي

يستخرج من كل ما تقدم ان يعرّف ، ديسكارت مسببة على آرائه في علم ما
 بعد الطبيعة ، اي على تصور لذات تصور فقط محض وليس بالتحركة هذه
 الا معلقة بالثبوت اما امره الذي فقد حتمت به الاستدلال عقلي دون
 مسبق لعقل هذه الثقة بالذات مكشوف من بعد الاهي وكن نعمه التحركة
 بعد ديسكارت توجه الى امرين وذا هو وسيله من الوسائل في مدنا
 اذا احتجنا في استدلال ثاني هو عطف على الذات الوهمي الذي رد في
 حركه الى النفس من بين جميع التالعات الممكنة قد ال ديسكارت لقد
 كان اقدر قادراً على تدعيم رايه على وجوه مختلفة لا متناهية ودلتحرة
 وحدها لا بقوة استدلال لمستطيع ان يعرف في هذه الوجوه قد اختاره
 به (مؤلفات ديسكارت) جلد ادم و تان م. ١٠ ص ١٣٦) وفي هذا
 القول حجة عجيبة تدل على ان العالم الحقيقي لا يقتصر في استدلاله على مجرد
 العالم الحقيقي بل يزعمه نفسه نص الى مجرد جميع انواع ممكنة ولقد
 استغنى ديسكارت به عما دعى الاستدلال عقلي ان كشف لقد لا سكر
 المعروف ، كما به استطاع ان يؤسس علماً جديداً هو علم هندسة التحليلية ،
 وان يستدل بدراسه الاشكال الهندسية دراسة تجريبية فديسكارت

قد ارجع علم هندسه الى علم خبر . كما ارجع ابيزده الى الهندسه و مكاييد
 و ارجع الهندسه الى احد دي في صهار وحده العلم الرياضي ، و الى تصور
 النكران كنه قدراً . و هو في ذلك متفق مع غاليله الذي قال ان
 كنه العلم مكتوب بلغة الرياضيات ، و ان حروفه مشتتة ، و دود ، و تشكيل
 هندسه هو الذي شره ذلك . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو .
 من اصعب نسخة و هي ، التي مودت الهندسه اسماء الاصول الى
 صلب ، و هم ، و تحت لي و حين ان جميع الاشياء التي يمكن ان تقع في
 من و المعرفة ارباب تعاقب على صوره واحدة ، (مدة القصيره) ، قسم
 لثاني .

ان هذه الـ رية يدسكاره قد عنت علم الحديث في زمانه . و ان
 انما يطالب ان جمع هو علم الهندسه و حركات على النحو الذي فعله
 ذلك . و يتناول اي منطق . و ان في ذلك جمع النور ، ليس
 ديكريت دن موسى . و هي حديثه في علم ، و ان هو ، كما قال بعده ،
 ابو الفوارد الهندسه

فلسفه الامم

ان معرفة الفلسفه الصحيحه ، و عتبه . و هي معرفة حقيقه بعيدا على استنتاج
 مبادئ الأخلاق . و موضوع فلسفه الأخلاق هو توجيه فكرنا ، و هدايه
 اعمالنا على الوجه الملائم في سبيل الوصول الى . و هو . و هو . و هو . و هو .
 الى السعاده هي ان تفعل وفقا لمبادئ العقل .

فأول مدعى به فاسفه لاجل هو ان هناك مدعى كمواداً للشروط
 العالم به حقيقه انه يمكن . و ان كان هذا مدعى كمن دمنه ،
 كانت قدرته واسعه و قدام نادراً . و هو لكلام لا يمكن ان يكون الا

انما يتجلى هذا كنه جيد و ان في هذه مدعى الطريقه : علم قديم ، تاريخ ١٩٣٥

ص ٢٢ - ٢٦

كثيراً ، وقد لا مرد له يحدث ، لأنه لا يحدث من أجل حيوان لا من
أجل مصرتنا ، وحدوث الآدمر غيب لا يبين من حكمه ، فيجب عليه وقد
أن نفس جميع الحوادث في نعمة تامة ، وإن سبي ثقت بها على محبة قد

وايبدأ ثاني الذي تعلمنا إياه فلسفة ما بعد الطبيعة ، هو أن نفساً روحية
محضة ، وأنها متميزة تماماً عن المادة ، وكل ما كان به هو نفس ثقة به
في علم الأخلاق ، ومرجع قوانين الحركة في علم الطبيعة ، وكذلك التمييز
بين النفس والطبيعه هو أساس الآلية الكسنة في الفلسفة ، وأساس التجرد من
الحالات لدسوبة في علم الأخلاق ، أن نفس تلي علم به مستقر عن أحد ،
تعلم بذلك أنها أشرف منه ، به بظنهم حادثة ، وإنما قادرة على ما
سأل في حياءه لتأليه سعادة أسمى وأعلى من السعادة التي يدركها في هذه الدنيا .
وهذه كنه سبيل ولا خوف من به ، ودعوى ذنب في حياءه مورسها
وغيراتها . وهذان الأصلان هما أساسان أساسيتان من قواعد الأخلاق

ثم إن علم الطبيعة يتبع به بعداً ، يعلم ما بعد الفلسفة . فمفهوم
علم الكون والاعتقاد ، وينقد تفوق . الاعتقاد لا حائل تحته ، من ادعى
أنه تتحدود رافة ، به ، زيادة امتداد ، وإن الامتداد غير محدود ،
وإن الكون المادي يمتد امتداداً لا حد له ، فكيف لنقد به هذا أن كل
ما هو موجود لم يوجد إلا لصلصة الأرض ، وإن الأرض نفسها لم تخلو لا
لصالح الإنسان ؟ إن لهذا الاعتقاد الوهمي أثراً سيئاً في توجيه حياتنا الخلقية
التي ينبغي معتد أن الكبر محروق ، بظن أن الأرض هي مقامه الحقيقي ،
وإن الحياة الخاضعة هي الأفضل . ومن مال إلى هذا الاعتقاد ورن كل شيء
في العالم يتراب به ، وعنه على قصا . الله ، ووجد في صفته وآت . بعض
العرب . وهذا من شأنه أثر في نفسه القلق ، وأر بعض عنه معدده

قد إن التعريف الوحيدة المؤدية إلى السعادة هي حياء أعمال حاكم
العدل . فإذا كان العقل طريق السعادة ، فكيف يجب أن تكون أعمال
بالسبة إلى غيرنا من الناس ؟ . إن المبدأ الأساسي الذي يجب أن يوجه سلوك

والناس في المجتمع تلخص فيما يلي كل ما يخص مفصل عن غيره من
 الأشخاص ، فمفاحه متغيرة شر عن مصاديق غيره من فرد الكون ولكن
 لما كان هذا الشخص مفصل ، يتصعب ان ينفى وحده ، وحب فيه ان يقيد
 مفاحه بمصالح المشتركة للحيوان الذي هو احد فرائده ، ودأ بطوره ان الفرد
 من هذه الدنيا ، ذر كذا انه ليس بموافق من موافق الأرض فحسب ، و
 هو مواطن في حره ، مع من دأرض ، اي فرد في مجتمع ، وعضو في دولة
 تحسه ، أو أنه ينسب له ، و أسرة تحسه ، نعم ، قد يكون من
 الناس ان ينفى الناس كثيرا من الادنى في سبيل ابطال من الخير الذي
 يرحوه الآخري . وقد يكون من الخوف ان يلقى اهل اعظم نفسه في الهلاك
 لا تاذ من هو دونه قيمه وفعه ، وسكر الأشم من ذلك ان يعزل الانسان
 نفسه على غيره ، وأن يعمل على حفظ نفسه دون ان يفكر في بقا المجموع
 ان شعور الناس بكونه حر ، من كل مقدم فيه مصلحة العامة على مصلحته
 امر دية ، هو سمع منهم بعد كل ، لانه يسوقنا الى المجاهدة بحسنا في سبيل
 الآخري ، حتى لو كان شعورنا بدينا انما على فعل عرو صيد ، وسكن
 شترط في خيرة ، فعل ن يكون صادقا من ادحباب النفس ، او من
 الحول بالحصار . ونعظم لأرب التي يجب ان نعش على الفعل بحجة الله ،
 واقفة به ، و لا عائد عليه من الله وحبه لله ، نخرؤ من مصالحه الشخصية ،
 ولم نشق عليه ان يقدم مصالح الآخري على مصلحته .

ر هذه المبادئ توجه سلوكك في الحياة بوجهها عام ، ولكن الاخلاق
 لا تكفي بهذا التوجه العام ، بل تتوجه الى تدبير املاك حربية
 هي هذا قواعد هذا القول .

هناك امر يشوش على الانسان معرفة الطريق الذي يجب عليه سلوكه ،
 وهو التردد ، فالتردد لا يعزم على شيء ، لأنه لا يرى بوضوح ما ينبغي ،
 فله ، كثر ما ينتهي به الامر الى الاستسلام للصادفة (الاهق) ، فاد
 اسد له بعد التردد ملأ الخطأ الذي وقع فيه ، اضطرب اصصرا شديدا .

فهو إما أن يأسف لغوات من الفعل ، أو أن يسه على م فعل ، وفي كلا
الحالتين تبتاعه هو نفس ، وتنصوب جديده ، وحيزه يسه لملاحظة هذه الحالة هي
التفكير في الأسباب التي تمعنا من معرفة الحريق ، في حذر منه ، وهذه
الأسباب هي العودف والشهوات . هذه الحاصف منها من تقدير الحوادث
حق قدرها ، وتقدير الحوادث وانوار عصبه . هي سبه في واقع الامر
وكس الأخلق الصبغة تشبه من هذا النوع ، فحصى لنا الاعواء ،
ومعها ، أو عدل نأمر قبلها . وعلم الطب ، الذي يقدم على معرفة صبغة
ردن الاسر ، سببه هذا ، يقدم عليه ، حلق أكبر لمعونة ، إذ يمد
بالوسائل اللازمة للتأثير في ارضه ، مساوية ودفعات شديدة ، والبطورة
عليها في غير عطف ولا إلهاق

وكس هناك حالات تبعها على عروبا ، حتى لو كانت خالية من
الموى - أن تقود في بدن ، سمي ، فعمل ، وهي هذه الحالات يسمي
لنا أن نوجه انظنا ، إلى وسع ، في مشرقه ، . شهد ، دانه ، الخافه ،
وتشدها ، وهي وسع ، معروف ، في حد نفس ، سبب ، ود اعور .
الدهة كانه ، وشده ، يعرف ، في مث هذه امرور ، في علم ، لا ، سطر
شؤون ، شيء ، من حكمة ، صبة لمؤقتة ، كاتي وصفا ، فيكرت في معاة
أحرفقة

والقاعدة الأولى من هذه الحكمة موقتة ، بجميع الانسان لقوانين بلاده ،
وعادتها ، ودينها ، وأن يقع العرف ، والآراء المعتدلة ، والأوضاع القائمة ،
لا الآراء المتصرفه ، لا ، نفسية في عرفت ، قد يكون ، حكم
عاقبة من عدها ، وعدها ، في سبب ، لا ، في كبر ، موا ، سطر ، ان عصمة في
الاعتدال ، أي في الحكم ، اوسط ، لا في الامر ، في شريف ، وكس
الحرق ، من وسع ، فيكرت في ذلك ، الاموال سبه وسع ، هو ، من
الهي ، عرى ، في عبي ، عده ، ر ، ر ، ح ، ع ، ع ، ع

والقاعدة الثانية من هذه الحكمة ، موقتة هي ، نفسية ، في مسائل

العقوبة ، والتسليم موقوف ، المشكوك فيه ، واعتبارها بعبية بصورة موقفة ،
 ريثما يحكي لأمر لنا . إذا ضلّ الإنسان طريقه في أحد الأحرار فلا يجوز له
 أن يعقب في عكسه . وإن بعد انكماش سيرة في كل حصة ، لأنه لو فعل
 ذلك لما هدى إلى ذاته . وغير وسيلة للخروج من هذا الضلال أن يختار
 حل موقفاً ، جداً ، ويتبعه سيرة فيه حتى النهاية . قد عجل بعضهم أن
 اعزل يحكم في مثل هذه حالة ، لا يوقف عن العمل ، ولكن ضرورات الحياة
 تقتضي سرعة العمل ، لا تختار إلا ، وأما حل فلا بد أن من اختيار
 حصة من حصة ، أو مشاورة عليه حتى يهتد به ما يرمي من الشكوك وتطاعت
 المحطة ، والتي تحكي من بعض الصعوبات وقت هذه من الأخطاء .

والقاعدة الثالثة هي معاهدة النفس ، وقت شهواتها وهوائها بدلاً من معونة
 حواسها . وقد برهن هذا من عدة نواحي ، أن الآلام لا تنشأ إلا عن
 عتات غير المرصدة ، غير المدبورة ، غير المدبورة ، فإذا
 جردنا من هذه العتات ، لا يبقى فكراً ، لا شيء إلا في الحيات
 التي يصر عليها ، لا في حركات الخلق ، بل في قدرتنا . وهذه الحيات
 أو حركاتها قد تسمى على ذلك ، فإنهم الإنسان لأن الله لم يخلق
 به حيلة كالحمار ، ثم قد لا تكمل لأمره واحدة في الشهر ؟
 بل إن حكمته من يوجب الإقلاع عن كل ما لا يدرى به ، ومتى عد
 عن ذلك كله نشأ في أمن وسلام . ولكن هذه القواعد الواقعية التي ذهب
 إليها في كتابات لا يخرج من الحدود ، لأنها قد تم الإنسان إلى الرضى بالواقع ،
 وعدم من استعصا ، والكفاح ، وعدم ، الواقع أن الإنسان لا يستطيع أن
 يهتد إلا ، بأخذ حيلة ، ولا أن يهتد ، وأصدقائه ، وأسرته ،
 وحسبه ، ومحيطه فهو من في تحزين واقع ، من كل ما يعرض
 وكثيراً ، بعد فكراً ، غير أنها سلطان . فإذا قمنا بقدره ، ولم
 نعد في صلاحه ، والمحسنة ، لم يبق شيء من الشك .

والقاعدة الرابعة من هذه الحكمه نسبية هي أن لا تأو الإنسان جهداً

في تحقق عقله كل أمام حادته ، وإن يتعمد في صديق الحقيقة ، استداع إلى ذلك سبباً ، لأن بحث عن الحقيقة هو أنهي عمل يليق بالإنسان .

تمت هي مدى ديكارت حقيقة وهي تدل على أن الإنسان ليس ، وسعادت ، مما أدى حراً حده تنطقت وفداً مطرد العقل ، وهـ مبررة ديكارت في التصريح بأن العقل كلف . : وجه ترحيب حسناً ، في : يهني لا : سو . حسن : لا : حلاق موقته فهي حلاق نسبه ، في مقصده بالامان والكمال . ولا يمر عن حقيقة مصفة . وان : حـ : عما يحسن معه موقفاً . وما للأحوال ، المعروف : اراهه ، واستقرار : حل : احسن معروف : ووثق : ن : لاسان حكم لا يقدم بينه القديم قبل أن يفتي لنفسه بين حدة . وبعد سنت القديم يدي بسكته هو : حلاق اموقته : ما : حلاق ام : به : لني يوبد ديكارت أن يشبه : به . فهي : لا : حلاق : لني : يعود : على : الحقيقة : الصفة : ومتى تم : ما : انكشف : عن : هذه : الاحالات : مبنية : ث : في : أمر : وسلام .

فصل في فلسفة ديكارت وأثرها

قال هيجل في كتابه « تاريخ الفلسفة » : « إن ديكارت هو جد موسى الفلسفة الحديثة لآثاره في مدخله على العقل . آثاره هذا : حل في عصره . وفي العصور التي تلت ، قد تبع روجه يس فوقها زيادة لم : به : فهو بطل لأنه عاد : شاء : الأشياء : بالحواء : أي : ووثقها ، فوجد : للفلسفة : من : جديد : أرضاً : حقيقية : أعادها : إليها : بعد : صلاتها : الف : عام » .

ديكارت يجد في فلسفته ، لأن فلسفته ، وما : تفرع : منها ، تقوم : بمرها : على : اصول : معينة ، و : حيز : في : حط : اسان : على : سط : حاد : به ، لا : يش : كها : فيه : أحد . وهو : به : في : الكسب ، ولا : : : وجدته : عند : الطاء ، بل : أراد : أن : يرفض : حكم : السلطات : كانت : و : حاد : ن : يتفلسف : نفسه ، دون : أن : يعتمد : على : أحد .

وهو : محمد : لا : عاده : لثب : منه : ، عليه : ث : أن : يعلم : بصفه : شيء . ما : لم : يسعي

ان مكلف الناس على تعلم الفلسفة وتطبيقها ، وفقاً لاختلاف المادى ، طول هذه
المئات من السنين ، نهض في ركن من أركان العالم شخص يدعى ديموقريطوس ،
ومن ان جميع الناس سمعوه لم يعرفوه من مبادئ الطبيعة شيئاً ، ولكن يدعى
ان نقر بأن هذا ديموقريطوس حديد قد مضى ، يصغر في الاشياء الصغيرة .
تورأ اعلم ان الدور يدعى ديموقريطوس ، باه غلاصة لأخرون عن فكره اسبقه .
وفي الحق ان يعود ديموقريطوس من بعض كتبه التي يمكن لأورون حدث .
كان لمبدأ وفكر واضحاً لديموقريطوس الذي كان له أثر في مفكر
الفرنسي ، والانكليزي ، والاسكندر ، و كنه اسماء ديموقريطوس ، وبعدها
خطابه الى ديموقريطوس قوله " ديموقريطوس في مبادئه " جميع من سبقوه
من كبار الفلاسفة ومن وافقه على سرور لفهمه ، هم انباء الى ديموقريطوس
أفرد ، ويعبر على " ديموقريطوس هذه الشهادة " من ان مفسر ث ثا تحدث
في قراءة كنه من له ، ووه حدث من بره شبه . كني لعنه في
لديموقريطوس يقول " ديموقريطوس نذكر حق مذهب ، وحق فله " ديموقريطوس
سعدناك ديموقريطوس . ديموقريطوس ديموقريطوس ٢٣٧ ٢٣٨
اما في المامية فقد نعى : ديموقريطوس في فلسفة ديموقريطوس الذي روى عنه من
بعين العسفة لديموقريطوس ومع ان يدير بنفسه في بعض امهات نظريات
ديموقريطوس ، ونه معارضته هذه تدل على ما لديموقريطوس من تأثير عميق في
تفكيره . وادب ليموقريطوس في ادبها كانت موقفة من انشاء ادب كاتبة .
وان كانت تختلف عما في تاريخ ديموقريطوس في فلسفة فقد كان ديموقريطوس ديموقريطوس
ديموقريطوس ، حتى خلق القول من عقده . وبعث تفكيره على انحراف من
سبطان الفلاسفة . لادروا تفحصوا الأمور بعد وشت ، ويصدحوا بسعادة
واوضح ، والتمس ، في جميع انحاء حتى انه قال فوسيل : " ديموقريطوس
الناس قبل ديموقريطوس بدار مشقة في سعادته في سعادته العزلة الحولية ،
لانها لم تعرف هذا لرحل انه هو الذي اثنا ثلاث سحر الحديد في الاستدلال ،
وهو مذهب يعوق في قيسه فلسفته كلها " .

فوسل استعراذ عن القضاة، ومحدثين . باريس ١٦٨٨ . وبلغ من تأثير
ديكارت في زمانه ان أصبح احد رسله يدعى من ارباب فيسواو دو جواله
بعد كتاب شمس في حدى رواياته على طريقة ديكارت ، كما ان مويو
وصف فكلا ديكارت على سائر اقطار رواياته . فقد جاء في رواية النساء .

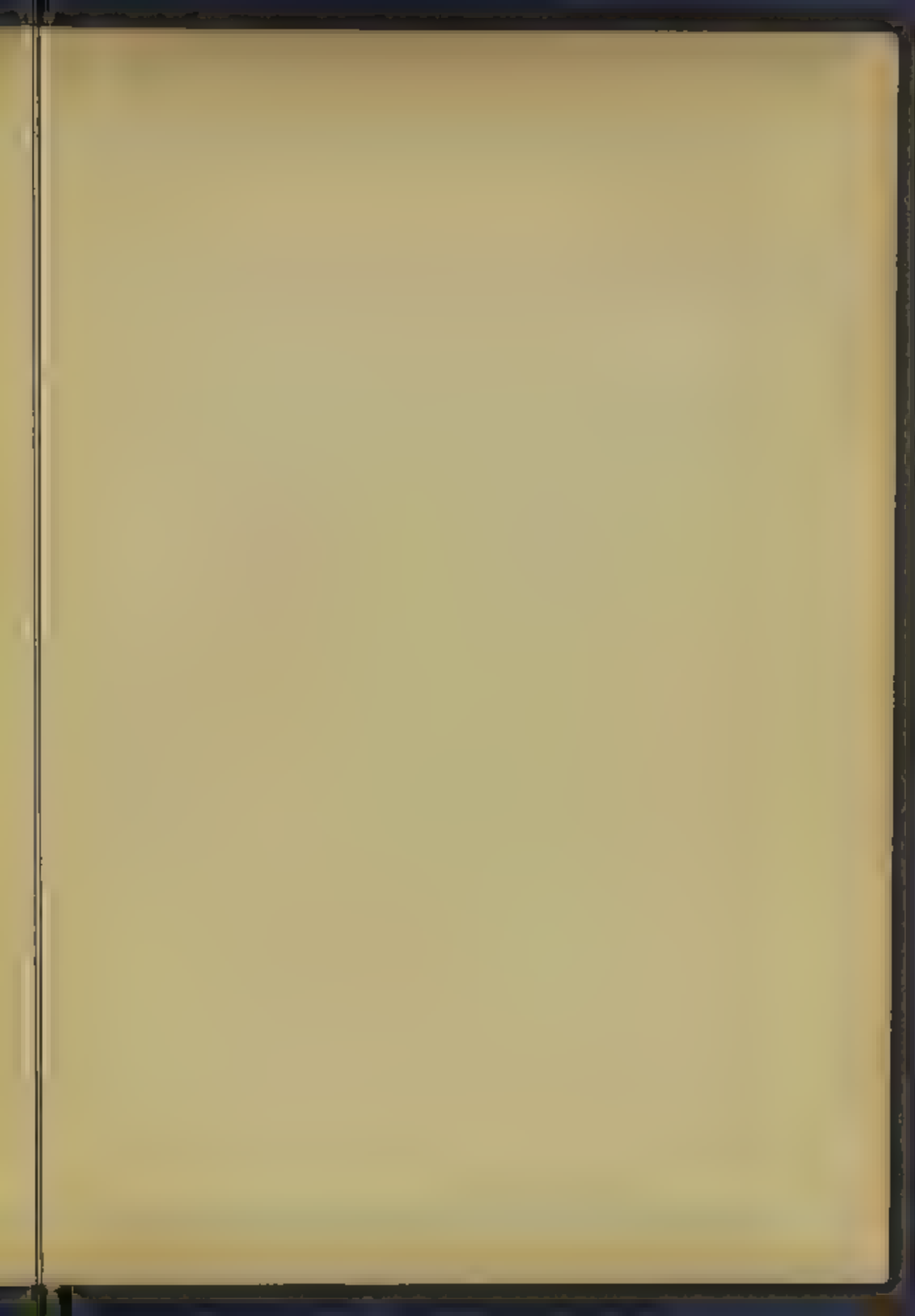
ديكارت : انا الذى ينشرح صدرى لفكرة انفسات الصعبة . والقول
« انا انا » ، اما لموايادته لبعده في انا انا اكثر من غيره
يسوس : انا انا رأي ديكارت في المناطيس .
ارماند : انا انا حلقاته المقتدة ، ونظريته في الدوام .
بيلامنت : انا انا عوائده المأبظة .

وهذه الامور ، كلها تدل على مدى انتشار ديكارت في جميع حركات
العلم ومن جميع كتاب دولة الصريعة الذي ترجمه هـ ، عرف ان تأثير
ديكارت لا يحد في عدد احدثى تلميذه والمطبع التي كشمي ، وانما يوسع
في ذلك ، وروحانية لاسس ، وقدسية العقل ، وكتاب مقدمة الصريعة ليس
كتاب فلسفي فحسب ، وانما هو تدوير حقيقي على الفيلسوف ، وحكمة
صادقة حقا . وهو يدل على خلاصه للحقيقة ، ويحمو على انفس لا على روحه
في لا يحد من سلطان ، لا فقهين ، بل يحد من سلطان



- 1 — BOUTON, *Histoire de la philosophie* II La philosophie au XVII^e siècle
- 2 — BRINSCHVICG, *Descartes*, Paris, 193
- 3 — J. CHEVALIER, *Descartes*, Paris, 1921
- 4 — A. CRESSON, *Descartes : sa vie, son œuvre, sa philosophie*
- 5 — O. HAMELIN, *Le système de Descartes*, Paris, 1921
- 6 — J. LAPORTE, *Le rationalisme de Descartes*, 1945
- 7 — G. HIER, *La pensée religieuse de Descartes*, Paris, 1921
- 8 — — — — — *Descartes et la morale* *Revue de Metaph.* 1931
- 9 — KAYE *Le système de Descartes* *Revue de Metaph.* 1922

- 10 — G. MILHAUD, *Descartes savant*, Paris, 1921
- 11 — HUXLEY, *Genie et Methode de Descartes*.
- 12 — SECRETAN, *Philosophie de la liberte*
- 13 — L. DIMIER, *Descartes*, Paris, 1918
- 14 — ESPINAS, *Descartes et la morale*, 2 vol. Paris, 1925.
- 15 — A. FOUILLÉE, *Descartes*, Paris, 1893,
- 16 — L. C. SODIN, *Étude sur le rôle de la conscience dans la formation du système cartésien*
- 17 — HANSEN N., *La Méthode de Descartes* Revue de Métaph. et de Mor.
- 18 — B. GIBSEN, *The Philosophy of Descartes*, London, 1932
- 19 — K. VON L. *Le système de Descartes*, 4^e édition revue et corrigée (Paris) 1937. « الدائرة » ١٩٣٧.
- 20 — مقالات عن ديكارت الأستاذ د. يوسف كرم في مجلة المقتطف (أكتوبر-نوفمبر ١٩٦٧).
- 21 — ديكارت : تأليف الأستاذ الدكتور حميد حسن ، في سلسلة اعلام الحضارة ، طبعه الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٦.
- 22 — مقال عن النهج : د. محمد وهب مدكور في مجلة لامية لأماد محمود محمد خيري
- 23 — CHESNON, *Les courants de la pensée philosophique française*, Paris, 1912.
- 24 — Dictionnaire philosophique de Franck, art. Descartes



مقالة الطريقة

حسن فائدة العمل وبحث عن المحبة

في العلوم



مقدمة المؤلف

إذا بدت هذه المقالة أطول من أن تنقرأ كلها دفعة واحدة ، فإنه من المستطاع تقسيمها الى ستة اقسام .

يحد قدرى في القسم الأول من ملاحظات تدعى باسم تحفله ، وفي القسم الثاني القواعد الرئيسية للطريقة التي بحث بها المؤلف ، وفي الثالث بعض قواعد الأخلاق التي استعملها من هذه الطريقة ؛ وفي الرابع اجمع التي شئت به وجود الله ووجود النفس ، وهما ركنا مذهبه في علمه ، بعد الطبيعة ؛ وفي الخامس ريب مسائل لصعوبات التي بحث فيها ، ووجه توضيح حركة قلبه ، وبعض المصطلحات الأخرى المتطرفة ، ثم الفرق بين مذهبنا وبين المذاهب ، وفي القسم الأخير بيان الأساس الذي يبنى المؤلف شرطه للسيرة في مباحث الطبيعة الى بعد : انتهت إليه ، ثم ما هي الأساس التي حلت على الكتابة .

١١ حيز وسطه لستم تعلم الطريقة تارة العلوم الرياضية ، لأن طريقة بنت أمراً سرراً عكر سلمه في كتابه ، وها هي مائة مائة . لذلك من دكرات كتابه هذا مذهبه الطريقة ، أو قول في الطريقة ، يشير بذلك الى أن الطريقة لا سلم ، بل هو سلم سلوكاً .

١٢ الطريقة نظم ، والنظم مطلب من عجب الحكمة أن تعدد في أول الامر ما هو مؤقت ، فإذا أصبح بعد ذلك حكماً وحد الأخلاق النهائية .

١٣ ان وجود الله ذكر أول ، لأن الله هو الصانع الوحيد لجميع الوجودات ، ووجود النفس ذكر ثان ، لأن الكون حيوان ، كما يدعى ، بنت حقيقته نفس ، وغاها هو الله ، ومنه ما جودها .

لتجسيع وتغييره ، و سبعة ابداء كيرة وحسورها . وست اعرف مرار غير هذه بعين
على كمال النفس ، ذى ميل الى الاعتقاد ان العقل او احسن ، ما دام هو الذي
اوحيد ابدي يحسد شره ، ويغيره عن احيواناته . موجود بمثابة في كل واحد
مننا ، منها في ذلك الوأى اندام بين الفلاسفة ، انهم يقولون انه لا ريدة ولا
نقصان الا في الاعراض لا في صور افراد لنوع واحد ، او طائفة منهم
وكيفي د حشني ان افهم اني اعتقد اني كنت احد بعيد بحدس نفسي .
بعد اني اخذته ، في طرق قدسي في مصادرات احكامي امنت منها حرفة .
يسد لي اني استطيع ان اتخذها وسيلة ريدة معرفتي فانه يبع ، ولا يرد .
شيئا فشيئا لي اعلى درجة " نسبه سبعة على الدمام . ومدى حاشي بقدر
دلت لاى حشنت من ثمرت هذه لطريفة " . حشني دون ذلك ، في الاحكام
تقي اصلها على نفسي . ان افس الى حمة اخذ اكثر من حمة بمرور وما
نصرت بعد انفسوف في محتاج عمل اداس ومشر بهج . لما بعد في عملا
لا ركنات بعبر لي هاديا ، عديم رمية ، فاورثني دلت رضى مائلا عن التقدم
ابدي اري اني احرقة في البحث عن الحقيقة ، وجعلني أقعد على المستقل آمالاً " .
تخوطني ان أقول انه اذا كان في مشاغل الناس من حث هم شر عمل ثابت
الصلاح والخطورة ، فهو العمل الذي تخبرته .

- (١) المثل هو مصدر الذي به نوع الانسان من الانواع الاخرى لدرجة تحت حسن
ابوان ، والانساء هو عنوان باطل فاعيان حسنة ودمق حسنة .
- (٢) بيني فلامقة اللزوة الوسطى .
- (٣) جمع مرض ، وهو ما لا يلوم بذاته ، أي ما يمرض في الجوهر من
الصفا ، مثال ذلك ان الكثرة مرض ، ان الانسان يمرض انما بعد ازمنة هذه الصفة .
- (٤) ان الجوهر مشع من صورته وصادر . وصورة الانسان هي حسنة وودنه حسنة .
- (٥) في هذا القول اشار الى موجبات الاوهام لمداه بغيره ، وهم سرور علم كفي من
شأنه ان يرق طبعنا الى اعلى درجات الكمال .
- (٦) لم يشر ديكارت هناك الا بعد انتهائه من تأليف الطبييات والافيات
وهو من هذه المقالة ان من لم يدر - بريفته .
- (٧) يشير بذلك الى انه بتأليس علم الطب وعلم الاخلاق .

وعني في تعهد و حكمي . كذا سي هذه مرحلة من الدراسة ، وهي المرحلة التي حوت المادة ان يرفع طالب في باب اي مرتبة العلم ، حتى عذبت أي قام . ذلك لا يي وجدت يعني في رساله من اشكوك و لاحتفاء . يعني معني لم اقد من محوي التعهد لا تكشف شأنه و ما من حقي على اي كنت في اشهر مدرسة من مدارس و رتبة . حيث نسى به يك و مكين . هذا و كان على وجه درست في مكان ما . تعهدت بها كل . سمعه و حروف . حتى بي . اضعه . كما تصور . ما فتدبرت كل . دفعه في يده . من كتب في العلوم التي كان معروف . على اعمام و . و ذلك اعرف مع ذلك . يحكمه على . و حروف . و بيده قد اضمحلت في رتبة دون منزلة رفيق . مع ان بعضهم كان يهيا لمن مناصب الاساتذة و اعمروا كان يميل الى ان يحسد لم سكر . فل ازدهارا و خفا بالقول المشقة من اي . انهم من تصور اساتذة . يعني هذا و مر حربة حكمه على جميع من بالقبول في معني ، و معني . تعتمد به ليس في العلم . مذهب يتفق ما عيبت به من قبل

و . كنت مع ذلك لا علم حتى يتبين انني بصواب في هذا من . و في كنت اتمه ان لا اتم . في تعهد بها ضرورية . كتب لعدد . و ان خلاوة القدس توقف لفكر . و ان وقائع التاريخ الحديثة بالذكر تسوية .

- ١ . ابي ديكار دواجنه في مدرسة . فسر عام ١٩١٤ ، غفر من
- ٢ . في برونه حارس سنين . و رجب . دراسة التي بشر اليها . و ابراهيم عام ١٩١٩
- ٣ . في ديكار . علم مدرسة . و في غير . المسيحية كل امام حده . و هو يشهد بها
- ٤ . من قبل المدرسة . في تعهد بها . فسر عام ١٩١٤ . علم في اية مدرسة اخرى
- ٥ . صادق اسم المعجم . المسيحية ٢٠٠ - ٢١٢ . من العلوم التي نسى انبؤم باعوم خفيه
- ٦ . (١٩٠٠) . كاجوم . و اسهر . و اطمين . و غيرها . ما قوله . و اندها . و غير الى
- ٧ . في الطاهر لها

٨ . من اللاتينية و سوسنة . و برونه اندي اسه ديكار في ذكر هذه العلوم هنا من ابراهيم الدواجن .

محدثه رجال عصور الأخرى والسياسة^١ أنه من طوله من يعرف شيئا
عن أخلاق لأمم القديمة ، حتى يكون حكمه على أخلاق صبي ، وحتى
نرى ن كل ما حال عاداتنا من حيث ، ومصادق لبعض ، كما هي عادة الذين
يروا شيئا^٢ ويكره الناس د قتي رة ، صويلا في تساحة بصره
في بصره ومن كثرة من يصرف في عادات عصور حالية ، على حكم حادة
كلما يحول به دور ، في تحوي في عصره . صبي أي ذلك أن القصص بعد ،
تتصل أمكنة ، من ممكنا من الحوادث ، حتى ن صدق : «^٣ »
ببديل قصة الأشياء ، ولم نالغ في تطورها كي تجعلها أحسن ن تعرف ، وهي على
ذلك كعادتنا من صروف زده شيئا ، ومن ثم من ما بقي من
لا يشك في وقع ، ومن صوف حلالهم على قواعد أسسهم . يكونون
معرضة لغوا في لغو دي وقع فيه غرسا قصصا^٤ ، ولتقلبه أي مقاصد
بعوق صافهم

لقد كنت عديم لتدريج رواية ، موسى ، شعر ، وسكي ، رست ن كسبي
أقرب أي ن يكونوا موهبة من ، واهب النفس ، د ثرة من ثرات اندرس
من كل قوى الناس حجة ، يربس فكارة على حسن وجه ، كما هي ، واضعة
ومصغولة ، كان قدوة على الأديب ، حتى وء شكله الأمل
نوم ، ولم تعلم قط علم خطاة ، ومن كان يء أحوال ، كسبي ، التحير
عن أفكاره ن حمل لأساس المصحة بصفه ، كان من حدة الشراء ، ون
كانت صناعة الشعر^٥ محاولة لديه .

كنت معجبا بأصبيات ، وحصولها في حجبهم من يقين وبذاهمة ، ولسكي

(١) من عاش مع رجال العصور الماضية كان كسبي يعيش مع القديس .

(٢) الذين لم يروا شيئا م الذين لا تتجاوز صافهم حدود بلادهم .

(٣) Paladins de nos romans . وهو يشير هنا إلى رولان (Roland) أبو
الأنفال (Lancelot) أو إلى قصة Amadis de Gaulle .

(٤) يشير هنا إلى قصة الشعر في موراس (Horace)

أكثر من أحد في الأتدلات تي يدي بها حد نظار^(١) وهو في مكتبه على
 مور نظرية لا طائ عنى ، ود بيجه له ، إلا ما قد تورته الله من العرور ،
 على مقدار بعده عن العرب العام ، وسكة ، بصفوه ان يده من الفكر
 واجبة في سبيل بقرين من حصة ، وكنت ان ذلك شدد وعه في ان
 اعلم كيف ملاحق من الدليل ، ذاكور تي مقودة من أعالي ، وسيل على
 من في حيد

وفي حق ان لا قصرت على ملاحظه حلاق الناس ، لم اجد فيها ما
 يحسن نفسي . بل اجبت فيها من تشي قد ، وحدث من قبل في ر
 الفلاسفة ، وكان كذا ما حدثه من فو يده ، نأ ريت ، ووداً صكثيرة
 تجمع لامة حده الاخرى على فويل وتاييدها ، رتم من انهم تدو بنا
 بحالها لاصواب ، ومضحكة ، تطلت من ذلك ألا اؤمن بصفة من انما
 راسجا ، دام هذا امر مست على الفيلد ، والدور ، وهكذا حدثت شي
 فشي من كثير من حادوت تي تستعيع ان تحمد عقلنا النظري^(٢) ، وتقص
 من قدرنا على فهم ، وسكني بعد ان عفت على ملك من عدة سموت
 في دراسة كتاب ، وفي محاولة اكساب بعض المتحارب ، عرفت به ما من
 الامام على ر ساول نفسي بدم من ، ورت ستعمل جميع قوى اعطيه في احد
 لطرق التي يحب على سله كما وسدو في تي بحثت في ديت بحالها كمن
 لاقاه ، لو أنني لم أبتعد قط عن بلادي ، ولا عن كتي .

(١) هذا الرأي مستمد من م . موقتي راجع : Alphonse, Essais. Edition Pierre Valey, t. 1, p. 121, 127, 148, 277, t. II, p. 148

(٢) في الأصل نورنا الشمس Notre lumière naturelle

القسم الثاني

كنت ددانه في ألمانيا ، حيث استدعني ظروف الحرب التي كانت
بعد " . ولما كنت عائداً الى الجيش من حفلة تنوير الأوبرا ، اوقعتني
بدلت في قرية لم يجد فيها من علفطة - س - يلهي - و - بكن - دي
لحسن احد أي هم و هو يلقني ، فكنت اشد اليأس كله وحدي ، في
عرفة دافنة ، اجد فيها كل فراغ ثلث أنسكارى " . وكان أول ما لاحظته
من هذه الأفكار لا حول مؤمنة من افسام كثرة الخبزها أيدي صناع
محتشم ، كثيرة ما يكون على كمال من اني - من - صده - وحده " . ذلك
نجد لدى التي شرع في مهندس واحد ، ثم اعمل في المادة ، وحين نظام
من اني عمل على توقف لكثرون . - جدم - حدر - عديّة الثنت من قبل
نظام أخرى ، وكذبت امدس لعدبة ، اني - تسكر في لده الا فرى ، ثم
أصبحت بتأقيب الزمان مدناً كبيرة ، فهي في المادة - سدة التزيين اذا تورنت

١١ - في حرب الثلاث سنة في شهر عام ١٩١٨ - عده - و - ها

١٢ - هو فرد - الذي - بر - امراحو - في فرانكفورت عام ١٩١٩ ، ودايت
حفلات تنويره من ٢٠ غرزال ٩ ايلول ١٩١٩ .

١٣ - هذا حادر دسكا - هولاند - وقد صدقه يكتاب ماهاق اوقات تراعه في
نابيد حقه حده - قد حفر حه في هذه الحجرة الدقة ، انكشت - اس - علم
بدع . وكان ذلك ليلة ١٠ - ١١ - سريش شلى عام ١٩١٩ ، صاه - هبه - حبي - حرب
وطاير - اس - حده ، ان الأسس - انكشت - لذكور - في هذه اللده ، هم - ان - مجموع
العلوم وحده مؤثله في عله ، اي في المخره - اي - شيب - مر - أم - اول - الله - قد - انا
بديكافيت حمة بناها .

١٤ - يورد ديكارت هنا حسة انك لاثنت رآه - هي : - - - - - للباي التي انشأها
مهندس واحد - - - - - اللاب التي سطط مهندس واحد . - - - - - السامر التي وصفا شارع
واحد - - - - - العلوم التي اسس رحل واحد . - - - - - ارا - لرحل التي يجمع احكامه
السابقة لمران الطفل .

دبت علوم الكتب ، وعلى الأقل العلوم التي ليس لها لا جميع احتماله ،
وليس لها براهين ، لما كانت قد اُلفت ، ثم يد فيها قليلاً من راء كثير
من الأشخاص المختصين ، فاما لم يحى قربة من الحقيقة قرب استدالات
الشيعة ، اي يتفحص بولفها بالضرورة رجل عاد ، فيحرص به من
الامور ، وكذلك ريت عدا له ، نظر لأر كما يجب نظره من ب
رجلاً ، ولأنه حجة اي بصل ومن طويلاً ، يستحق حكمه شهورات
وارشاد مؤدبها ، وعما في دعاء مضادان حدهم بالأحر ، و
بالأصيح من الأمور ، فانه من المحال تقريباً ان يكون لأحد من هذه
و شانه ما كان يمكن ان يكون به ، واما شتيف على أنه مد ميلاد ،
ولم يبق قط إلا به .

وفي حق ، ان لا شاهد ب سوت مدسه تديم جميع ، مجرد عاده ،
على نظام آخر ، وتصير طرقها اجل ، ولكننا نشاهد أن كثيرين يهدمون
بيوتهم لاعادة بنائها ، وانهم انما يضطرون الى ذلك أحياناً عندما تكون بيوتهم
على حصر اسقود بسا ، ويكفر عيو شقة فوعد ، ويجب على ذلك بدت
انه ليس من المفعول ب صبح حد ساس حقة لأصلاح ده ، تمتد كل شئ
فيها من أنه ، و ب نفسه ، على عاب لتعويض صبح من دورها ، و
أن صلب ايضاً مجموعة العلوم ، او النظام المقرو في المداوي لتطعيم ، ولكني
في شفق جميع لأر التي احدها في ذلك عهد ، و حد مد عاوه
بتراعي من فكري دفعة واحدة ، وذلك لاستساق ب عودها هو خير مما ،

(١) يقتضي ويكرات من ذلك كتب القديس « وارغيدس » وبابوس

(٢) اي الرجل الذي لا يستخدم إلا هذا

٣ - نشأ ديكرات على الطفل قطعة من السج التي م صير طيب شويده ، ويحب
الحق والبول الطيبة والمؤدب عصور مختص بسج بسا وصور صورة ، و
لا ان حواس صبا ، و عرو من ماء ، عو ، و عرو ، ولا بد ان يكون
الصورة من حسن خلق ، وهو صورة حذر على صفة ، و عو ، و عو ، و عو ،
صورة الاولى

سها ، وهي كصناعة قول "تعبد على الكلام بدون تفكير عن الاشياء التي
تجهلها . ومع ان هذا المصم يشتمل في الحقيقة على كثير من القواعد الصحيحة
والصائبة^(١) ، فان فيه ايضا قواعد اخرى كثيرة صالحة ورائدة . وهي مختلطة
بالأولى بحيث يصعب فصلها عما ذكره من استخراج مثال ذلك أو ميعود من
قصته من المرموم بحيث بعد ثم انه فيما يختص بتحويل القواعد^(٢) ، وتعلم الجبر
عند المحدثين^(٣) ، فمختلا عن انهما لا يشتلان الا على أمور محدودة جداً ، وليس لها
كما يبدو في شمول . فان الاول مقصور دائما على ملاحظة الأشكال ، ولا
يستطيع ان يبرهن انهن دون ان تنب الخيال . ان الذي فانه بعد قواعد
وأرقام جعلت منه فاسمها وعاصمها شوش نعم . بدلا من ان يكون علما
شعرا هذا . حتى على التفكير في وجوب البحث عن طريقة اخرى لمجموع
بين مراد هذه الطائفة الثلاثة ، وتكون حالية من عيوب . وكذا ان كثرة المربين
تنبه في ذلك سبل (دقيقة) بحيث تكون السوية أحسن نصفا عندما تكون

١١ دوتون قول Hamod ١١ راهر فرانسسكي (١٢٣٥-١٣١٥) وهو
مؤلف كتاب "الصناعة المثلى على حده المصنعة" ، وورد على مسكرج ، وقد راع
الاعتماد في هذه الصناعة من قسود ان آله مرموم بد على كل شيء . واما هو جدير
بالدعوى ان ويكارت احتج بأحمد هؤلاء للتلاميذ عام ١٦٩٩ في . ان دورديخت
(Dordrecht) فوجد ثمانية أهم من دماقه ، لأنه كان يتحرر أنه بسجده ان شكتم ساهه
كان في أي موضوع ، وان يستطيع ان يبرهن في صاهه رسة بكلام مصادر بدون في
الموضوع نفسه وهكذا دواليت

١٢ من هذه القواعد قواعد القياس ، وللمادة تتال من المعلوم الى المجهول ،
ومادة تفهم المصلاات اية . . .

١٣ المصود من تحلى بدهه الصرفة الر منكب هـ ، ابولان حلل المسائل الهندسية ،
وهو من كونه في البرحم بدهه للمجموعات الرياضية التي ألفها بارحم . تقوم هذه
طريقه على فهم السه غلوه ، وهي بحث عن شروط الباهة التي بين هذا المص
تمكنا ، وان كان بعض هـ برحم ما ، او شرط سوا حتى يتم الى حقيقة برحم ،
أو . بدلا من ، انهم دون صاهه برحم . وسهه انكر من بدون اي صاه
١٤ هو جبر كلايو ١٥٠٠ الذي دونه دك . في . صاهه ، فمش

وثالثة ان قسم كل واحد من مقدماتي تحت الى عدد من
 أجزاء مسكبه والذاتية حيد على حسن وجه
 وثالثة ان رب وكاري، فأنه ر سط دمر وأسرعا مرفق ،
 ودرج في الصعود شيا فثينا حتى أصل الى معرفة اكثر الأمور توكيلا
 بل فرض توت بل لأم تي ، سبق بعثها بعد تاحصه
 وار حيزه ان قوة في حصة و حول ر حصة ، ث كماله امر احص علة تحلي
 على ثعه من اسي ، اعلم شت "

• هذه سلاسل حيدته من حصة ، مسقة والسند ، اني مرود لها

الفكرة التي لا تشمل إلا على عناصر واضحة لا تكون الا متدقة وحر الفكرة ، والوجه
 في تحيد عناصر غير واضحة فتكون اذن واضحة دون ان تكون متدقة

(1) تسمى هذه القاعدة بالتحليل (analyse)

(2) تسمى هذه القاعدة بالتركيب (synthese)

• تكون فكرة سر مرفقة من مرفقة عددها تكون ددعة على ما ، مسقة
 الاستنتاج ، والفكرة الأخرى مرفقة فتكون في الوقت نفسه اكثر مداه ، ود كره
 الفكرة (ب) متقدمة على الفكرة (ج) في حصة الاستنتاج ، كانت الأولى ايسر معرفة
 من الثانية ، وأكثر مداه ، واما وأمر ، بها ان احدى ، و

• في التفكير سلاسل الاستنتاج مرادف ددعوه المقدمة سط من المتأخره
 والمتأخره اكثر تركيها من المقدمة ، ومن المبرك كعكزه الان ، والعمر ، والحلم ،
 التي لا يمكن ادماجها الى فكر أسط متنا تسمى بالطائف البسطه (entrees simples)
 والقاعدة الثانية من مرفقة كره بوجت ادعاء بالطائف البسطه ، والتدرج في الصعود
 شيئا فشيئا الى الطائف المركبه

• تسمى هذه القاعدة ، عدة الاسر ، أو لاصح ، مرفقة او ان شئت
 من اننا لم نقل اني جزء من أجزاء المشكلة التي تريد حلها ، وأن فستعرض جميع استدلالاتنا
 بحركه مسقة دون دكره اذا كانا لذي مسقة من اربوع ، ولا لا مسطه ان حيط
 كرها لا د مدحها حركه مرفقة متصلة من حركه فكر ، بحث اذا تمود
 واحده منها باحد من مرفقة الى اخرى ، و كان التوصل به ، انظر الاسر ، و
 حدى

اقتضيه استعمله للوصول الى أصل الحقيقة ، بحث في التحليل ان جميع الاشياء ، التي يمكن ان يقع في متناول معرفة الإنسانية ، تتعاقب على صورة واحدة ، وانه اذا تخمست امر ، لا يتبقى ، بل هو مما يحق على أنه حق ، وحافظ دائما على الترتيب اللازم لاستصحاب بعضها من بعض ، فانه لا يجد بين تلك الاشياء ، بعيدا لا يمكن ادراكه ولا خفيا لا يصعق كشمس ، ثم حد كبير عنا ، في البحث عن الامور التي يجب الانتباه بها ، لانني كسب اعرف من قبل ، الا انه ، لا يكون أحسن الاشياء ، هي معرفة ، ان ربيت ان بين الذين يبحثوا من قبل عن الحقيقة في العلوم لم استطع حدسها ويراها ان يبتدي الى بعض البراهين ، في ان بعض حكماء الفلسفة والدينية ، لم اشك ابدا في ان ذلك لم يتيسر لهم الا عن طريق الاوهام التي عموها ، ولم اؤمل منها اني فائدة اخرى سوى تعويد عقلي مؤمنة احقق لدينية ، ووجد جميع لبطله ولكن مطلوب لم يكن قط من حل ذلك ان يحله همه لنبوء خاصة التي تصاق بحياة عامة امه انصرفت الى ان رأت انها ، الرغم من اختلاف موضوعاتي ، متممة جميعها في الاقتصاد على البحث النسب أو العلاقات "الموجودة" فيها ، دركته به من طيفي ان اقتصر على استمر في هذه العلاقات ، فانه ، دون ان فرض وجودها لا في موضوعات التي يجب على

و المرحله الرابعه هم اثر دعلي ناصريه ، ووحده العنود عند ديارب لا يصفه

رمانا ولا عفتاً عن شوق الطهره در ماحنه خجسته طارقي انصاريه

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$

١٣٠ ان المصالح الرياضية البسيطة تكفي لتعريف بعد ρ في \mathbb{R}^n على نحو بداهة. مرة أخرى

ب. يشرق الدهر على حلقها .

(٥) كانوا يقسمون الرباعيات الى دواقد خمسة (خمسة اقسام) وهدموا

وراءه طاب الله وجهه والرحمن الوهاب - امري - (الملك) وكر

دسکارت يرى ان هذه العلوم واحدة في نظر العقل وان اختلفت بحسب موضوعاتها.

٢٠ بقية الآية من الحديث ثم بعد أن عو - ن أحمد م - حر و عظم

منہ او آصغر

فحسب ، وثالثها بداي ايضا في النهاية بي استصيح ان يجب اني وسيلة وان
 في حد نفسي من المسائل التي كنت حبل وقد يصهر سكره ان عو
 عانت ، لا حطمت ان ليس للشيء واحد الا حقيقة واحدة ، وان من جدها
 نعمه على كل ما استطاع علمه ، وانه ذا قيمة طيل علمه حساب مثلاً وجميع
 بعض الاعداد بحسب نوعه ، وانه يستصيح ان يتي به واحد ، ولا يختص
 بالمتنوع الذي هو صده ، كل ما يستصيح العمل بشري ان عده لان الصيغة
 في نعمه المر سابع لا يقب الصحيح ، والاحياء الدقيق ، لجميع ظروف التي
 المستور به تثبت على كل ما يب اليه ليعود علمه احسب

و لكن ، نعمه ، رضائي من هذه الصيغة هو نعمتي معي باستمر علي في
 كل شيء ، لا يمكن اني اوجه الا كل ، واني حسن اني استصيتي على
 الاكل ، ومع انني كنت شع ، وانا من هذه صيغة ان عني كان يعود
 في هذا تصور موضوعه ، قصورا شدة وضوح ، واغوى ، ولا كنت
 في اقصر هذه صيرته على مائة معينة ، عانت نفسي بتفصيلها حقيقاً بعد ان
 في معدلات العلوم الاخرى ، كما ظففت في محال خير ، وست اني بذلك
 اني اقدمت وذا على متجد كل ما يمرض في من مسائل العلوم ، لان هذا
 بعنه مخالف للنظام الذي توجه الطريقة ، وكسي لا حطمت ان مادي
 هذه العلوم يجب ان تكون كلها مستمدة من الفلسفة ، التي م هذه فيها بعد
 الى اني مبداً يقيني ، رأيت انه عني ، أولاً ان احاول تقرير اصول يقينية
 في الفلسفة ، ولما كان هذا دمر اهم شيء في العلم ، وكان التمهيد والتشتت

١١ برى ذكرت مع زدانين ، ان السادة علوم على رضا ارجاء ، وعلى لاعتد
 ان رجاء اني لاجل ان رضائه جامعة للعلم ، ومن الزباني انني نفرد به ثوبه كالمركب
 الصبي ، وشيخ القمي شرو واحد ، وان ككتاب الخليفة شرط اناسي بمساده ، وكسي
 ان عرو البر ، لم يستطيع ادراكه وما استطاع ادراكه من الحقائق ، وان يسر
 لا تلاك ما هو داخلها في نطاق ادراكه ، حتى يدرك الشيء حقيقي

١٢ وحسباً علم الصفا

١٣ يعني ان غدت مأساة الامور ، ورسب انكار

بأحكام السابقة اعطه ما يجب ان يحصل له من رست انه يجب علي ان لا
 يصي فيه اي نهايته ، لم ابع من مصر من الناقصة والمشتري في
 بلقيس وقتئذ " ، وما لم اتفق ، لا كثر من اوب في اعداد بقى به اسوا .
 اكل ذلك ان اوع من علي حيه لا ر . القاسم التي بلقيس من قبل ، م
 أن الجمع كارب كثيرة جعلها فيما بعد ، سدداتي ، و ان اكون بقى دائما
 على الطريقة بقى رسمها ، حتى يرداد رسومي في

١١ و د سكارب في ٢١ آذار عام ١٨٩٩ وكان مهره يوم اعي ذابلقته في المرفه
 الدافنه بألمانيا (اي قبل حديه سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠) ارضه وعشرين عاماً .
 (٢) هذا التمر من وري ، ان الطريقة انما يكتب " حسن " بطر

سذور أو عود مصطوره في الثبات على ذلك ، وإن كان ذلك لأي من احد
في بناء شيئا يسمى على من واحدة ، ولأنني ، فيما يخص تحدي ، كنت ومرت
بأنني أحكممي كذا . لأن أحصلها أو ، وركبت احد امر في وقتي
، وكان هذا الحيد يضطربني في اعتبار هذا الامر صاحب ايض في بعد ،
حتى بعد روال هذا الصلاح عنه ، أو بعد كفي عن اعتباره كذلك ، رأيت
في قلوب ذلك حقد فادحا بهد يامع

وثانية . ان يكون أكثر من السبع حرماً وعمراً في عمري ، وأن لا يكون
الشيء أكثر من شكا . ذا عرفت عليها ، أقل ثباتاً من امتساكي بها فيما
لو كانت مؤكدة ، فعلا بذلك مسافري الدين ، إذ صدوا في احد الاحراج ،
حب ملهم . لا ييسر على وحوهم سترى ثمة في حبة وثرة في اخرى ،
ولأن يقع في مكان واحد ، وإن يسمي هم دائما ان يملوا أكثر من
يستطيعون نحو حبة واحدة . ولأن حروا كحمة لا سبب صعيه ، حتى و
كان الاتفاق وحده هو الذي حمله في دابة الامر على حثيرة . لأنه اذا
لم يملوا منه واحدة في حيث يدور تمام ، وهم سبب على الأقل في
النهاية مكان يكون فيه على ، ربح احسن حارة وعلوا في وسط عامه
وهكذا . كانت المحر حبة لا حتم في لا على اي قبحي ، كان من الحقائق
الدائمة اليه انه حب عيسى ان الله أكثر الآراء ، وجعلاً ، عندما يكون
تغير وضعها خارجا عن صدق قدرتها ، حتى انما ، ولأن لم يلاحظ ان في
بعضها حتماً اسماً من بعض ، وانه يجب علينا به ذلك ان نأخذ بعضها ، وإن

١١ اي الله لا شكر فيه القوايب القدسية الى سموع مبر . ان سدر على غسه القيام
بصل يثاب عليه ، ولا فيه القوايب الدابة التي توجب عليه التليد بالمفرد . به وهرما ،
٢ ان هذه عدة مستخدمه من احدون روقه . وهي تدل في الأخلاق المرفقة
على وحبوت عزه . في مات على اناء كل رأى حده به ، إذ الأخلاق الدابة قدس على
وحبوب القزم في ثبات على اناء كل رأى أشار به المل.

٣ ان الحياه مصطوره او العمل المبرع ، وتطلب من ان يفتخر ، حتى لو كانت سبب
اختيارنا به واضحة .

بالموت ، شد من اسعد على ان لا تملك ولاد اصين او مكسك ، وان
 اذا علم ، كما يقول ، نصيلة لضرورة ، ثم زعم في ان تكون اصحاء
 ونحن مرضى ، ولا احراراً ونحن في السجن ، كث من رعتنا الآن في ان
 تكون لنا احسام من مادة قسوة الفساد كالناس ، او ان تكون لنا احصنة
 تظهر بها كالطيور ولكنني اعترف بان امر يحتاج الى عزم طويل ، واي
 كثير من تكرار التأمل ، حتى يتعود النظر من هذه الناحية الى جميع الاشياء .
 واعتقد انه على هذا الاساس خاصة يقوم سر اوست الفلاسفة الذين استعدوا
 في سائر الارباب ، سعوا من سقمه خط ، وان ياربوا آهتهم اسفاده ،
 بازمه من الآلام والهمم ، لا هم كانوا ، لانهم في ملاحظة الحدود التي
 فرضت عليهم الطبيعة ، يغمسون ندم لا فتدع بأنه ليس هم سلطان الا على
 فكادهم . وان ذلك وحده كان كاف لهم من ان يكون لهم ميسر الى
 ي نبي . حر و كذا ، تنصرفون في افكارهم تصرفاً مطلقاً الى حد ما بحيث
 هم معه ان يقدروا عليهم على وفاء اكثر حرة واسعداً من اي انسان آخر
 حته الطيبة والخط بكامل ما هو ممكن ، الا انه لو لم يشق من العسفة ،
 لما تصرف قط هذا التصرف في كل ما يريد

ورست ، حراً ، ببيعة هذه الاحالات وان احذر مشاعل ليس مختلفة في هذه
 حياه لا حذر افضل وان كنت د . بيد ان اقول شد عن مشاعل الاحوي ،
 بعد رست اني لا استطيع ان فعل حذر من مشادة على العمل لدي هذيت
 اليه ، اني ان اتفق كل حياتي في تثقيب عقلي ، وان تقدم على قدر ، استطيع
 في معرفه حقيقة بها للصرفه التي رحتب نفسي لقد شعرت بسرور باع مند
 تندي باستخدام هذه الصرفة ، حتى لقد اعتقدت به ليس في استطاعة مر .
 ان يجد في هذه حياه سرور . حلي من هذا السرور ، ولا اكثر منه رواة

١ . بين الفلاسفة الرواقص .

٢ . بشر ما في قول الرواقص ان الحكم يدرك المدرة التي سمع بها الآله

٣ . يشد ان اللز لز في غائل ، الحكم وحده هي ، وقوي ، وحر ، وسعيد .

ولما كنت اكشف كل يوم هذه الطريقة عن بعض الحقائق التي بدت لي أهم
 هامة ، و قد عيري من اناس يجادلون في الاعلى ، كان الرضى الذي نلتها منها
 يلا كل نصي لي حد من بقي من الاشياء لا بد مني شيئاً صديق
 ذلك ان القواعد الثلاث السابقة لم توصم الا لمواصلة تعليم نفسي ، لان افه
 وهب كل واحد منا نوراً يبره الحق من الباطل وولا عروني على اعمال فكري
 الحاضر في الحاضر ، ان الاخرى يوم يجي احدهم ، اعتقدت انه يجب علي
 الاقتناع بها لحظة واحدة . وكذلك لولا اني بائي ان اصبح أي فرصة للوصول
 الى ، هو افضل من هذه الآراء ، كان هناك ، هم افضل ، لما عرفت من
 اجل ذلك ان اجر نفسي من هو حسن يردد في انيها واحداً ، ولم مع
 صراحة ديت نفسي به ، وانما ، تحصيل جميع المعارف التي انا اهل لها ، متبع
 كذلك ، وبالمسيلة نفسها ، من تحصيل جميع الحقائق التي قد تدخل في نطاق
 قدرتي ، لما عرفت ان احد من رعاي ، ولا ان اكبر ، صديق ، لا ردت ، لا
 عن اي ابداع شيء ، او اي لغيره ، الا بحسب ما تحته يدور هذا من دواع
 هذا الشيء ، او فاده ، ويكفي ان جيد انهم الحكم ، لكي يجيد العمل .
 وان يكون حكمه اصدق حكم مستقاع ، به من ايضاً احسن ، يستطيع
 فعله ، اي ليكن جميع الفوائد ، ويكتسب معها جميع الحقائق الاخرى التي
 يمكنه تحصيلها ، و قد اعتقد المرء ان ذلك كان له سعرة ان يكون سعيداً .
 ثم انني بعد ان استرقت من هذه القواعد ووضعتها جانبا وحقائق الايمان ،

١ اي انه بعد هذه القواعد وسنة مكشف مر فوجد اخرى افضل من الاولى
 ذلك لما كان الأخذ بها مطابقاً للحق .

٢ العمل الصالح عام للحكمة الصادر ، والارادة لا تسعه ان تمنع عن احراز
 طريق لغير عدداً مدتها المر عبه في وصوله وبعده ، ويكفي ذلك ان يكون الحكم
 الصادق صحيحاً بجزء الارادة على اتباع ما يشير به الفطن والماء .

٣ في الاصل : *Il faut que l'homme ne se contente pas de la science* ، اي لا يحزنه ان
 يكون راضياً .

التي كان ينادي «الالة دون في معي» رأت بي ستطيع التحلص بحرية
 ثم تفتي من ربي وما كنت من بي ستطيع ان احقق هذه الغاية بمخالفة
 الناس احسن مما استطعت تخفيهم سكوت من حوسلا في حجري التي
 سكنت في بي جميع هذه الأفكار ، عودت اسفروا ولثا من بيته بعد
 واما اصم خلال سنوات التسع التالية شئت لا لطواف هنا وهناك في صوم
 محاولا ان يكون مشاهدا لا مثالا في جميع المسرحيات اهرية التي تمثل فيه ولما
 فكرت حاصه فيا يمكن ان يجعل التي عرصة للشك ، ويجلس على الوقوع
 في الحما ، رعت من عفتي جميع الاحصاء التي مكنتها السرب اليه من قبل .
 وكنت في ذلك مع «تريبيس» ، لدي لا شكور لا للشك ، ونظاهرون
 دائما بالثرد ، لان عرصي كان كله ، على عكس ذلك ، لا يرمي لا الى
 صغر هاتين ، واي الاعراض من الارض المتحركة والزلزل ، في سبيل العثور على
 الصغر و صلصال ، يبدو في اني تحمت في ذلك بعض صواح ، رأيتي
 عودت ان اكشف ، في انصاياتي كنت امتعج من الكذب والارباب ،
 مقتدا في ذلك على صصح وصحة وعيبي ، لا على احتمالات ضعيفة ، ثم بعد
 قصة في الكثير من الارباب الا شترجت من بيعة في بعض المدن ،

(١) كان ذلك خلال شهر آذار او نيسان من عام ١٦٢٥ .

(٢) اب من عام ١٦١٩ او عام ١٦٢٨ ، وهو تاريخ عوده من كادز الى مولاند .

(٣) بما لا يعرف عن وجه القصر جميع الزمر التي ردها ، بكوت حاد من هذه
 السور القصر ، وكنت علم على «كادز» من كادز كان في يوم ١٠٠٠ في ٣ من

١٦٢٢ ، وانه رحل الى اطر في عام ١٦٢٣ ، (اد. ب. ج. ١٠٠٠) في شهر حزيران عام

١٦٢٥ ، والى باريس في شهر غور عام ١٦٢٦ ، والى برتاني (Britagne) في كانون الثاني
 وآذار من عام ١٦٢٨ ، وانه عاد ثانية الى باريس بواقام فيها حتى سفره الى مولاند .

(٤) من هنا الى ربيبة يرون (Pyrrhon) كما صرحا موتني (Montaigne) ،
 والى ربيبة موتني نفسه .

(٥) يعني الارض المتحركة والزلزل المعروفة احييه . ان الداعر الفلسفة اتيه من حد
 الاساس تهتم بمرعة توشوق الى الزبيبة .

حتى لو تكن هذه البيعة سوى تعلم ان تلك لفظة لا تحتوي على امر
يفي وكما جرت العادة ان يحفظ المرء وهو يهيم مسكناً قديماً على انقاص
البناء لاستخدامها في بناء مسكن جديد ، فكذلك قلت ، وانا اهدم جميع
أرائي التي حكمت بأنها صعبة الأساس ، ملاحظات عتمة ، وحصلت بحارب
كثيرة افاذي من ذلك حتى في طائر . اكنة ، يابست ، اصف ، ان ذلك
اي واضحت الثمر على الطريقة التي رحمت لعمري ، لاسي . فضلا عن عابتي
شوحيه حية فكاني على اليوم وفقا لقواعد هذه الطريقة . كنت أذكر
لعمري من وقت ان حر بعض ساعات اخصصها لدراسة هذه القواعد في معضلات
الرياضات ، لا بل في بعض المسائل الأخرى ، التي كنت أستطيع ان اقبها
لى معضلات شبة بالمعضلات الهندسية ، وذلك بفضلها عن مدد العلوم
الأخرى ، التي لم اجد فيها من اثارة ما يعنى بخصوصي ، كما سنبين في هذا
في كثير من المسائل المشروحة في هذا الكتاب^١ وهكذا ، فان حيايتي و
كانت تختلف بحسب انما هو من حياة بيت لا عمل لهم الا للمضي في حياة
عامة برسة ، معكمو في على التبع بين المرات و . دائل ، ويبدو ان
جمع الملاهي الشريفة في سبل التمتع بوقاات فراجه ذو ملل . فاني
انور . لثت في مصلي ، لا عن النعم في معرفة حقيقة . تقدم . كنت
لأنه ، لو انني ، اقتضرت على مصاعه الكتب ، وعادة نهر لاوب

ومع ذلك فقد مضت هذه السنوات التسع قبل ان اسفر على في ربي
فيما يتعلق بالمعضلات التي اعتاد رجال العلم^٢ ان يتحدوا فيها ، وقبل ان بدأ
بالبحث عن اسس فلسفة اثبت من الفلسفة العلمية^٣ . ولقد دعيتي بحجرة

١ - بشر هذا اي قوام الاختصار في شرحها في بحث الضوء ، وان أسسه قوس شرح الي
شرحها في علم الاقوال ، وهذا من صراحة ما عليها ديالات من اعمده في كتاب واحد صدره
مع هذه الطريقة عام ١٦٣٧ ، ولم يكن كتاب هذه المذاهب الا مقدمة عنه هذا الكتاب .

٢ - اي علماء الفروع الوسطى .

٣ - اي فلسفة الفروع الوسطى .

الكثيرين من ذوي العقول الممتازة ، الذين التمسوا قلبي هذا المطلب ، ولم
 ينصروا فيه ، على ما أرى ، في تحيل ، فيه من الصعوبات الكثيرة ، بحيث لي و
 لم أر ، دواء لناس يديعون حرم وصولي في ذلك المطلب ، في عابتي ، لما أقدمت
 بهذه السرعة على الشروع فيه . ولست أدري علي شيء ، سوى هذا ، في
 وذا كان لأقربائي أثر في نفوذه علي ، وحي لم أفسد هذه الأقوال إلا الاعتراف
 بعلمي في مدحة صرح ، ما تعودت ، أو بك أسلم ، بدرسوا ، لا قليلاً . وربما كان
 ذلك دليلاً صاعداً على ظهور سبب شكلي في كثير من الأشياء التي بعدها الآخرون
 بقيه ، د من تفهمي ، في علمي . وسكر ، ما كان لي من فهم النفس ما يجلي
 ، ب صهي ، ليس في . رأيت أنه ينبغي لي أن أحمل جميع الوسائل
 لاستعانة البشرية التي . يجب . ولقد قدمت الآن غالي سنوات على إزماعي الابتداء ،
 بدافع هذه الرغبة ، من جميع الأماكن التي يمكن . يسكن في فيها معارف ،
 وعلى أثر في . من هذا في مد وحد في طوب . من حروب . بعدا يبدو لي
 معه . الحروب التي استغيب في ذلك أسد لا تعمل إلا على تمكين الناس من
 الاستمتاع بشعائر السلم في كثير من الأسر وطبقة . هذا استغيب في
 في عمره شمس عظيم ، في نفسه . يعني راحته الخاصة . كما . يتقدم إلى عمل
 الآخرين ، أن عيش وحيداً ومعزلاً عن الناس ، كما . كنت في الصداق
 الحقة ، دون أن أفرم أي . من رعا . من العاصم . ما سكال ؟

-
- (١) يشهر هذا إلى بطرس دولارامي (Pierre de la Ramén) (١٥١٥-١٥٧٧) .
 وهو عالم ، وصفي ، ملحق ، وان ترانس سكوت . ١٥٦١-١٦٦٦ ، وعنه في حياة
 العلوم عن امير نخريسي .
 (٢) هذه الحروب هي حروب النصارى من القرن ١١-١٢ في . بدأت عام ١٥٧٢ وانتهت
 عام ١٦٦٨ ، وأقر مونستر (Munster) .
 (٣) يشهر هذا إلى دوسه ، استقدم في شرجه . بمرله من المذهب ، كره ، كان في
 وسط هذه . يرى ألا لأشجار وحيوان .

انقسام الربيع

سنت دري هن يجب علي ان أحدثكم عن التأملات الأولى التي بدت لي هناك^١ ، لأن في هذه التأملات من كثرة تحريره^٢ ولعدد من الأدلوف^٣ ، يحفظها غير موقعة لدوق جميع الناس . ومع ذلك فإني أجد نفسي بوجه ما مضى أي للكلام بها ، حتى استطاع الحكم على الناس التي احتوتها هل هي ذات متانة كافية . لقد لاحظت منذ زمن بعيد ان امرئ يحتاج في بعض الأحيان ، وما يخص الأخلاق ، الى أحد يراه . يعلم انها غير دقيقة ، ولكنه يسميها مع ذلك كما كانت يقينية^٤ ، وقد سبق القول في ذلك . ولكن كنت اذ ذاك راغياً في التفرغ للبحث عن الحقيقة ، رايت أنه يجب علي ان اعمل ضد ذلك تماماً ، وان عند كل استيعاب ان اتوهم فيه اقول شك اصلاً على الآخرين ، وذلك لأرى ان كل لا يبقى لدي بعد ذلك شيء خاص من لشك تماماً . وهكذا فإني ، رايت ان حوسنا عدد أخبار فرصت لا شيء . هو في الواقع على الوجه الذي قدور^٥ . لحواس . وكذلك . وجدت ان هك ذلك يحفظون في استدلالهم ، حتى في نفس مسائل الهندسة ، ويأتون بها بالمطاطات ، وان كنت عرضة بآل في ذات كمبيري من الناس ، اعتبرت مطلقاً كل استدلال كنت احبه من من رهاها صادقاً واحيداً . لذا لاحظت ان جميع الأفكار ، التي تعرضت لها في يخطه ، قد ترد عني في النوم ، دون ان يكون واحد منها صحيحاً ، عرمت على ان أظهر^٦

١ . نفس هذا القسم عن حلقة التأملات . ص ١٠١ .
 ٢ . خلال الأشهر بقاءه التي احدث عودته اذ هو لا بد في سر الثاني ١٦٢٨ .
 ٣ . الكثير من كتابات هذه الحقبة من الرسائل .
 ٤ . ما المعرفة الهندسة ، كمبرش ، ذاتها الفكر .
 ٥ . يعني بذلك : امرئ . وهذا التفسير يدل على ان هذه الكتابات انما هي شئ مقصود
 ٦ . اصطفا بوجه محرم في منزل ، رسول الى القديس . فشكته هو اذن شك متعجب لا شك مطلق .

من جميع الأمور التي ذهنت علي م يكن صدق من صلاوات إعلامي
ولكني سرعان ما لاحظت ، و قد حاول علي هذا القول ان يعتقد بطلان
كل شيء ، انه يلزم من ضرورة ، انا صاحب هذا الاعتقاد ، ان اكون شيئاً
من الأشياء . ولما رأيت ان هذه الحقيقة : انا افكر ، اذن انا موجود ،
هي من اوسع بحيث لا تحرها فروض ارسطو "ممكن يكن فيها من مطلق ،
حكمت بانني استطيع مطلقاً ان اخذها مبدأ أولاً للفلسفة التي كنت
قدش عنها

١ - فان ديك رت في مبادئ الفلسفة (Principes de Philosophie, ٧١) : « من
التناقض ان نعرض ان الفكر لا يوجد في الوقت الذي هو فيه فكر او قد ابد .
» انا لا نستطيع ان نعرض ان غير موجودين غير تلك في جميع الابد . » (مبادئ
الفلسفة ، كتاب الاول ، مادة ٧ ، اثبات ١ ، ونصن ومعه ديكارت هذه « انا افكر ،
اذن انا موجود » بالكوجيتو Cogito ergo sum ، وهو في سره حيلة مدعيه ، ولكن
تكون الحقيقة مدعي ، يجب ان يكون في صول من تلك ، وكوجيتو هو اهل حد
نصر ديكارت : « أدبني فحدثني وادبني او نعرض لم نفقد الكرامة بتركها .
(مبادئ الفلسفة ، كتاب الاول ، مادة ١٧) من تلك انه رعان عليه الا ان التثنية ، نستم
التفكير ، والتفكير يقتضي وجود ، وهذا كوجيتو ديكارتي لا يخاف من مواده ، بعض
قوة القدس او مطلق ادبي فان في رده علي راسه اذا اراد المردد ان يفكر ،
فبذلك ، حق لو احسنا ان يكون موجوداً ، وان عرف انه موجود ، « انا اخطأت دنا
موجود » | او سطر « مدعيه ان » ولكن ديكارت استخدم الكوجيتو في غير ما
استخدمه فيه مدعيه او مطلق ان مدعيه كوجيتو مدعيه ترجع ان قول ان تمنع
سبب التثنية الذي لا يدل او وثوقاً صحة وجودي الا اني لا تصح ان اشد ان اذا
كنت موجوداً ، اذا شككت فلانا موجود .

٢ - ان الكوجيتو مبدأ أول ، لان صدق لا يثبت في أي مبدأ غير ، في معنى
ان صدق بجميع قيادي الآخرين بسلام او التصديق « كوجيتو » . وبعد إعطاء
عائدي في زعمه ان كوجيتو هو قدر معلمي حدثت مقدته الكبرى ، وهي « كل ما
يفكر موجود » ، فكان كوجيتو قياس على الوضوح الذي : كن ما يفكر موجود ، وانا
افكر ، دنا انا موجود ، وهذا خطأ ، لان نطق « دنا » يقتصر في الكوجيتو على

ثم ان اعنت لظن رسد في ما كنت عليه ، فرائت نبي استطيع ان
 افرض انه يسرى في جسم ، وأنه ليس هناك اي علم ، ود اي حقا أشبه ،
 ولكني لا استطيع من احل ذلك ان افرض في غير موجود ، بل لا يمكن
 في حقيقة لأشبه الاخرى يزعم عنه بعد ذلك ، فو ما به الدهشة وايضا ، ان
 اكون موجودا ، في حين انني ، لو وقفت عن التفكير ، وكان سائر متجدي
 حقا ، كان لي في سواد لا سداد اني موجودا " فمرفت من ذلك اني
 جوهر " كل ماهية أو طسقة لا تقوم ، على فكر ، ولا يحتاج في وجوده
 الى اي مكان ، ولا تتفق بأي شيء ، على ان " الانا " اي افس
 التي انا يا ما انا ، متحدة معه الشير من الجسم ، لا بل ان معرفتها اسهل ،
 ولو نزل وهو الجسم على صلاق ، ففنت نفس موجودة تمام
 ثم اني بطرت بعد ذلك بوجه عام في هذه القضية حتى يكون صحيحة

ربط السبعة بالعدل ، وناشر هذا ، بين الفكر والوجود من ناحية وثمة ، وهو
 بذلك هذه الرابطة الجذرية لا انبهر ، فافسر في الكون من ادب الفقه اليه
 كل ما يفكر موجود ، واما هو ادراك الامر لانه الرشيد ، غير الفكر
 والوجود .

١) ان اليقين الاول الذي استخرجته ديكارت من الكون هو وجود " عر " .
 وسبب ذلك من بعد

٢) ومرة اخرى : ذاك الفكر " موجود " حتى و كان عالم الخارجي هو
 موجود ، اذا كان العالم الخارجي موجودا ، فكذلك الفكر " فاقول لا يكون موجودا ،
 ان الذي يقول بكونه يعرف علمه ان وجود " فكر مستقل عن وجود الجسم
 ٣) ان في قلوب ظهور نسبة " كثرة " ففكر ملك " وبقري " ويريد " وحق " .
 ونجس " وجمع هذه الصوامير يدرك حقا في سببه ان الجوهر المفكر والمظهر المفكر
 هو النفس ، اما الجوهر المثلث هو الجسم .

٤) ان القاءه الاول من قواعد ديكارت فوجب ان لا نصف الاشياء الا بما نلحه
 فيها واضحا ومتميزا ، ونحن علم ان الجوهر الذي يدركه عيوننا هو حذر ، لا بقاء
 في تحدده في الجسم ، فافكر مثله ، ادب هو الجسم تماما . وهكذا كان نطق الطريقة
 الرافضة في علمه ، بل العلم مؤدنا ان نقول بالمطابقة بين المظهر والوجود .

وبعبارة . ولما كنت قد وجدت قضية علمت أنها موصوفة بهذه الصفة ، رأيت أنه يجب علي أيضاً أن أعلم على أي شيء يقوم هذا اليقين . فلاحظت أنه لا شيء في قوتي : ب افكر . ب ان موجود . يضمن لي أنني أقول الحقيقة ، إلا كوني أرى كثيراً من بوضوح أن لوجود واحد للتشكيك فعكست نفسي تشبیه بـ احد لعمى قاعدة عامة ، وهي أن الأشياء التي نتصورها صوراً بـ بوضوح ولتبر كلها صعبة ، إلا أن هناك صعوبة في تبيان ما هي الأشياء التي نتصورها مشبهة .

ثم في فكرت بعد ذلك في شكوكي ، فتميز بي مـ بـ ووجودي ليس به شكول . لأنني كنت أعلم بوضوح أن المعرفة كـ كـ من اشك ، فلاح لي أن البحث من المـ بـ في ب افكر في شيء . اكمل بي . ففكرت بـ بـ ذلك يرجع إلى وجود صيغة هي في حقيقة اكمل . ب افكر في الله على الأشياء الخارجية ، مثل السماء ، والأرض ، وجو . وحرارة ، وب شيء حر ، فاني لم أجد كبير عا . في معرفة من بـ كانت بحيثي ، لأنني ، لما لاحظت بـ لا شيء فيها يخصها بمعنى معرفة مني ، استعنت بـ أعيد أنها بـ كانت حقيقية ، وهي من بـ طبعي . من جهة أن هذه الصيغة تشتمل على شيء من الكمال ، وبـ أن لم تكن حقيقية . فهي مستمدة من عدم . في أنها حاصلة في من جهة ما في طبعي من عدم . وسكن الأمر لا يمكن

(١) ان النعم التي لك مدركاً داخلاً من حريق الشك ، وهذا الشك يشهد بـ بـ فاصلة ، وفكر فكرة النفس هذه بمرور فكرة الكمال الذي يعود النفس ، فادراك نفس بـ بـ بالمدرك يتصور أن فكرة الكمال ، وهي الأصل الذي يستند إليه فكرت في برهانه الأول على وجود الله .

(٢) يستل اشياء الخارجية أو جواهر هذه دار الاشكال وأوضاع وحركات ، وإذا كنت ادعني جوهراً ، فإن لدي ادن بـ انتظمت ان لا يف من فكرة الجوهر واحواله (modes) ، وبذلك تكون الأقسام الخارجية من لواحق طبيعي .

(٣) هذا مبدأ ديكارتي : الحق هو الوجود ، والباطل هو عدم . وكل موجود لله . وعلى ذلك فإذا كانت الفكرة حقاً فلها بالمرودة علة .

ن يكون على هذا النحو فيما يختص بفكرة موجود اكل من وحشي ،
 لأن استمداد هذه الفكرة من العلم أمر ظاهر لا يحتاج إلى قول ، ان
 الاكل لاحق وقابع ، هو كذا ، ليس اقل شائعة من قول : ان الشيء
 يحدث من لا شيء . ودون ان لا نستطيع ان نأخذ هذه الفكرة من
 نفسي ، فهي انما ألقيت الي من صبيته هي في حقيقة كسل مي ، لا بل
 من صبيته لها بدايتها جميع الكمالات التي استطع ان تصورها . وذا اردت
 الإفادة من رأيي بكلمة واحدة قلت ان المراد بهذه الصفة هو الله ثم صعدت
 الى ذلك ، رأيت ان هذه كمالات ليس لي من شيء . علمت اني لست
 الكائن الوحيد الذي في الوجود (واصحوا لي هنا ان استعمل ألفاظ الفلاسفة
 المدرسية) ، بل يجب ان يكون هناك موجود آخر أحسن مني
 كذا ، انما تابع به ، وجميع الكمالات التي في مستندة به ، وهي بركت وحيداً
 ومستغلاً عن كل كان آخر . وكان هذا تقليد من الكمال الذي اثار فيه
 الوجود الكامل مستنداً من نفسي وحده ، لكنت اصبحت ان أحصل من
 نفسي ، وللمسألة . على جميع الكمالات التي اعرف بها نفسي ، ولكنت
 حصل نفسي كذلك لا متساوي ، بل ، رت ، عاماً بكون شيء . حامل في
 انشاء على جميع الكمالات في استطيع ان اتصور وجودها في الله . ويصبح

١١ اي لست اقل من الله

١٢ ان قلت ان في المذنب شيئاً أكثر من الله ، كان هذا شيء لرائد لا طقة
 له ، ود قلت ان الاكل يحدث من اقل كذا ، رجع قولك هذا الى ان الله
 يحدث من لا شيء . وهذا حلف .

١٣ اي اصطلاحات فلاسفة الفروع الوسطى كقولهم : «شاركوا احسن من نفسي» ، مع
 هذا العلم من قوله : «لما رأيت ان هناك كمالات» ان قوله : «اصور وجودها
 في الله» هو شرح ثانٍ للدليل على وجود الله . وخلاصة هذا العلم ان الارادة تدفع حتماً
 الى ما يقدره خير العلم . اني رغب في الكمال لأن لدي فكرة واضحة من الكائن
 الكامل . ولكن لماذا لا استطيع الحصول على جميع الكمالات التي اصورها ؟ ذلك لانني
 لست حالماً بوحودي ، بل انما بركت من اكل مني . مستندة من جميع الكمالات التي
 اصورها ، وهذه البركة هي الله .

من هذه الاستدلالات التي وردت في . لمعرفة طبيعة الله على قدر ما تستطيعه
صيتي . م يمكن علي الآن أن أقبل جميع الأشياء التي وجدت صورها في
نفسى . هل في امتلاكها كقول م لا . ولقد كنت متيقناً أن أية فكرة من
الفكر منتمة علي الفص لا وجود لها في الله ، ولكن جميع أفكار
الأخرى ذاتة .^١ . وكذلك رأيت أن الشك ، والقلق ، والحزن ، وما
شابه ذلك من الأمور لا يمكن أن تنسب إليه ، لأنني كنت أنا نفسي أرتاح
لي سلامتي من ثم انه كان في نفسي ، عدا ذلك ، صور بكثير من الأشياء .
الحسنة والخمسة . لأني ، وإن فرصت سبي كنت حاداً ، وإن ما أراه وأحبه
كان باطلاً ، فإني لا ألتصيح أن فكر مع ذلك أن صور ما أراه وأحبه
موجودة في ذهني ولكن لما كنت قد عرفت سابقاً معرفة وصحة أن الحقيقة
الناقلة في متعده من الحقيقة حسنة ، وإن كل . كيف يدل علي تعلق الشيء
بالشيء ، وإن التعلق بغيره نفس صفر . فحدثت من ذلك انه ليس من الكمال
أن يكون الله مؤلفاً من هذين القسمين . وأنه لا يمكن ، تأتي أن يكون
الله مركباً . ولكن ذلك كان في لغة أخصام^٢ ، أو عمول^٣ ، وفتاح أخرى^٤
غير تامة الكمال ، وإن وجودها حس أن يكون . متلفاً بغيره ، بحيث لا تستطيع

(١) أن البرهان على وجود الله بالاستعداد وفكره أفكار الكائن ليس بهاتين على
وجود الله وحده ، وإن هو أمانة يوجد في نفس الله في ذات نفسه صفات الله .
فإنه هو الكائن الكائن . . . حد . . . الأوب . . . الداء . . . المثال بداهة . . . المحط عليه
بالأشياء . . . والنصف بحسب كليات وفكره . . . الكائن . . . هي المسار الذي يورثه ما
الصفات الأخرى

(٢) ذلك لأن حراء المركب راحة حسنة بغير . . . ضرورة ، وإن . . . كائن . . . به نام
بدوره للأجزاء التي يتألف منها .

(٣) أن وجود الله هو الذي يفسر وجود العالم خارجي ، والله صادق لا يكذب ،
ولا يسئل ، وصدقته هي المبدأ الوحيد لوجود الأشياء . . . شارحه
(٤) أي للملائكة بالحق المدبر ، أو السكود متبكي ،
(٥) كطبيعة الإنسان المؤلفة من اتحاد النفس بالجسم .

١٠. بدوره خطوة واحدة^{١١}

ثم اني اردت بعد ذلك^{١٢} ان ابحث عن حقائق اخرى . فاخترت الموضوع الذي بحث فيه علماء الهندسة . وهو كى انصوره جسم متصل ، او مكان لا حد^{١٣} لامتداده في الصول ، والعرض ، والارتفاع ، والعق ، بقى لا تقسم الى حراء مختلفة . ذات اشكال ، وحجوم مختلفة ، وتتحرك ، او قدل^{١٤} على جميع الوجوه ، لان على الهندسة بقرصون^{١٥} ذلك كله في موضوع عدهم .

ولصغت بعض براهينهم البسيطة ، فخطت الى ان هذا البين العظيم الذي يفرقه الناس اليها انما هو مهي على كون تصورهما بديها تما للقاعدة التي ذكرها سابقا ، ثم فعلت ايضا الى انه لا شيء في هذه براهين يخصني على يقين من وجود موضوعاتها خارج اذهن^{١٦} من ذلك . كنت ارى جيدا اني قد عرضت مثلا لزم من ذلك ان يكون دواياه الثلاث مساوية لزاويتين قائمتين ، وكى لم احد في ذلك ما يخصني على يقين من ان في العلم مثبات^{١٧} ، في حين سبي قد رجعت الى امتداد معنى الوجود ككامل الذي انصوره ، وحدث به يتضمن الوجود على نحو^{١٨} يتضمن معنى المثلث . دواياه لثلاث مساوية لزاويتين قائمتين ، او كما يدخل في معنى الكرة ان جميع اقسام سطحها مساوية لعدد عن مركزها ، ان هو اكثر من هذين الأمرين بداهة^{١٩} . ويقترب على ذلك ان

١١ يشير هنا الى مبدأ الخلق المستمر *création continue* .

١٢ اي انه بعد ان ارى على وجود الله ، ووجود النفس ، وفيه مراعاة الجسم ، من حور فكره ووجدان من دواياه فكرة لعدد الاعداد ، وسأولها بحث

١٣ لايت لا نستطيع ان تصور المكان الا محدودا ، كان حراً .

١٤ اي يوضح جسمه في محل من

١٥ انما حلق الله الماهيات اصبه كثرها من اذهنت ، وهو قادر على ان يسطرها ويخلق غيرها ، ان طبيعته الكريمة ، هي آفت من جميع الحقائق ، ويستحيل عليه ان يثبت عن نفسه الوجود ، او ان يخل الخلقه مستقلة عنه .

١٦ يدور ديكارت هذا في المذهب الصوري ، وهو الكثر الكامل ، فيجد في هذه المذاهب دليلا على وجود الله ، وهو انما يستلزم ان تصور شكله هندسيا ، دون ان

وجود الله ، الذي هو ذلك الكائن الكامل ، لا يقل يقيناً عن أي برهان من برهين الهندسة .

وسكن لب في اعتداد الكثيرون ، هناك صعوبة في معرفة الله ، بل في معرفة ، هي النفس المتناهي ، يرجع إلى أنه لا يرفعون عقولهم أبداً إلى ما وراء الأشياء الحسية ، وأهم حدوداً ألا يفكروا في شيء إلا إذا تخلوه - وهذه طريقة تفكير حديثة بلا شك - حديثة - حتى أن كل ما لا يمكن تخيله يبدو لهم غير معقول . وهذا ظاهر من اتحاد الفلاسفة قديماً لهم في ما درس أن لا شيء في المعقول لا يمكن ولا في حس . ومنه لمن المتيقن مع ذلك أن معنى الله ، ومعنى النفس ، سيكونا مص في الحس ، وسدو لي أن الذي يريدون أن يستلوه بحاجتهم على تفهم هذين المصطلحين يكون كما لو أنهم أرادوا الاستعانة بغيرهم على طماع الأصوات ، أو ثم رويح . لا ، هناك فرقاً بين الأمرين ، وهو أن تأكيد حاسة البصر حقيقة مدركها لا يعلم عن عمل حاسة السمع أو اللمس ، في حين أن قوت الحسية وحواسها لا تستطيع أن يركب . شيئاً إلا إذا تدخل عقلنا فيه

تصور وجود موضوع خارج - الجسم ، في حس ، لا يستطيع أن تصور كائن الكمال ، أي الإله ، دون أن يتصوره موجوداً ، لأن الوجود كمال من الكمالات ، ومن ساقص أن عرض أن الكمال منه كمال ، كما هو - وقد سمر هذا الدليل بأدبين لأطوب - غير أن *argumentum a maiori ad minus* ، أو الإهودي ، لأنه ينسج الوجود من فكرة الكمال

١ ، أن الذين يألوهن الإدراك الحسي يعجزون عن تخيلهم أنفسهم من الحد ، وعن إدراك ضرورة وجود الله ، فسدرهم أن نفس حسدقيق ، وأن وجود الله شبه بوجود الأشياء المادية ، مع أن الله امرء بغيره لا يشركه فيها شيء ، وهي أن وجوده لازم عن ذاته . لا بل أن فكرته تجلتا على يمين من وجود موضوعها خارج - الجسم

٢ هذه حكمة سكولا ستيكية : *Nihil est in intellectu quod non prius fuerit in sensu*

٣ هذا لقد تعلينه القديس توما الأكويني الذي كان يقول أن عقلنا لا ندرك من حقيقة الإله ونفس أكثر مما نستطيع أن تصن إليه طريق المعرفة عليه .

واخيراً ، اذا كان هناك نفس م يقتضوا بعد اقتناعا كافيا بوجود الله ،
 ووجود نفس ، بالجميع التي وردتها ، فان اريد ان يعلو ، جيداً ان جميع
 الأشياء ، في يصورون انهم اكثر وثوقاً ، مثل انهم حب ، وان هناك
 كواكب وارضا ، وما شابه ذلك ، ان هي قل نوما ومع انه قد يكون
 للبربعة عملية بيده الأشياء ، يبدو معها انه لا يمكنه شئ فيها الا ان شئ
 في حكمه ، وبعد عن الذوق ، فانه ، فيما يتعلق بالعين للنفس ، لا
 يستطيع ، اللهم الا اذا حرم العقل ، ان ينكر به يمكنه لتعني ليعين التام
 ان يلاحظ الانسان انه يستطيع بالطريقة بعد ان يتعلم ، وهو دائم ، ان نه
 حساً آخر ، وانه يصر كك وارضا انهم ، دون ان يكون من ذلك
 شئ ، هناك لأنه من ان نرى ، ان يعلم ان الأفكار التي ترد عليه في النوم
 قرب ان كذب من غيرها ، ما دامت لا تدل عن قوة ووضوح ، و
 افضل القول تحت في ذلك ما شئت ، استطاعت ، قد ، ان تأتي
 بأية حجة لرفع هذا شئ ، لم تقدم على ذلك فرض وجود الله ، ولا ، ان
 لأمر الذي نتجته من قبل قاعده ، وهو ان لأشياء التي تتصورها بالغة
 الوضوح والسبب صحيحة كلها ، لم يقفه هذا معنى ، لا لأن الله كان أو

(١) في الأصل : morale أي ثقة خطية مولدية ، وهي الثقة المبرورة بانهم من محادث
 الحدا العادلة ، كتبت مثلاً قواعد الاخلاق الموقته .

(٢) في الأصل : *de la morale* ، منه ان علم ان بعد الطمعة ، وهو الدين الذي ي
 تمارنه امكان الشك .

(٣) فاقول هذا القول قول الغير في المنطق من الصل : « دعوته خمس في جواب
 ذلك فبالأمواليدت اشكالها بالتمام ، وقالت : اما من - مستند في اليوم اموراً او نحن اموراً »
 ويستند لها ثباتاً واسعاً ، ولا شئ في ذلك الخاطيء ، ثم يستند مسلم به لم ينكر
 جميع متعدياته ومستندك اصل وطائل . « الله » (المنطق من الصل : من ٧٢ من طبعة
 الثانية . دمشق ١٩٣٨) .

(٤) يرون دسكارب من يوحى من تفسير : الاول يسمى ادياً ، أي كائناً لتقدير
 اختلاف ، وهو مدار في المعنى بغير الاشياء . اني ليس من عادات ان شئ في منطقها بلوك

القسم الخامس

قد يطلب في كثير من نبيع سله الخندق (دري) التي استنتجها من هذه الخائق الأولى ، وان يجب ان يكون لما كان تحقيق ذلك يحتاج الى الكلام عن مسائل كثيرة هي موضع جدال بين العلماء ، الذين لا يريد ان يشرحوا ملافتي به ، رأيت انه يحسن في ان اكف عن ذلك ، وان اقتصر على القول بوجه عام ما هي تلك الخائق ، حتى يتح لى انهم أعرد حكمة ان يعرفوا ان كل من المعبد للعبور ان يعرفها على وجه أكثر بعداً ؟ لقد نقت رأيت ان على القرار الذي اخذته ، وهو ان لا افرص في مد احر غير يدي اخذت به للعهد على وجوده والغش ، وان لا تلقى شيئاً على انه حق ، لم يظهر في انه اوضح وأدق من مدخته برهين به . انفسه من قبل ومع ذلك فاني لأجوز على القول انني ، فيما يختص بجميع المصطلحات الأساسية ، التي تعود العلماء معاجب في الفلسفة ، لم اجد وسيلة لشفا . علي ما في فصل من الزمن فحسب . ولما هتديت ايضاً الى بعض القواين التي أمامي في الصيغة ، وضع صورها على نفسي ، بحيث اننا اذا بكرنا فيما تفكيراً واضحاً ، لم نشك في ان كل ما هو موجود وحادث في عالم بحكم التقديس ، ثم في ، لما نطرب في سلسلة هذه القواين ، صهر لي اني كشفت عن حقائق كثيرة هي مع راعم من كل ما نصد من حل ، بل ومن كل ما أمته .

١) كما ذكرنا مبادئ الفلسفة الأولى ، شرح في وضع طبيعته ، وعلم على شرفها قبل مبادئ الفلسفة ، ولكنه كلف من ذلك لحي الاحتمالات .

٢) من هذه المسائل مسألة حركة لا زمر

٣) لقد كان يؤمل ان تؤدي اذاعة خطته في علم الطبيعة الى ترجيح نتائجي ، لا اخرج على ما تضمنته من المسائل العامة ، وعلم السلطات الدينية على حب شرها ، او على صواب مع كتابه دون ان يصيب منه دى .

وسكن، لما كنت قد عدت وسمي في توضيح أصول هذه العلوم في كتاب^١
 معني بعض الاعتبارات من شجرة، كان أحسن ما استطيع فعله للحريف،
 ان اذكر هنا بحار، يشتمل عليه هذا الكتاب، لقد عرفت قبل كتابة هذا
 الكتاب على ان اسمه كل ما كنت عالما به، يتحد بطبيعة ذات المادية
 ولكن، كما ان المصنوع لا يستصير، بل يتولد في روحه مسطحة جميع وجوه
 المختلفة جسم صب قتيلا وحدا، فيختار من حد وجوهه الرئيسة، وتصوره
 وحده في الضوء، ثم تتركب وجوهه اى اخرى في اصل، فلا يتصورها الا
 على قدر ما يمكن ان يرى منها عند النظر الى ذات الوجه، فكذلك، لما
 خشيت ان لا اضمن مدتي كل ما كان في ذهني، اقتضرت في على عرض
 ما كنت تصوره من الصور، عرض حد مفصل، ثم اصبحت بها بيده اساسه
 شيئا من الشمس، وعن الكواكب الثلاثة، لأن الصور، كله يكاد يندثر
 عني، ثم عن السموات، ذاتها تعلقه، ثم عن الكواكب السيرة والنجوم البعيدة،
 والارض، لأن بعكسه، وحصوله عن جميع الاجسام التي على الارض، لأن
 ان ملونة، واما شفافة، وما مضيئة، واحدا عن لانها، لأنه البصر الى
 جميع هذه الاشياء، ونحسب انك جميع هذه الاشياء في اصل مثلا،

- ١ هذا الكتاب هو كتاب الاسماء ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١

شوش ، وكيف يحرك ، يثبت بحسب هذه القواعد على هيئة كعبة شيئا
 اسواته ، وكيف يحرك عند قسمة ن نوع بعض احزانه أرضا ، وبعض
 احزانه ميارات ، وجوم مدسة ، وبعض احزانه الاحرى شب وكواكب ثابته
 وهنا توضع في موضوع الضوء ، ووضعت سحاب ، هو هذا الصور الذي
 تفرص وجوده في شمس وكواكب ، وكيف يسحب من هذ ، وكيفية
 في لحظة واحدة مسافات اسوات الشمس ، كيف ينعكس من الارض
 وجوم مدسة على الارض ، واسعت الى ذلك ايضا اشياء كثيرة يختص
 بظهور ، ووضعت ، حركات ، وحيز الصفات الخمسة التي تضمن هذه
 حركات وهذه الكواكب ، حيث راس في ذات في ذات ، يكفي التعريف
 به لا يلاحظ في حركات هذه ، وكوكبه ، شيء لا ينبغي له ، أو
 يتكبه ، على ارض ، يظهر مشرق كل مشرق لوت ذات هذه
 الذي وصفته وكواكب ، واسعت من ذلك الى تفصيل الكلام من

فأكثر كبد حرك ، شمس جميع حرك ، نحو مركز المجرة ، مع
 في فوضت بصر حرك ، في هذه التي على في هذه التي في كبد
 وكبد حرك ان يحدث جميع حركات ، لكواكب ، ولا سيما وضع القمر ،
 على سطحها ، على ، وجوم ، مد ، وحرك مشرق في حيزه ، هذه
 وحرك بين شمس في عالم ، وكيف يحدث هذه الوضع ، في ذات ،
 حريانا في الماء ، والهواء ، من الشرق الى الغرب ، على النحو الذي
 المدارين ، وكيف تستطيع الجبال ، والسماء ، والناييم ، والآن ، ان
 تتكون على سطح الارض ضوء وسعة ، وكيف تحصل المبادي في عناصره ،
 وسواها ، في حرك ، تتولد في الارض على جوم جميع لاحد التي

(١) ان حركات احزاء جسم لحي ، مصدر اعيد من سادات جدم ، وعالم كما
 مشوره ، وكارت به كذا ، وكفر ان ان تحرك آخر ، اجتم المصنوع ، حتى سفل
 تأثيرها الى أينما استلآ آتيا ، كما يجمع ثابته عند تحرك العما من طرفه الا ان ان الذي
 انشاء مسرا

نسى باعتقاده أو المركبة^١ ولم كنت لا اعرف من بين الأشياء الأخرى التي في العالم شيء يحدث الضوء بعد السكون كالألوان ، أحدث بين بوضوح أنه كل ما يختص بطبيعتها كيف تحدث ، وكيف تعدي ، وكيف لا يكون لها في بعض الأحيان إلا حرارة بدون ضوء ، أو يكون لها في أحيان أخرى لا ضوء بدون حرارة^٢ ، وكيف ينفق^٣ ن تحدث ألوان مختلفة ، وصفات أخرى مختلفة في أحياء متتالية ، وكيف يندب بعض الأجسام ، وتصلب بعضها الآخر ، وكيف يكاد تكلها كلها و يحلها في رمد ودخان ، وأخيراً كيف يكون من هذا الرمد رجحاناً يحد فظها الشديد ، ولا كان قد بدا في ن استطالة الرمد في رجحان حذر لا يحاط من في شدة حرى في ضيقه ، وحديث لذلك بدء خاصه في أصلها

ومع ذلك فاني لم نشأ أن نشط من جميع هذه الأشياء أن هذا العالم قد خلق على الوجه الذي فرضته ، لأنه من رجحان^٤ قد جعله عند البداية على ما يسمى أن يكون عليه^٥ وبكده من المؤكد ، وهذا الرأي متداول بين علماء اللاهوت^٦ ، أن الفعل الذي يبقه به الآن لا يختلف عن الفعل الذي به جعله^٧ ، تحدث و فرضاً أنه لم يبقه في البدء إلا صورة الخلق المثلث ، وأنه حين أفاء قوانين الطبيعة ، أنفذه بدون منه ، لتعمل على مقتضى عاداتها ، لحاز لنا أن تحدث ، دون أن نحاط معرفة لا بداع^٨ ، من جميع الأشياء التي هي ماحية محضة قد استطيع بهذا وحده ، وعلى مر الزمان ، أن

(١) أي الجسم المؤقت من عناصر كنهه

(٢) مثل الأجسام التي لها حرارة بدون ضوء ، كالألوان ، كالكبريت الخ ، ومثال الأجسام التي لها ضوء بدون حرارة ، الماء الفوسفوري ، والنيونك .

(٣) أن كمال الله يستمر ب يكون الكائنات إلى عباد الله بكونه مدد مدده

(٤) هذه نظرية الخلق المستمر (création continue) . إن الله يخلق العالم ويدعم بقائه ، فهو إذن مبدع ومؤيد ، وسبق الأديان عند ديكرات هو الاندفاع التخلل الدائم .

(٥) لا بد من معرفة أنه خلق الشيء من لا شيء ، وهو عمل يخص به الله وحده ، انظر حلسون : تنسيق ، ص ٢٢٣

تصير الى ما هي عليه الآن. ان صورتنا لطيفتها حيث رآها تتولد شيئاً فشيئاً على هذا الوجه أيسر كثيراً من تصورنا لما نحن لا نستر اليها الا وهي تامة تصع وانتقلت من وصف الاحسام الحامدة والسات الى وصف الحيوانات ، وخصوصاً الى وصف الانسان . ولكن لما كنت لم احصل بعد على معرفة بالاسان كافيه استكلامه به بالأسلوب الذي سكنت به عن غيره ، موصفاً المخلوقات بالانس ، ومبيناً من اي الناصر ، وعلى اي هيئة ينبغي للتصبيح ان تحدثه ، اكثرت بان افرض ان الله صعب حليم لسان مثبته لمثبة لأحد احسانه ، سواء أكل ذلك في الشكل الخارجي خورجه ، ام في التكوين الداخلي لأعضائه ، دون ان يركبه من مادة غير لتي وضعته ، ودون ان يضع فيه في البدن اي نفس باطنة ، ولا ي شي . هو يقوم منه مقام النفس البدنية او احاسية^١ ، انهم الا لم تكن في قلبه^٢ من نار ينشأ صوت^٣ ، كالتي وضعته من قبل . ونصورتني من طبيعة النار التي تسخن الكلا المخزون قبل ان يصح بالان ، ونحصل لأسفة خديله بطني حيث يتركها تحتشر فوق اشغل من عضدته^٤ لاسي لما بحثت عن اوصاف التي يمكن ان توجد تماماً كذلك في هذا الجسم ، وجدت فيها ما هي اوصاف التي يمكن ان تكون فيها ، دون ان يفكر فيها^٥ ، ي دون ان يكون للنفس مشاركة فيها . وأعني بالنفس

١) نفس سامة و احاسية ، روحه فيها من خلاص المادة شيء . الكثير ، وهو يدل على احلاط مفهوم النفس ، وهو الجسم . ويكر ديكورة غير النفس من علم غير تاماً ، فأرجح اصل الفكر انه الفكر ، واما الجسم من الامتداد والحركة .
٢) بعد ديكور كرسيد ارسيد وفلاسفة يرون لومس من حرارة نفس أشد من حراره النار الأعضاء ، وهذه النار او الحرارة ، وفي وصفه - حركته - ، يصر هذا جمع ويضاف الجسم . فدون هذا الكلام ، فانه ابن خلدون في شرحه يقطب من النفس من ٤٠ - ٥٠ .

٣) لا يمكن ان يكون هذه الوجدات من غير النفس ، لأن النفس اذا قامت بعمل فكرت فيه . وهذه الوجدات حالية من الفكر . فليس بعد فيها من ولا لسان شبه الحيوان في جميع هذه الوظائف ، ولا يختلف هذه الا قوة الفكر .

دلت اخرى اشيرة على جسم ، الذي قلد عنه سائر ان طبيعته يست ألا
الفكر . ان هذه الوظائف كلها متشابهة وينكر ان يقال ان احيوان القديم
المنطق يشابهنا فيها . ولم استطع من حين هذا ان اجد فيها أي وسيلة من
الوظائف النافعة للفكر ، التي هي وحدها حصه لنا من حيث نحن بشر ، بينا
وحيثما حكم بعد ذلك في ، لما فرصت ان اجد خفي بقا نافعة ، ولعلها
قد اجتمعت على هيئة معينة وصفتها

ولكي اريد ان ودها اصاح بحركة القلب والشرابين ، حتى يستطيع
المرو ان يبين كيف عانت هذا الموضع ، ود كانت هذه الحركة هي اولى
الحركات التي تشاهد في احيوان ، واعلم ، كان من السهل بالقياس اليها ان
يتمكنا ان نرى انما يوجد في حركات الاخرى . وريد من الذين يتقدمون
في علم التشريح ان يبذلوا جهدهم قبل قراءة هذا المقال في ، شرح اقسامه
قلب حور كبير ذي رشتين ، و . يصغر عن التحريف الموحود فيه ،
حتى تنص بصورة في . ما سأقوله في هذا الموضوع . لأن قلب الطيور يتكون
شبه قلب الانسان من جميع الوجوه . فأول هذين التحريفين الموحود
في جهة نفس الشيء ، ويتصل به اسود واسفل جدا ، هما اثنان الآخر
الذي هو وعاء شبيهي ، وهو يشق شجرة ، وكل ورقة الجسم
الأخرى فروع به ، ثم يربط "شري" الذي يسمى كذلك خطأ ، لأنه في
الطبيعة شريان يند من القلب ، ثم ينقسم بعد خروجه منه الى فروع كثيرة
يشق في كل مكان من الرئتين . والتعريف الثاني هو التعريف الموحود في
جهة نفس الشيء ، ويتصل به على لوحة نفس سويان في انحاء الأسويان
السائق أو "سكتر" ، وهو الشريان "نوردي" الذي يسمي كذلك أيضاً لأنه

(١) ذلك لأن جميع الحركات والوظائف الاخرى قائمة بحركة القلب .

(٢) هما البطيئ الابن والبطيئ الابسر .

(٣) La veine artérielle " وهو ما يسمى بالشربان الرئوي : L'artère

l'artère

(٤) L'artère veineuse " وهو ما يسمى بالوريد الرئوي .

يس لا وريد يشع عن الرئتين ، حيث ينقسم الى فروع مشككة بفروع
الوريد شرياني ، وفروع اخرى الذي تسمى بقصة ونة ، وهي التي يدخل
مهب هو . الشمس ، ثم الشريان الكبير الذي يخرج من القلب ، ويوصل
فروعه الى احدهم كله . واود ايضا ونقى ماصلا عولاء الدس على لطبات
الصغرة الاحدى عشرة ، في هذه الوهجات الأربع الموجودة في هذه
التجويفين . ويصل كذا يوب صميرة وهي (ث في مدخل الوريد الاحوف ،
مرسة رتيد حفا . لحث ، شص . القصة ان عية ادم الذي يتكونه هـ
وريد من ن يصب في التجويف بين الناس ، ويكتب مع ذلك تنمعة فاما
من الخروج منه . وثلاث في مدخل وريد الشريان ، وهي دت . صف معد
لوريد اروي . تسمي لدم الموجود في هذا التجويف . شغل او روتين ،
السكر لا قسيع لدم الذي في روتين فان يعود اليه . كات . ثار حران
في مدخل شريان اروي . تسمي لدم ما يشيخ من روتين في التجويف
الايسر للقلب ، ولكنها تمنع وجوعه ، وثلاث في مدخل الشريان الايسر ،
وهي تسمى لدم بالخروج من القلب ، ولكنها تمنع من رجوعه . وهـ
حاجة الى اذيت ر عـ حـ حـ لتوضيح عدد هذه الوهجات عـ رـ فـ وهـ
الشريان . يدي تسمي بشكل نسب امكر التي هي وهـ . ويمكن در
احكام اعلاقتها بصامتين ، على حد ان امهات اخرى مستديرة ، فيمكن
اذن احكام اعلاقتها بثلاث . ثم اني ارد . سميت بطر هولاء او ان
الشريان الكبير ، الوريد الشرياني . عـ صف وـ . كـ من شريان
وريدي وريد الاحوف ، وان عدي الاخرين يتساعن قبل دخولها القلب ،
ويوافق فيه شبه كسفن ، نسب . دينتي القلب ، وهما مركبتان من لحم
شبه لعمه . وارد صا ان يلاحظوا ان الحرارة في لقلب هي دما اعظم
من في اي مكان اخر من الجسم ، وانه اذا دخلت قصرة من ادم في تجويفي
القلب ، وان هذه الحرارة قادرة على ان تسطه ، وتنددها . كما يحدث على

سوم في جميع اسوانل عدم تركها تساقط قطرة قطرة في دماغ شديد الحرارة .

وبعد فوي ست بحاجة الى ان اقلب شئ حر لتصبح حركة القلب ألا ان تجوعه ، دا كذا غير مثليين بالدم . سأل الدم بالضرورة من اوريد لأحرف الى التحويل اذيين ، ومن ثم ان اوريد الى التحويل الأيسر ، لأن هذين اليونانيين سكون داءا متشيق بالدم ، ولأن فوههم انضلة على القلب لا يمكنها ان تكون داءا مسدودة . وسكن عدم مدخل القلب فطرقت من الدم كل واحدة منهم في حد تجويعه ، و ان هذين لفطرين ، اللذين لا يمكن ان سكونا الا كدلين حذاً . لاقناع البهمن اللذين مدخلان منهم ، ولا مثلاً الاوعية التي تنصبون منها ، لتدخلان وتسدن بسب الحرارة التي تقابلها هناك ، فينسط القلب كله بواسطة ، وتدفعان الأبواب الخمسة الصغيرة عند مدخل اليونانيين ، الذي جاء منهم ، ثم تسقنهما ، فتسار مدخل وول الدم بكثرة الى القلب ، ثم ان هذين لفطرين تسمر . على النحلين شئنا فشيئاً ، وتدفعان الابواب الستة الأخرى ، عند مدخل اليونانيين الآخرين ، الذين تخرجون منهم ، ثم تفتحانها ، فتسدان بهذه الوسطة جميع فروع وريد الشرياني ، والشريان الكبير ، في النخلة التي مددا في قلب تفريسا . ثم ان القلب سرعان ما ينقصر بعد ذلك ، كما تنقص بعد هذان الشرطان ، لأن الدم اذني دخلها بعد وها . فتعيق أروها الستة الصغيرة ، وتفتح الأبواب الخمسة في الوريد لأحرف ، والشريان اوريد . فسمح مرور قطرتين أخريين من الدم ، عند انقلب والشرايين من جديد ، كما مددتها القطرتان السابقتان . ولم كان الدم الذي يدخل القلب على هذا لوجهه ، يمر مدخل الكبير الذي يسما بأديبه ، نش عن ذلك ان حركته يصور مضادة حركته ، و هو يتقاضان عند انساطه . ومن اجل ان لا يتهور اولئك الذين لم يعرفوا قوة البراهين الرياضية ، ولم يتعودوا لغرض من حجاج للصبيحة والحج لشبهة بالحقيقة ، فتورضوا في سكاره ، وضعت دون متعانه ، ردت ان انفت نظره

الى ان هذه الحركة بقي وصفت بشأنا الضرورية عن مجرد وضع الأعضاء ، التي
يمكن رؤيتها تدور في القلب ، وعن الحرارة ، التي يمكن لمسها فيه ، بالأصبع ،
ومن طبيعة الدم ، التي يمكن معرفتها بالتحربة ، وذلك كما بشأ حركة الساعة
عن الوضعية والشكل والقوة الخاصة بطولها ودوامها

ولكن اذا سئلت كيف لا ينضب دم الأوردة ، وهو ينصب دائما على
هذا الوجه في القلب ، وكيف تتلوي به الشرايين كل ارملة ، ما دام كل
من يمر بالقلب ينتهي اليه ، ثم بعد حاجة اي ان حجب عن هذا السور ما كثر
من كنهه طلب سكتة في " حديق بأر يدع ظه هذه معصلة ، وسكونه اول
من قال ان في هيات الشرايين مصادر صغيرة كثيرة ، يدخل بواسطتها الدم
الذي تتلوه من القلب في امروء العميرة للأوردة ، ثم يعود منه مجدداً الى
القلب بحيث لا يكون جريان الأوردة مستتراً ، وقد ثبت ذلك بحسن
اثبات بالتحربة العادية التي تقوم بها خراخوخ ، وهي ان يرضوا الذراع فوق
فوق الحبل الذي يفتحون منه يريد ، فيصطوب به يخرج منه غزارة كثرة ما
ولم يرضوه ، في حين انهم لو دبطوه من اسفل بين اليد والمفتحة ، أو لو
دبطوه ربطاً شديداً جداً حدث عكس ذلك تماماً ، لانه من الواضح ان الرباط
الشدود رقيق ينضج ان يجمع به الموحود من قبل في ذراع من الزرع
في القلب بواسطة الأوردة ، ولكنه لا يحول من أجل ذلك دون مجيئه
مجدداً من القلب بواسطة الشرايين ، لأن الشرايين موضوعة تحت الأوردة ،
ولأن ضغطها اقل سهولة بملانة اعلمتها ، ولأن الدم الآتي من القلب اميل
الى الدور بواسطتها الى الدم في حوته من سد ان القلب بواسطة الأوردة
ولا كان هذا الدم يخرج من الذراع بطريق الفتحه التي هي في أحد الأوردة ،

١ هو ويليم هارفي W. Harvi الطبيب الانكليزي المشهور مواليد 1578
وموت عام 1633 . وشكر كتابه Ex exercitio animae de motu cordis et san
١628 . De vita in animalibus . Frankfurt . ١٦٢٨ . وظهر ان اكتشافه قرا هذا
الكتاب مد شره بلان ، وهو عرج هارفي لكشفه دورة الدم ، ولكنه بعد في سلك
لمركبة القلب خطأ .

لى دم ، دا لاجتبا انا تقطر وهي تختار لقلب ، دونه عاتده أكثر من دونه
مرة ، و مائتي في كل يوم تقريباً ؟ وهل يحتاج مر ، توصيح التمديه ، وتعليل
حالات الدم المختلفة ، الى شي . آخر عد القول ان افواه التي تنقل الدم عند
تخلجه من القلب الى نهايت الشرايين خمس بعض اخر سه تعف بين اخر ،
الاضاء التي تكون فيها ، وتعمل محل اجرا اخرى تطردها عنها ، وأن بعض
اجراء دم تذهب دون غيرها في بعض الأماكن . بما لوصيه المساء التي
تصادفها ، او تما لشكلها ، أو صهرها ، على النحو الذي يستمع كل انسان
ان يراه في عرائس مختلفة ، متفاوتة الثوب ، صالحة لفصل الحبوب المختلفة
بعضها عن بعض ؟ واجبة ان اكثر ما في ذلك كله مستحقا للذكر هو سكوي
رواح الحيوية التي شبه ربحا لطيفة جدا ، ومباحة بقي ، وحن متأخج ،
بمعدد استنوار وصرار كثيرة من قلب الى المي . ثم يستعمل منه الى العضلات
بواسطة الاعصاب ، وعضلي حركة جميع الاعضاء . لان حراء الدم ، لما
كانت هي لأصلح لتكون هذه الأرواح ، لكثرة حركتها وبقودها ، لم
يسكن هناك ضروره لتحويل عنه حوى يحمل هذه الاجراء تنحه نحو المي ، بدلا
من اي مكان آخر ، غير قول ان الشرايين التي تحمل اجراء الدم الى مية
هي التي تأتي من القلب في حدود كثيرة ما تكون استقامة ، وانه تما لقواعد
علم المسكايك التي هي قواعد لفسفة نفسها ، اذا عالت اشياء كثيرة حقا
الى حركة نحو حبه وحنه لا تنسج لها كلب ، كلب اخر ، الدم الحار من
التحويل الايسر للقلب الى الامعاء نحو المي ، وبقوى هذه اجراء بعد عن
مخ اصعب وافلح حكة ، وذهب هو وحده هذه الوسيلة اليه

لقد شرحت جميع هذه الاشياء بتفصيل وامر في الكتاب الذي أشرت آنفا الى
عزمي على نشره ، ويست فيه بعد ذلك ، يعني ان يكون عليه بنية اعصاب
اجسام الانبياء ، وعملها ، حتى تحمل لأرواح حيوية التي في داخلها قدودة على
تحريك عظامها ، كما بعد اؤوس بعد فضاء يقبل تتحرك وتعض لأرض ،
مع انها لم تعد حية . ويست ايضا ما هي التغيرات التي يجب ان تحصل في

المخ حتى نسب اليقظة ، واليوم ، والاحلام ، وكيف يستطیع الضوء ، وادوات ،
والزوايح ، واضطوم ، والحارة ، وسائر صفات الاشياء ، الخارجية ، أن تصنع
فيه متوسط الحواس صوراً مختلفة ، وكيف يصنع الحواس ، وحس ، وسائر
الانفعالات لخاصة " ، أن بحث فيه أيضاً بصورها ، وبطريق ، أدى
بمعنى عبارة حس مشتركة " يقبل جميع هذه الصور ، وما مراد بالذكرة التي
تخضعها ، واستحيلة " التي تستطيع أن تعبرها بغير مختلف ، و أن تؤلف منها
صوراً جديدة ، فتتوحد الادوار الحسية ، بواسطة يمسح على الحركات ، وعزلة
أعضاء هذا الجسم في هيئات متباينة ، وبحسب مناسبات الاشياء التي تعرض
لحواسه ، والانفعالات الخاصة أي في داخله ، على مقدار ما يستطيع تصور

(١) في الانفعالات الباطنة : الفرح ، والسرور ، والغضب ، الحزن .

(٢) الحس المشترك (sens commun) وعلم القادة الصنوبرية (المحروقة في
وسط الفخ ، وهي في بعض صور الحركات المحسوسة ، ورد في ثنايا النظر ، قال
المحرران في التمرجات : " الحس المشترك هو القوة التي ترسم فيها صور الحركات المحسوسة
في حواس الخمس الصادرة كالحواس ما ، فطلع عليها الحس من ، مدركه ، وعلم مقدم
التحويف الأول من الدماغ كأنها حين تشعيرها خسة اتحاد . عوقال أبو البقاء في كلياته :
" لا حواس للحواس الظاهرة ، كما أن الادراك يحس مشترك أو غير " وقد علم أن
سائر الحواس الحس المشترك وقوة فطرية ، فليس في سعادته : " أن القوى المدركة الباطنة
التي هي قوة فطرية ، والحس المشترك ، وهي قوة مرتبة في أول التحويف المقدم من الدماغ
يقبل مداسها جميع الصور المتغيرة في الحواس الخمس متأخرة فيه منها " النجاشي ، ص ٣٦٠
طبعة مصر عام ١٣٣٩ هـ .

(٣) في الأصل . قوة فطرية (nature) ، وقد ترجمها بالتحفة لأن المتحفة كل
من الحركات في التمرجات . " هي القوة التي تصرف في الصور المحسوسة والمبادئ الحركية
الصادرة منها وتصرها فيها ، بالتركيب بارة ، والتفصيل حركي ، من اسان دي راسر أو
عدم رأس ، وهذه القوة إذا امتثلها عقل سميت معكرو ، كما إذا استعملها بوجوه
في المحسوسات سطقاً سميت متحفة ، أو كلفة راكمه (memory) التي استعملت
ديكاروت هـ ، فهي ترادف كلمة حبال الدالة على القوة التي تحفظ ما يدركه حواس المشترك
كلما انقضت اليها ، فهي اذني حواس الحس المشترك ، وبمعنى مؤخر النظر الأول من الدماغ .

أن تتحرك دون أن تقودها الإرادة . ومن يبدو ذلك عريفاً لا ذلك الذي
يعملون ان صاعده لاسان استطاعت ان تشي كثيراً من المتحركات مدتها ،
او الآلات المتحركة . دون ان تعمل في صنعها الا القليل من القطع بالقياس
الى الكثرة العظيمة من عظامه والاعصاب والشرابيع والاوردة ، وجميع الاحشاء
الآخري الموحدة في جسم كل حيوان . ويمتدحهم عليهم الى عتار هذا الجسم
تة صدم يداه ، فمات ، في حد يجر عن لشجة ، أحسن نظاما ، ودات
حركت ذمى الى لاعصاب . من ي تة يستطيع ان يحركها

وبعد وفقت هنا حصه لا يبي نه ، او كل هيات ذات ميكانيكية
هنا اعطى . لقرد وصور نه او صورة ي حيوان آخر غير ناطق ، فيه ان يكون
لنا ي وسيلة للتسير باب ومن صفة هذه الحيوانات في شي . في حين
أنه لو كان في هذه الآلات ما يشبه خدمنا . وبعد عيب ما تمكن تفهده من
أفاننا ، لكان لنا فائلاً وميلتان جد بعينى معرفة أن ليست من أجل ذلك
كانت نسبة حقيقية فأول وسيلة هي أن هذه الآلات لن تستطيع أبداً
ان تشكل ، ودر ان تعمل اشارات اخرى ترميها ، كما يعمل نحن تتعد
من افكارنا ، لاننا نستطيع ان نتصور تة نصنع على هيئة مخصوصة ، تطلق
مكبرات ، من وتطلق سمعتها نسبة اعضاء حسابية تحدث تحدياً في أعضائها ،
كون تمس في بعض المواضع قتال مما يراد ان يعمل له ، ومن في موضع
آخر فتصيح ان ذلك يولها ، وما شابه ذلك . ولكن لا نستطيع ان نتصور لها
نوع ترتيب الكلاء . لتجرب عن معنى كل ما بدل الاماها كما نستطيع عن الناس
ان يفعل ذلك . والوسيلة الثانية هي ان هذه الآلات . دون عمت شدة . كثرته ،
كأي ر خدمنا ، او كحسب نه بعض ، وبه بعض حتما في أشي اخرى تدعى
مما انما لا يعمل عن علم . بل يعمل بحسب وضع أعضائها وهذه الاعضاء محتاجة
إذن الى وضع خاص يوافق كل عمل حرقى على حدة ، في حين أن العقل آلة كلية
تسكن مستخدمها في جميع الظروف . ومن ثم يتضح نه من المحال عملياً أن
ما كان محاذ هيباً لم يكن ممكناً فعلياً ، بل الا انما هو على كل شي . يستطيع ان

يكون في آفة من تنوع الأعضاء ما يحلها تعمل في جميع صفوف الحياة على نحو
ما تعمل نحن متأثر عقولنا .

ثم إنه يمكن به بين أوسيلتين أتب معرفة لفرق بين الإنسان والحيوان ،
إذ من الملاحظ أنه ليس في الأساس ، ولا استثنى لنباه منهم ، من ثم من
الصاوة واللاذلة بحيث يعجزون عن ترتيب ادعاءات مختلفة بعضها مع بعض ،
وان يؤمروا منها كلام معروض به عن افكارهم ، في حق أنه لا يوجد حيوان
يستطيع ان يفعل ذلك ، يمكن كاملاً ، ومع ذلك يمكن صفوف نشأته مؤمنة
وهو لا يشأ عن نقص في تعصب . حيوانات . لأنك تجد العمق والسما
مضطرباً أن يطقا بعض الألفاظ مثله ، ولكنك لا تجدهم قادرين مثلاً
على الكلام ، عني كلام يشهد بأنها حيوان ، معولان ، في حين أن الناس الذين
ودوا صم سكناً ، وحرماً الأعضاء ، التي يستعملونها عيهم للكلام ، كحرفات
الحيوانات أو أكثر ، قد اعتادوا ان يجترعوا من تلقاء أنفسهم شارات معينة
من عند الفرصة الكافية لتعلم تعبيرهم ، لإحودهم باستمرار معهم . وهذا لا يدل
على أن الحيوان أقل عملاً من الإنسان فحسب ، بل يدل على أنه لا عقل له
الشيء ، لأن في ان معرفة الكلام لا تستلزم إلا قليل من العقل ، ولما كان
من الملاحظ أن بين أفراد النوع الواحد من الحيوان رتب كثر من ادعاءات
وأن بعضها أيسر تدرباً من بعض ، كان من السهل عن التصديق أن قرداً أو
بعضاً من كل أفراد نوعه لا ساوي في ذلك أعني فعل ، أو عني الأقل طلباً
مضطرب الخ ، إلا اذا كانت نفس الحيوان من طبيعة معاربه كل المعايير

عنى آثار معدة مسبقاً في جميع ظروف الماء ما يسهل الإنسان ، وان يكون محتسماً ان
العقل .

١٠ عند دعه موتني ان الفرق بين أدنى الحيوانات وأعلى البشر أقل من الفرق بين
أهوانهم وأذكاهم . وسكر ديكور يرى أن من أهوانهم وأدنى الحيوانات فرقاً
ناسياً ، وهذا الدور هو صف ، وأن الحيوان من أقل عملاً من الإنسان ، وإن هو أنه
لا عقل لها البتة .

لطبيعته ممتنعاً" فيجب عليك إذن أن لا تخطئ بين الكلام وأحرار
الطبيعة ، التي تدل على لامعالات ، والتي يمكن ملاحظات ، كما تفعلها ،
الحيوانات ، ولا أن تتفقد ، مع بعض لا قديمي ، أن الحيوانات تتكلم ، وأن
كما لا يفهمونها . لأنه و كان ذلك صحيحاً فكان في استطاعتها أيضاً ،
، وإما ما أكثر من الأعضاء ، متينة لأعضائها ، أن يفهم ما يتحدث في
صوتها كما تفهم وأنا حسها . وما هو حذر بالملاحظة بخاصة أن كثيراً
من الحيوانات ، وإن كانت تقوم بأعمال تدل على الصفة أكثر من غيرها
أعمالها ، فإننا نرى مع ذلك أن هذه الحيوانات نفسها لا تظهر شيئاً من الصفة
في كثير من أعمالها الأخرى . فما يصنع الطيور حراً ، ما يصنع لا تدل
على أن لها عقلاً ، ووضح ذلك سكونه عقل أكثر من أي واحد منا ،
ولكن عمله أحسن من عملنا في كل شيء . ولكن هذه الأفعال تدل بالأحرى
على حواس الحيوانات من العقل ، وعلى أن الطبيعة هي التي تتصرف فيه وقد لوضع
أعضائه ، كإساعة التي تركب الآلة من دواليب ودواليب ، ونسطيع مع ذلك
أن نحسب الساعات ، ونقيس الزمان بأذن وأصبعنا نستطيع نحن ، نعم ما
لنا من فطنة وبقولة .

لقد وضعت النفس الدافقة بعد ذلك ، وسنت أنه لا يمكن لبنة امتزاجها
من قوة مدد ، كما يتوقع لأمواد الأخرى التي شكلت عنها ، وما يجب بصراحة
أن تكون مخلوقة ، ولست أيضاً كيف أنه لا يمكن أن تكون مقيمة في
حجم الاحياء ، كما تم البتار في سفينته " ، لا عمل لها إلا تحريك الأعضاء ،

(١) أي لو لم تكن طبيعة الحمار فإنه به مائة كل الفأرة طبيعة الحمار الحيوانات ،
لكن ذلك أفراد حيوان مكافئ في الذكاء ، فهو أحمق من الإنسان

(٢) رأى بوكروس (بوكروس) ، وعبره من الأندلس ، حدثه موتو أراهم موتو :

كتاب المعادلات : Essais II, 12, éd. P. Villey, t. II, p. 165-1

(٣) هذا غريب غريب من ألقاطور (De anima II, I) ، فالبحار يوجهه طبيعته ،
ويجب مع ذلك استقلالها ، كذلك النفس تستطيع أن توجه الحمار ، وتحركه ، وتغير
مستقله عنه .

وانما ينبغي أن تكون متصلة بطم ، ومتحدة به اتحاد أوثق ، حتى يكون لها عدا ذلك احساسات متصلة ، وفعالات مشابهة لاجسامنا وفعالات ، فيألف منها بذلك نسان حقيقي .

وختاماً لقد أسهت هنا قليلاً في موضوع النفس ، لشدة خطورته ، لا ينبغي لم أجده بعد الكفر بالله - وهو ضلال اعتقد اني دحضته دحضاً كافياً - صلاً لا أشد ايماناً لنفوس النجسة عن طريق الفصيلة المستنقمة من ان يتوهم الناس ان لها نفوساً من صيغة نفوس ، وأنه ليس لنا بعد ذلك أن نحشى شيئاً ، ولا أن نرعى شيئاً بعد هذه الحياة الدنية . مثلك في ذلك مثل اندهب والعل في حين بنا اذ علينا مع اختلاف نفس اجزاء من نفس الاسباب ، اذ كانت الاسباب التي تدل على ان الموت من طبيعة مستقلة عن البدن كل الاستقلال ، وأما من نحن ذلك ليست عرضة الموت ذاته . ولما كنا لا نجد اسماً غير الموت بطل وجود نفس ، كما ناطع اميل لي احكم بها حادثة

١) الانسان الحقيقي : يتألف من النفس وحدها ، ولا من الجسم وحده ، وانما يتألف من اتحادهما ، وهو جوهر واحد فيه نفس احده ، ولولا هذا الاتحاد لم امكر بين حدوث الاحساسات وفعالات . وذكرنا ان يشتمل ما كتبه (sensations) تدل على معنى الاحساسات (emotions) ، وكتبه (opinions) تدل على الاجمال او الأهواء (passions) .

٢) أثبت ذكرنا ان النفس مستقلة عن البدن ، وأنتم تدعون ان هذا الإثبات كاذب لانها ان على سكانها حد بدني . فالقول اذن ممكن : الا انه لا يصح ضرورياً الا اذا اقتنا البرهان على ان ارادة الله تستلزم انفساً حد الموت

اقتسم السادس

مضت الآن ثلاثة اعوام منذ وصلت الى نهاية الرسالة التي تضمنت كل هذه الاشياء ، وانغدت في مراجعتها لاصحاب بيدي طبع ، فوجدت في العلم ان شحاصا ، لا يسعى الا امتثال مرهم ، وهو على أعزى سلطان لا يفر عن عقلي من سلطان على أمكاري ، قد استنكروا رأيا في علم لطبيعة شره بعضهم ، قبل ذلك بقليل ، وهو رأي لا أريد ان اقول اني اخذت به ، وسكني قول سي . لاحظ فيه ، قبل سنكرهم اياه ، ما يؤهم به مصر فاندس أو بالدولة ، ولا ما يتفق ولدي من كتابه ، ان العمل أقضي به . وهذا . حيلي أحسن ان يكون في رأيي ، أعذب به دعم ما كل لي من تابع الصاية بان دأب في عقائدي آراء ، حبيدهم تقيم عليهم بمرهق ابدية ، وب لا كتب عنها انما ما يمكن ان يعود راسرر على أي السب . وهذا كان كافيا لحلي على تغيير . نزلت عليه من كسر هذه الآراء . فبانه وان كانت الاسباب التي جعلتني أقدم . ولا على بشر قوية جدا ، فون مبلي سي بعض اي دائما مهنة تأليف الكتب ، حيلي أحمد من فوري اسما أخرى كافة لا عداني من هذا المنز . وهذه الاسباب في كتابنا الحالتين هي من لخطورة بحث لا يعود ذكرها هنا بالنقطة على نصيب ، بل قد يكون للجمهور انشا فائدة في معرفتها

(١) أي في شهر ثور عام ١٢٣٣

- (٢) أي رأي عابله في دوران الارض الذي نشره عام ١٦٣٣ ، ودأبه مر ابعه بحكمة انتمش . أما الأشخاص الذين لا يرى بدا من امتثال امرهم فهم رجال الدين .
- (٣) هذا نوعان من الاسباب . الاول انهية خطته بمر على شر رائه ، والثانية طبيعة حسنه على الاقتلاع من شره . وقد ذكر ديكارت الأصل . الاول من قوله : « لم أكر قط كثر الاعتراض » في الصفحة ١١٩ الى قوله . « ينكر التقييم جدا جدا » في الصفحة ١٢٢ ، واورد الاسباب الدالة من قوله . « ولكن عرض في منذ ذلك الحين » في الصفحة ١٢٢ الى قوله . « يمكن ان يطر اني لا ألتجبه » في الصفحة ١٢٩

١ اكن قد كثير الاثر بالامور التي كانت تصدر عن نفسي و قد
 ٢ انجز من ثمرات الطريقة التي استعملتها عبر تداعي في بعض معضلات العلوم
 ٣ انصرفة ، او محدودي تدبير اخلاقي وفقاً للاحكام التي تلقي ايها طريقي ،
 ٤ اعتقد قد اني مقرر ان اكتب عن شيئاً ذلك لأن كل انسان ،
 ٥ فيما يتعلق بالاخلاق ، يكثر من الادفح عن وجه نظره فيها ، بحث و مدح
 ٦ لغير مدى نصيبه من حكماء على شعوبه ، و مدى دهره من النعمة والهمة
 ٧ ما يكفي صبر و رتبته ايدي ، يسودها تمييز شبه من الاخلاق لكان عدد
 ٨ مصلحين مسدوداً بعدد افعال و مع اني كنت كثير لأعجاب بآرائه ،
 ٩ فاني كنت اعتمد ان يمدى من ليس بعد تاملات ربما كانوا كثر اعصاب
 ١٠ ولكنني ، اكد حصل على بعض اسامي العامة في علم الطبيعة ، و وحد ،
 ١١ وناشد باحتارها في مختلف انضالات حربية ، مدى ما تستطيع ان تسوق
 ١٢ اليه ، و صلت اختلافها من المبادئ التي استعملت الى الآن ، حتى اعتقدت
 ١٣ انه ليس في وسمي ان اكتب دون ان اعمل خلافاً كبيراً لادبوس الذي يوحى
 ١٤ عليه توفير الخير انما طبع انفس على قدر استطاعت و قد هذه مبادئ
 ١٥ أدت في أنه يمكن ، الوصول الى مصادر عصبية الجمع في حياة ، وانه يمكننا
 ١٦ أن نجد ، بدلاً من هذه الفلسفة الضيقة التي نصل في المدارس ، فلسفة علمية ،
 ١٧ دأ عرفنا بوسطها ، قدر ، و لما ، واهواء ، و سكواك ، و لسنوات ،
 ١٨ و سائر الأقسام الأخرى التي تحيط به من قوة و فاع ، معرفة مثيرة كما يعرف
 ١٩ آلات صناع ، ستطعن ان استعمالها بالطريقة نفسها في جميع ، مصلح نه من
 ٢٠ الأعمال ، و ان يحمل عند ذلك سادة الطبيعة و دلكتها ^(١) و ليس العرض
 ٢١ المقصود من ذلك اختراع عدد لا نهاية له من الصنائع ، التي تحمل المر ، يستع
 ٢٢ من دون اي جهد بشرت الآس ، و يحسم ، فيما من اسباب الزاخرة وانا
 ٢٣ الغرض الرئيسي منه ايضاً حفظ الصحة ، التي هي بلا ريب أطول الاول ،
 ٢٤ و أساس جميع الخيرات الأخرى في هذه حياة ، لأن النفس ذاتها تتعلق نطقاً

(١) ظهر من هذا الكلام ان ديكارط قد اعتمد منه الاعلى نظم من فريسي يكون

قويًا معراج وتدريب أعضاء البدن هذا كان من الممكن وحدان وسيلة
تعمل الناس عامة أكثر حكمة ومهارة مما هم عليه الآن ، فإني اعتقد انه يجب
البحث عنها في علم الطب ، وفي الحق ان في الطب امراول الآن قليلا من
الاشياء التي لم يقع يستحق الذكر ، واما متبقر ، دون ان يكون عرصي من
ذلك احتفاء علم الطب ، انه من الناس قط ، حتى من الذين يجتهدونه ، لا
يقرون ان ما تعلم منه ليس شيئا يذكر تقريبا ، فليس الى ما بقي غير معروف ،
وانه من المستبعد التخصص من عدد لا نهاية له من امراض بدنية كانت او نفسية ،
ان ومن الصعب الشجوخة ، اذا عرفت اننا معارف كافية لو عرفت جميع الأدوية التي
ودنا بها الطبيعة ، ولذا كنت قد عدت النية على ان اعقب كل جاني في اسعش
عن علم ضروري ، وكنت قد اهتمت اني صديق بدا في ان من شأن سالكة ان
يحدث هذا ، الا اذا عافه عنه قصر حيلة ونقص التعارف ، رأيت
انه ليس هذين العلمين ، بل احسن من ان طلع الجمهور فائدة على القدر القليل
الذي هتفت انه ، وان ادعو رباب المعلوم الطبيعة الى السعي لتجاوز احد
الذي يلقاه ، فاشبه اكله حيا ، كل وفق ميله وعلى قدر استطاعته ، في
التعارف التي يجب لقيام به ، واصلاجه الجمهور ايضا على جميع الامور التي قد
يوقعون معرفتهم ، حتى ان ما بدأ اللاعنون من حيث انتهى السابقون ،
واحصلت ثمر الكثيرين ونحوهم ، وصعد جميعا الى بعد ما نستطيع ان نوصول
اليه كل فرد وحده

(١) كان ديثارب به قد ان اسلم على الانسان من اوقوع في المرض ، وبصوره من
صعب الشجوخة .

وقد اورد في كتابه الامواء (Traité des passions) اثنية لتطبيق علم الطب بادل
على انه يمكن ايضا عن طريق العلم اصلاح اخلاق الناس

(٢) كان ديثارب شديد الاهتمام ، طاله عمر الانسان ، ووضح في القرن السابع عشر انه
كان يريد ان يشرح حاله من اتباع حمام موثي لطيفة ، وكنت لا اشد به العسر
امدح الكثير من قتاله ، فعزى منه في اواخر ايامه بقوله به اذ اضر عن ابطال الموت ،
هو قد جمع على الاقل في ابطال الخوف من الموت .

وقد لاحظت ايضا . فيما يتعلق بالتجارب ، ان كلما كنا اكثر تقدما في المعرفة ، كلما اتى التجارب أروع ، لأنه من الخير لك ان تدرك ان لا نستعمل إلا التجارب التي تقع من تلقاء نفسها تحت جواب ولا نستطيع ايجابها ، شريطة ان نعمل الذين من لفكر فيها ، بدلا من ان نبحث عن تدوير التجارب ونصمها . وليس في ذلك ب هذه التجارب ، لأنه كثيرا ما نجدنا حين لا نكون عاين بطور التجارب الموقوفة . وتكون الظروف التي تتعلق بها خاصة ودقيقة الى درجة تجعل ملاحظتهم صعبة جدا . ونسكن القريب الذي اتقنه في ذلك كان كما ينبغي . جاءت أولا ان احد على العموم امددني او العطل الادري انكل ما هو موجود ، او يمكن ان يوجد في لغة دون ان الاخط في سبيل ذلك غير الله وحده . انني هذا الموجود ، ودون ان استخرج هذه . دينا او العطل الا من بعض مدور احييه لموجوده يصنع في موعنا . ثم اني بحثت بعد ذلك عن معلومات الاولى الموقوفة التي يمكن استنتاجها من هذه اصل ويبدو لي اني وجدت بذلك مماوت ، وكما انك ، وارض . ووجدت على الارض ماء ، وهو ، وبرا ، معدن ، شيا . اخرى متشبة هذه ، كما هو كثير الاشياء . شيوعا ، وأنصبا ، واسهلها ، بل اني معرفة . ثم اني ما اردت ان اخرج في شيا . احسن من لاوي ، ظهر لي فيها من التسوع ما حلي على الامداد انه ليس في استطاعة العمل اشري ان يزد بين صور الاجسام وانواعها التي على الأرض ، وبين ما لا يحصى عدده من الصور والانواع الاخرى ، انني كان في الامكان وحدها عليها ، و اراد الله ، حداثا ، وانه ليس في استطاعتنا استحداثها مصنعتنا ، الا اذا صعدنا الى العمل عن طريق المعلومات ، واستخدمنا كثيرا . من التجارب الخاصة^٢ . ولما حلت فكري بعد ذلك في جميع الاشياء التي مررت لحوسي ،

(١) أي يجب البدء . اصاح ما يسهل انكشف هذه من الحوادث من البحث من ادور الحوادث واصبها نأويلا

(٢) هذه المبادئ الأولى هي : امتداد ، والحركة ، والكمالي ، والاهلي .

(٣) القيد . الرياضيه يستخرج استنتاجا فليبا (a priori) من الحقيقة ولكن الكائنات التي يمكن استنتاجها من الامتداد والحركة كثيرة ، ويصعب عددها ، لها ما هو ظاهر مباشرة

اعتزأت على القول اني لم اجد فيها شيئاً لا يستطيع ابضاحه ايضاحاً حكماً
بالمادى التي احدثت اليها . ولكن يجب على ان اعترف ايضا ان قوة الطبيعة
هي من الضعف والاعاج ، وان هذه المادى هي من البساطة والنعوم ، بحيث اكاد
لا اجد معلولاً حتماً لا ارى مباشرة به يمكن استنتاجه من هذه المادى بصور
مبسطة ، وان اكثر صعوبة لدى هي في العادة ، عرفت أية صورة من هذه الصور
تتبع هذا المعلوم تلك المادى ، لا يبي لا اعرف بدت من حيث الا بحث من
حديد عن عدد مختلف تتألف باختلاف نفسها ، وحدى هذه الصور أو بنيتها
على اني قد بدت الآن جداً استنتج منه ، كما يبدو لي ، قليلاً كافي ، أي
دقيق يجب على الملوكة للقيام بأكثر لتجارب لتألف في هذا الشأن . ولكنني
أستيضاً ، هذه التجارب هي من الخصوصة بحيث لا تستوعب يداني ولا موارد
ردي ان يكفي للقيام بها كلها . حتى لو كان ردي كذا ، هو نصف مرة ،
وحتى فرم سينسردى هذا ان القيام بذلك ، وناقيل منها ، سأقدم
كثيراً او قليلاً في معرفة انفسهم هذا . كنت على نفس بالتعريف به في
لؤسة التي كنت ، مثلاً ، بوصح في لفع الذي يناله الجمهور من ذلك ،
واعتت خبيع لى هم على التحقيق فصلاً ، لا يظهرهم نكاد ، ولا مجرد
قواهم ، ان يطلعوني على التجارب التي قاموا بها ، وحيثوني في اومت نفسه
على البحث عن التجارب التي تستمر القيام بها فيما بعد .

ولكن عرص في مثل ذلك الحين أسباب أخرى جعلتني أعبر ردي ،
وانفكر في أنه يجب علي في الحقيقة ان أأبر على كثرة جميع الأشياء التي

ومها ما هو حقي ، ووصفه لتجربه عدد نكاد هي ان تظهر لك الحوادث الخفية التي
يتم توصفها بعد ذلك من طريق الاستنتاج .

١ . ان الحادث يمكن ان يوصف ميكانيكياً صور مختلفة ، ووطيعة التجربة ايضاً ،
هو ان يبين لنا اي صورة من هذه الصور يجب ترجيحها على غيرها .

٢ . ما تنتهي الالباب الإيجابية التي حدثت نكاد هي شرآه وننتدى الأبواب
السبية التي جعلت على الكف من شرها .

أدببت لها على شيء من الخطورة، على مقدار ما ينكشف في من حقيقة فيها،
وان أعمى مكنتها كما لو كنت ربه صها وديت حتى تاح في كدر فرصة
لإعادة لتصرفها، لأن المرء يذوق في يرى فرصة على مقدار الناس أكثر
ما يذوق في الشيء الذي د بكنه لا عنه، وكثير ما كانت لأشياء
قبل في حقيقة عند البدء بتصورها، حتى د، أرادت كدتها على وري
كانت تبدو لي باطلة، وإن كنت قد أدياً على لا أصبح مرة فرصة دنة
أحمر، وكان كدتها في شيء من القينة، وون شيء سيظهر على بعد
موتي قد يستطيعون استخدامها في ما فيه الخير، ولكن ينبغي أن لا
أوافق على نشرها في حياتي، حتى لا يكون للأمة ضايات والمجاذلات التي
قد تعرض لها، ولا للشهرة التي قد تكسب أياها، هما يمكن
نوعاً، نة فرصة لأصعب وقت لدى صحت على مسجدة في نهم
نفسى. لأن، وان صح أنه يحس على كل إنسان أن يوفر الخير للآخرى
على قدر ما هو مؤهل منه، وأنه لا قيمة ش لا ينفع الناس في
شيء، فبانه من حق انما ان مشاعلتا يجب ان نمتد الى أبعد من
الزمان الحاضر، وأنه يحسن بنا اعمال الأئمة التي قد تعود ببعض النفع
على الأحياء، اذا كانت القاية من هذا الامور لعمد بشياء اخرى
تحت نعتاً أعظم لاحداثنا. وإن لا يريد حد ن يعدد ان " أن القليل
الذي نلته حتى الآن ليس شيئاً به صكر ناسمة الى ما احببه، وونت
بأنس من تعلمه. وكاد يكون مشيئ الذي يكشعون شيئاً عشياً من
الحقيقة في العلوم كثر الذي يكون تعب في تحصيل المكاسب السكيرة
عنده يصارون اعده قل من تصبه في تحصيل يسير منها وهم فقراء ورتا
أمكن أيضاً تشبههم رؤساء حيوش، الذي ترددوا قواهم في لادة ما ديد

١٧ في الأصل : telle quelle

١٨ في الأصل : nos soins

١٩ في الأصل : Je veux bien qu'on sache

انتصاراتهم ، ولدى يحتاجون في حفظ جيوشهم بعد خسارة المعركة الى حذق اعظم من حذق الذي يحتاجون اليه في فتح المدن والاقام بعد الانتصار . وفي حق ان محاولة الحسب على جميع الصعوبات و (الخطا ، التي تسبب من الوصول الى معرفة حقيقية ، شبه خوض المعركة ، وان الاخف برأي فاسد يتعلق بمسألة عامة وهامة يشبه خسارة المعركة ، و قد ، قبل امره . رأي فاسدا .
 يحتاج في العودة الى الخلة ، كان عيب من قبل اي حذق اعظم من حذق الذي يحتاج اليه في تقدم عظيم يحرمه بالاعتماد على مبادئ ونوعية ، ان ، في ،
 و كنت قد اعتبرت من قبل في علومى بعض الحذق (و دحو ، تكون الامر لتي يخفى عيب هذا كتاب "باعتة على الحكماء ، في هندسيت اي بعضها ، استطع ان اقول ان هذه الحقائق ليست سوى توابع ولواحق لحسب مضللات رئيسية و ست تخصصها ، وهي مثله معارك كان احط فيها و حاسي " و من خشي ان اقول اني ارى ان الوصول الى نهاية مقاصدي لا يحتاج الى ربح معركة او ثلاث مثله . و ست من التقدم في السن " بحيث لا استطيع ، و قد لا هو مأوف من ميراطسة ، ان احد مقصدا كافي من ، وقت لتحقيق هذه غاية . و لكنني اعتقد انه ينبغي ان لا تصعب ما بقي من الوقت على قدر ، في من لأمل في القدرة على حسن استعماده . و نشرت اصول طبيعيتي هير في ذلك بلا ريب كثيرا من لفرص لاصاعة الوقت ، لا ، و كانت كلها تعرف من اليد في بحث لا يحتاج المرء للتصديق بها الا في فهمها ، و حدث لا يوجد فيها من اعتقد في عاجز عن الفهمان عليه " ، فانه من المحال مع ذلك ان تحمي هذه لاصول مطابقة مختلف آراء الناس وانما

(١) في الاصل : plus « conduite : وقد ترجمناه كما ترى .

(٢) اي علم انكسار الاشعة ، و علم الانواء ، و علم الفلكية .

(٣) انظر الى هذا الاملوب ، انه يدل على ان صاحبه جندى بيل ، بقدر في ميدان

المعركة ، و هو في مدافع من جنس به .

(٤) كان ديكرات اذ ذاك في الحادية والاربعين من سنه .

(٥) الفهمان على مقده لاصول هو استنتاجها من مبادئ ما سد الطبيعة .

توقع أن الاعتراضات بقيت سبباً عما قد تصرفني عن متابعة أعدي
وقد بقل أن هذه الاعتراضات قد تكون نافعة ، لأنها إما أن تحرفني
بأخطائي ، وإما أن تبث الآخرين على التصق فيما قد يكون في مبادي من
حق . وإذا كان الكثيرون يستطيعون أن يروا ما لا يراه الإنسان وحده ،
فإن انتدبهم منذ الآن استعداداً لاصول طبيعياتي سيمضي على الإفادة من
اختراعاتهم . ولكن نزعهم من اعتراضي مادي كذا التفرص للخصم ، وبني
أكاد لا أظن أنه لي الأفكار الأولى التي تد علي ، فإن مقتضاري
الاعتراضات التي يمكن أن توجه أي معنى من ما أؤمل أنني نعم بها ، ليس
كثيراً . حيث من قبل أحكام الذين كنت أحسبهم أصدقاء ، وحكام
مدني كنت أرى أنهم لا يبالون بي ، بل وحكام الذين كنت أعرف أن
حشمتهم وحسدتهم يحلانهم على اظهار ما سقوه احب عن صدقائي ، وقم عرض
أحدهم علي شيء ، وأوصيه لثمة ، اللهم إلا ذلك كان هذا الشيء بعيداً جداً
عن موضوعي . وكذلك لم أجد فائدة لأرني لا كان قل مني بدقيقتي
وإضافاً ، ولم أجد حقيقة محبولة كشفت من قبل بواسطة المحادثات التي تثار
في المدارس . لأن كل محادل يعمل ، وهو يحاول أن يثبت في محادثته ، على
تعزيز الحقائق لنفسه ، كثيراً ما يعمل على دور صحيح اسطوري وتحيصها . ومن
تعالى مهنة المحاماة بمرارة ، ما كان طويلاً لا يكون ذلك حسب ما بعد من
أحسن لفظة

ما الفائدة التي سينالها الآخرون من ادعاء على افكاري ، فإنهم من
يكون كبيرة جداً ، ما ذهبت أن أتقدم بعد فيها عدداً صغيراً يعني عر
صافه اشياء كثيرة عيب بل وضعها موضع العقل . وعند اني استقسم أن
اقول ، من دور ضرور ، به اذا كان هناك رجل قائد على ذلك ، فإن الحق
أن يكون هذا الرجل من أي نسل آخر ، لأنه لا يمكن أن يكون في
لعالم دهان افضل بكثير من ذهبي ، ولكن لأن المرء ان حشد الشيء عن
غيره لا يستطيع أن يجيد تصوّره وندعه كما لو احتجته بنفسه . واسأل على

صحة ذلك في هذا الموضوع مبني كثيرا ما أوضحت بعض رأيي لأولي القول
 جيدة ، فدائي ، وإن اكلمهم ، أنهم مبهوون بها ثم التبر ، وسكنتي لاحظت
 مع ذلك أنهم كانوا ، إذا أعادوا القول فيها ، يذهبون في أذهانهم بعض
 التمس ، بحيث كنت لا أستطيع أن أعترف بأنهم رأيتي ويترتب لهذه
 المسألة أن وهو أحدنا أن لا تصح فواء . سبب إلى من الأمور أن كنت
 لم أذهب مبني . وما كنت لأعجب أن هذا الشخص في القول المنسوب إلى
 بعلابه إذا قدمي لدى . معاً على كسهم ، ولا أرى من أجل ذلك أن
 افكارهم كانت بحالها للحق كثير ، علمي أنهم كانوا يفعل أهل ردهم ،
 وسكنتي ردت أن افكارهم التي قلت أنها لم يجد من التعريف " وأنت
 " في بعد انه قد نفق واحد أنهم أن وفهم في شيء . وقد فتيتم أن
 أشد القاع " تصور حصة الآن ، بعدون أنفسهم بعد . لأن معرفتهم
 بالقيمة كانت كمعروفه ، حتى وكان من شرط هذه معرفة أن لا تتجاوز
 احد لدي وصف هذه بهم شيء شيء " الذي لا يستطيع أن يوقع
 رداً أي ما فوق لأشجار التي تحمله ، والذي كثيراً ما يهبط بعد بلونه
 درها . لأنه يبدو في ايها ر هو لا . ينصوب ، أي أنهم يتمون ، بوجه ما ،
 قل عند ، واستكفوا عن الدراسة وهم ، بعد قناعهم معرفة ما هو
 واضح . فترعه معقولة عند المؤلف ، بعدون فوق ذلك أن يجدوا بعده حلا
 معضلات كثيرة لا يقول فيها شيئاً . وربما كنت لم تحصر بيده قط . ومع ذلك
 فإن طريقتهم في التعاليف توافق كثيراً أصحاب القول الضيقة ، لأن غرض
 المميزات والمبادئ التي تستخدمها كلها تدرى على اكمل من جميع الأشياء .
 بحراً كأيهم يعرفونها ، وعلى تأييد كل ما يعرفه فيها صدقاً أشد لأنهم دقيق
 وحقاً ، دون أن يكون مر . وسيلة في إقناعهم أنهم على خطأ . فهم بذلك

(١) يشير هنا إلى ديوجينيس الذي قال بالأحرار . الفرد .

(٢) في الأصل : le lierre وهو نبات في عروقه شبه حفور صغيرة فيه سق
 الصخر ويجود الانحدار .

شبهون في نظري رجلاً على رد ان يفسل مضرباً دون ان يعرض نفسه
 للعداوة ، فها . به اني قهر كعب حذ مصلح . ومستطيع ان اقول ان هؤلاء
 مصلحة في استنكاف من شر مادي لعلقة لتي حدثت به " ، لان هذه
 امادى ، لا كانت على ما هي عليه من قوة الناصرة وشدة ابوصوح ، كان
 شرى ما اشبه شي . مع بعض ابوصوح ، وادخل ابوصوح من ابوصوح
 الذي هبطوا للتقاتل فيه . وكذلك ليس هناك من سب يحمل صاحب الادهان
 الطيبة على ان يشتموا معرفة هذه المبادئ . لانهم اذا ارادوا ان يعرفوا
 الكلام في كل شيء ، وان يشتروا بأنهم طيب . فانه من الأسر لهم ان
 يصلوا الى ذلك بالاعتناء بالمخالفات الطيبة . التي يمكنهم ان يحدوها من دون
 ماء في جميع المسائل ، بدلاً من ان يسعوا عن الحقيقة التي قد تصح في
 بعض مسائل لا شياً فثبت . والتي تدعو المرء عند البحث في المسائل اخرى
 ان لا يتراف الصريح على ما . ود كذا يقصود معرفة قدر من الحقائق
 على غرار لتعده معرفة كل شيء . وهذه المعرفة هي الاصل ولا ريب ،
 وكما يريدون ان يقدروا ان يطلب منه تعدي . وهم لا يمتنعون من حل
 ذلك اني ان اقول لهم كذا . فانه في هذا المجال لا شيء اذا كان
 قدوس على ان يتعدوا اكثر . فقدمت . فبه يكونون بالآوى قد على
 ان يندو . فبهم في كما انهم اني كشته . ولما كنت في بحث شياً
 قطعاً لا يترب ، كنت على بعض من ان ما هي على . مستكشفة هو نفسه
 اصعب وحفي . استطعت من اد ان هندي ايه ، وربما كان سرورهم
 تعلمه على ان يكون من سرورهم تعلمه . فبهم . فبهم في ذلك . فبهم
 لتي سكتسوبا من كسبه . وذا عن لاشاء . الهمة ، وندرجهم في لاشاء
 قليلاً قليلاً اي اشياء . فبهم . سيكون مع هم من كل ما يستعده

١١ هذا عديد لأساع أرسطو ، لأن ديكارت يشهد ان مجرد شر آرائه مهبط فلسفه .

١٢ شهد ديكارت اعطاء بعض الحقائق التي كسبها ، ويحكمها هنا احياناً في كثير
 من النصوص ، وذلك لكي لا يدعيها بعض العلماء لأنفسهم .

تعليمي ، وكذلك فانه من كانت عندي بي و بنت ، وان يدفع ، جميع
الخطائق التي كُتبت منذ ذلك الحين عن رايها ، ولم تكسب أي عتاء في نعلها ،
بتمت قط شيت عيرها ، ولما كسبت ما اعتد بي ممتلكته من الاعتياد
ولسولة في كشف حديد من الخطائق دائما ، على قدر ما ابذله من الجهد في
البحث عنها . وبكلمة ولحظة ، اذا كان في العالم عمل لا يمكن ان ينته الا
اشخص بي بدأ به ، فان ذلك العمل هو بي نا عهد فيه

بهم . ب عهد رجل واحد لا يكفي للقيام بجميع شجارات التي تنفع في
هد النسيب . ولكن هذا رجل لا يستطيع ب ب مستخدم بدأ على يده
متعد . نفعاً في ذلك ، المهم الا د كانت هذه الأيدي التي يستعملها
أيدي صناع ، او أثاث آخر من مثلهم ، فمن يستطيع ب يدفع هم آخر ، فيدفعهم
امل الربح ، وهو وسيلة فعالة جد . او يحكماء جميع الأشياء التي يأمروهم
بصنعها . لأن من شأن تنوع ، الذين يبدون منهم لمعونة ب مدافع
للمسح او لرعة في العلم ، ان يمدوا بأكثر ما يملكون ، وان يفتقروا لخط
حملة لا تحتمل وحدة منها قط الأرض المملوءة ، ومن عانتهم فوق ذلك انها
يبدون ب يحاربون على علمهم ب توضيح هم بعض المصالحات ، و أن يسكروا
عليه ماش . والحدائق الدائمة ، وكل رمال تستغرق هذه الامور ، وان قل
هو تصاع . وانما المصالح التي قدمها الآخرون من قبل ، وب القليل من
وان رادو اطلاقه علم . فهم لا يصدموه انداً على شيء . كما يصدموه سرور
وكثر هذه المصالح ب لف من ظروف كثيرة ، ومن سافر لا طائل فيه ،
بحيث يعوقه عن تحصيل ما وب من حصصة . وقد عدها كلها فوق ذلك سببة
لشراح ، بل قد يكون باطله جد . لأن ليس قامو ب سكتوا ان يملوا
ظواهرها موافقة لمذهب ، و فرصا . فيهم بحرب نافعة به ، كما كانت
الزمن ايدي عبد عليه اعداه في تحت رها . وبني ذلك ، وبه ، د كان في العالم

(١) في الأصل : Ils ont pour l'ordinaire plus de promesses que d'œuvres .
(٢) في الأصل : Qui ne lui saurient coûter un peu de son temps qu'il n'y perdît .

رجل تعلم يقيناً انه قادر على كشف أعظم الأشياء. ونفعها للناس ، وكان
لناس لهذا سبب يدلونهم بجميع احوال لاءته على بلوغ نهاية قصده ،
فاى لا أرى اسم يستطيعون أن يعطوا شيئاً في سبيله ، عر مدته تنقذت التجارب
التي يحتاج اليها ، ولغزول بعد ذلك يده ودين ي رجل يوجهه ، ويصيح عليه
وفته . وكفى وان كان حسن ظني بشيىء ، سدد في درجة تحملي اريد ان
اعد الناس بالحوادث وان نعلل النفس بافكار سائلة توهمي ان لدونة" يجب
ان تهم كثيراً لمخطئي ، وان نفسي كذلك ليست من النعمة بحيث أرى ان
أقل من اي انسان مه تكرر موارثه اي جميل يمكن ان يرض أني لا
استحقه .

كل هذه لامتازات مختصة بعلمي مسد ثلاث سبب" على الامتناع عن
شر الكتاب الذي كان بين يدي ، وحسنتي مرة على ان لا اصنع سبب
طول حياتي بخبره ، بما قد يكون عاماً جيد ، ويمكن ان يفهم منه احوال
طبعاتي" . ولكن عرض لي منذ ذلك حين من جديد سبب آخر اصغرى
اي أن اورد هنا بعض المحاولات الخاصة . وأن اقدم للجمهور بياناً عن أعالي
ومقاصدي . سبب الاول ، هو اني قد قصرت عن ذلك ، على الكتوبون ،
من اقبلوا على سببي السابقة في طبع بعض مبادئ ، ان ادسأب التي بعثني
على انصول من شها قد تنسب لي عجز في أكثر مما هي في واقع الأمر .
وان كنت لا أحب بعد الى درجة الافراط ، بل وان كنت ، اذ صحت
القول ، كرهه ، لاعتمادني به مصادق للراحة التي تقدم فوق كل شيء ،

١١ وصادف جرى ان ديكارت لا يؤمل المصروف من احواله ، بل هو وحده قادر
على الاضاق على تجاربه ، وهي وحدها قادرة على حمايته .

١٢ في الأصل : le public ، وهي به الدولة .

١٣ أي في نهاية تشرين الثاني عام ١٦٥٠

١٤ ان هذا الكلام لا يدل على ان ديكارت قد اعرض صراحة عن نشر كتابه .

واذا يدل على انه مستعد لنشره عند تنه الظروف

ديكارت

بعد بأن أقول في بساطة ما اعتقد انه مطلوب سدوع عن الأشياء التي كنته ،
دون أن أضيف عليها تفسيراً لآية مسألة جديدة ، وذلك حتى لا انتقل الى
غير نهاية من مسألة إلى أخرى .

وإذا كان بعض هذه المسائل التي تكلمت عنها في دور علمي سكار
الاشعة ، وعلم الأتوم " لا تروق لبعضهم في مدى " الأمر ، لأصلاقي عليها
اسم مفروض ، وبما هو من المروف في نسبة ، مما على القارئ أن
يشرح على قراءتها كنه بساطة ، وفي من الأمل بساطة سيكون رصا ،
لأنه يبدو لي أن الجمع تناقض فيها تماقاً يُبرهن فيه على الأواخر بالأوائل
التي هي عليها ، وعلى دورها بالواقع التي هي معلولة ، ولا ينبغي أن
يُتوهم أنني أقع هنا في الخطأ الذي بساطة ، طرفة دور ، لأن التجربة ،
دامت خمس أكثر هذه بصوت خمسة حد ، دون عن التي استنتجت منها
هذه معلولات لا حلال لأنات وحودها بعدد من حلال لتوضيح ، من الأمر
على استنتاج من ذلك ، في العمل في نتائج الصورت ، وأنا لم أطلق
اسم مفروض لا يكون معروفاً في شعب ، في استعدادي استنتاجها من
هذه استنتاج أدولي التي أصبحت من قبل ، وبما ردت عن قصد ،
لا فعل هذا الأمر ، وبما في من ذلك ، مع بعض القول ، التي قبل
لها عن الموضوع كمن أو ثلاث ، فتوهم أنها تقع في يوم واحد ، تقع
عنده عشر من سنة في لشكر فيه ، والتي ، سكر كانت أكثر بعدد وداد ،
كانت أكثر مرضاً للخطأ ، وأقل قدرة على معرفة الحقيقة ، وأن أحول بين
أصحاب هذه معلوم ، وبما بها امرضه من ذلك ، فلسفه مطلق على
إسنادي التي بطون أنها مادية ، فبما الناس التي ما فيها من خطأ ، إدراك
أن ذلك ، وبما هي ، في ، في حد في حد ، حجة بعدد ، ما دم على

(١) من هذه الوسائل للبحث عن مواد الخبرات التي يألف منها الماء ، والأرض ،
والقمر ، والأمور .

(٢) ذلك لأن النظريات لا تكفي بمدها إلا إذا استندت مدد ، مدد مدد ،

الآخرى ، وعلى لأحد قنصل اتقي لا يخلص ان يكون مقدمه بعض الناس
 الا ان اصررت بعضهم لآخر ' وان صرنتي بعض الظروف في مزاويله .
 فاسي لا اعتقد مدعياتي قادر على التحصيل في ربي لأعبر ذلك هو ،
 وانا اعلم حق الله ، ان هذا الاعلان ليس من شانه ان يحفظني عدما في
 لعمري ، ولكن يستبي في هذه الصفة ايت به رغبة وسأكون ذك
 معترف بالجميل للذين يعموني على مستاء نأقوت فراغني ، دون عائق .
 اكثر من اعني في عييل الذي يعرضون في شرف ما جسد لأرض



١١) نشرها ان لاجل لشكر . وفي كذا هو السجود من شدة به
 من يلى هذه المدة لـ ١٢ من صفت به استعمله غيبه به به به ١٢
 حلتون على هذه الطريقة امره ١٢ به ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢
 قدس من الملهة ١٢ ١٢

فهرس

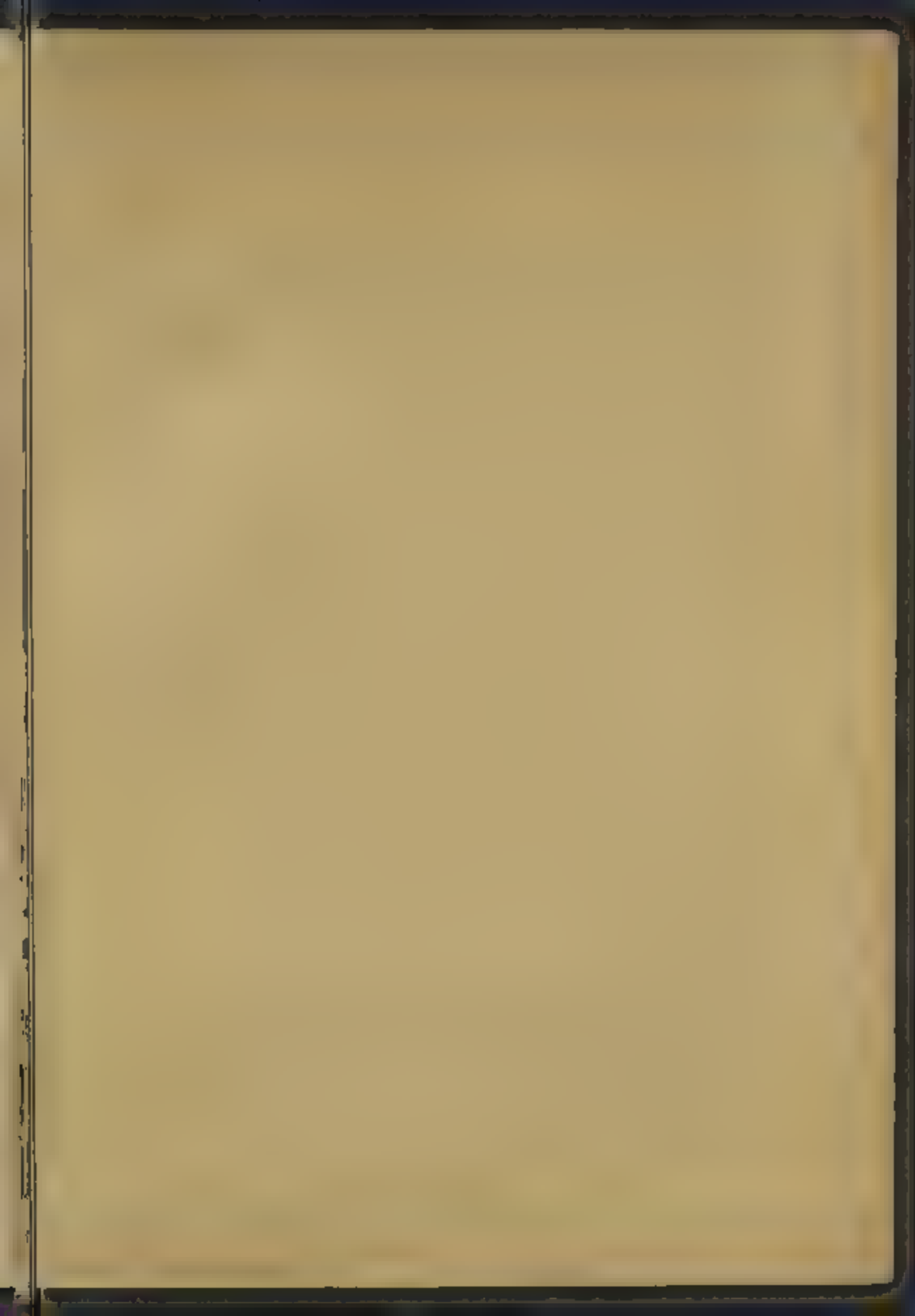
مقالة الطريقة لحين قيادة	ديكارات
أعقل و لبحث عن الحقيقة	١
٥٧ مقدمة المؤلف	١
٥٨ القسم الأول	١٠
٦٧ القسم الثاني	١٠
٨ القسم الثالث	٢٥
٨٩ القسم الرابع	٢٥
١٠٠ القسم الخامس	٣٨
١١٨ القسم السادس	٤١
	٤٩ قيمة فلسفة ديكارات وآثارها

انجوت الطبعة الكاثوليكية

في ١٥٠٠ طبع

كتاب في

شهر آذار سنة ١٩٥٣



Commission internationale pour la traduction
des Chefs-d'Œuvre, constituée par accord de
Unesco avec le Gouvernement Libanais
le 15-12 Décembre 1948.

Dr Stephen Penrose, Président

Dr Edmond Rubbath, Vice-Président

M. Fouad E. Boustany, Secrétaire Général

Reginald Highwood, Trésorier

Abdallah Machrouk

Henri Lacoust

COLLECTION UNESCO OUVRAGES ET ESSENTIELS

RENÉ DESCARTES

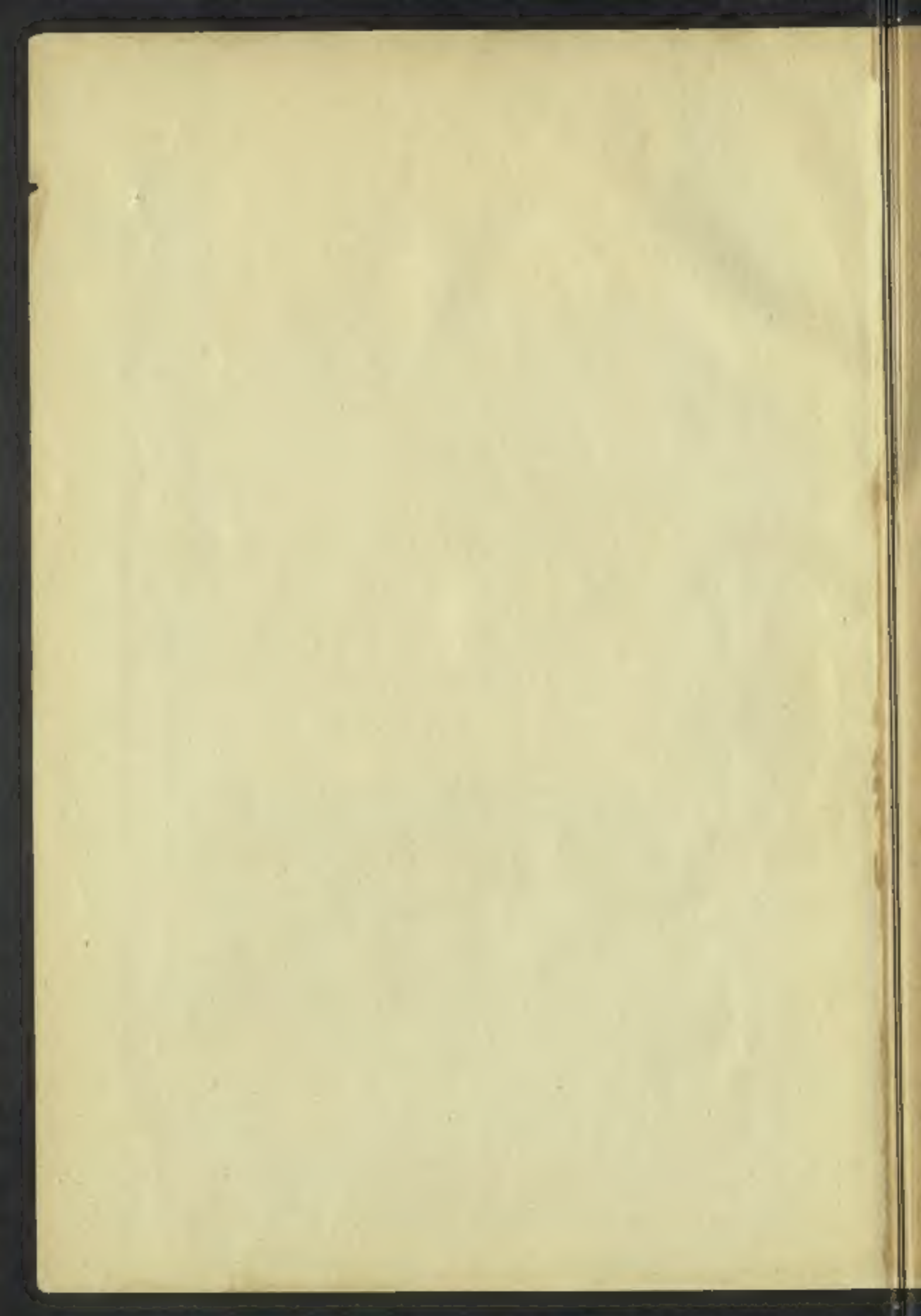
DISCOURS
DE LA MÉTHODE

Traduction arabe avec Introduction et notes

DE JAMIL SAIDRA

BEKRAF 10

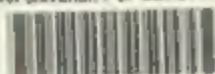
1977



DATE DUE



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00292251

American University of Beirut



194.1

D44m # SA

c1

General Library

194.1
D44msA
C-1